

نزهة الخواطر
و
بهجة المسامع والنواظر

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها

من القرن الأول الى القرن السابع

(الجزء الأول)

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى

مدير ندوة العلماء لكهنؤ ـ الهند

المتوفى سنة ١٣٤١ ﻫ

طبع تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٨٢ ﻫ = ١٩٦٢ م

نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

يتضمن تراجم علماء الهند و أعيانها
من القرن الأول الى القرن السابع

(الجزء الأول)

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى
مدير ندوة العلماء لكهنؤ - الهند
المتوفى سنة ١٣٤١ ه

طبع تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٨٢ ه = ١٩٦٢ م

محتويات الكتاب

نزهة الخواطر ـ الجزء الأول

فهرس اسماء اصحاب التراجم

من

كتاب نزهة الخواطر — الجزء الأول

الطبقة الثانية

فى اهل الهند و فيمن قصدها من اهل القرن الثانى

ليث

الطبقة الثالثة

فى اعيان القرن الثالث

الطبقة الرابعة

فى اعيان القرن الرابع من اهل الهند

الطبقة الخامسة

فى اعيان القرن الخامس من اهل الهند

الطبقة السادسة

فى اعيان القرن السادس من اهل الهند

الطبقة السابعة

فى اعيان القرن السابع

حرف الألف

حرف الباء الموحدة

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء المهملة

حرف الدال

حرف الراء المهملة

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٦٥	مولانا رضي الدين الصغانى	١١٩

حرف الزاى

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٦٦	الشيخ زكريا بن محمد الملتانى	١٢٠
١٦٧	الشيخ زكى بن احمد اللاهورى	١٢١
١٦٨	زيد بن اسامة الحلى	١٢٢
١٦٩	مولانا زين الدين البدايونى	»

حرف السين المهملة

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٧٠	سراج الدين الساؤلى	١٢٣
١٧١	مولانا سراج الدين الترمذى	»
١٧٢	مولانا سديد الدين الدهلوى	»
١٧٣	القاضي سعد الدين الكردرى	١٢٤
١٧٤	الشيخ سليمان بن عبد الله العباسى	»
١٧٥	الشيخ سليمان بن مسعود الأجودهنى	»

حرف الشين المعجمة

الرقم	الأعلام	الصفحة
١٧٦	مولانا شرف الدين الدهلوى	١٢٥
١٧٧	مولانا شرف الدين الولوالجى	»
١٧٨	القاضي شرف الدين الأصفهانى	»
١٧٩	مولانا شرف الدين العراقى	»
١٨٠	السلطان شمس الدين الايلتمش	١٢٦
١٨١	مولانا شمس الدين الخوارزمى	١٢٧
١٨٢	القاضي شمس الدين المراخى	١٢٨

القاضى

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف النون

* * * * *

تم الفهرس الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الهند و مكانتها فى تاريخ الاسلام

الحمدلله و سلام على عباده الذين اصطفى

مكانة الهند و صلتها بالإسلام : اما بعد فان الهند من بلاد الله السعيدة التى هبت عليها نفحة من نفحات الإسلام فى فجر تاريخ الإسلام ، وأدركتها العناية الإلهية فى القرن الأول ، فلم تزل محط رحال المسلمين من الغزاة و الفاتحين والعلماء و الصالحين ، و أريق فى ربوعها الدماء الزكية التى لم تكن لتذهب هدرا كدم درة البيت النبوى عبد الله بن محمد العلوى (م ١٥١) و المغيرة بن ابى العاصى الثقفى ، و عبيد الله بن نبهان ؛ و أودع الإسلام ثراها ودائع لا تضيع من عظام المسلمين الكبار كعبد الرحمن بن العباس الهاشمى و حكم بن عوانة الكلبى (م ١٢٢) و أبى بكر ربيع بن صبيح السعدى (م ١٦٠) اول المؤلفين فى الإسلام على قول بعض المؤرخين .

سهم ابناء الهند فى الثقافة العربية : اشرقت ارض الهند بنور الإسلام و أسهم اهلها العرب فى الدين و العلم حتى فى العربية و الشعر و التأليف ، و نبغ فيهم شاعر عربى بليغ كأبى عطاء السندى من رجال القرن الثانى و فقيه عالم مؤلف كأبى معشر نجيح بن عبد الرحمن صاحب المغازى (م ١٧٠) .

الذين دخلوا الهند و توطنوها : و جذبت ارض الهند عددا من خيرة العالم الإسلامى ، و أنجبت رجالا هم محاسن الدنيا و نجوم الأرض و مفاخر المسلمين جميعا فضلا عن مسلمى الهند ؛ ففى دعاء الخلق الى الله و تهذيب النفوس و الدلالة على معالم الرشد يجد الإنسان فى دفائن الهند اعلاما مثل الشيخ على بن عثمان الهجويرى (م ٤٦٥) و الشيخ معين الدين حسن بن حسن السجزى الأجميرى (م ٦٢٧) و الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى (م ٦٣٣) .

ابناء الهند النوابغ فى الفضائل المختلفة : و من ابنائها الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى (م ٦٦٤) و الشيخ بهاء الدين زكريا بن محمد الملتانى (م ٦٦٦) و الشيخ على بن احمد الكليرى (م ٦٨٩) و الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى (م ٧٢٥) و الشيخ نصير الدين الأودى المعروف بچراغ دهلى (م ٦٥٧) والشيخ اشرف جهانگير السمنانى (م ٨٠٨) و الشيخ نور الحق البنڈوى (م ٨١٨) و الشيخ محمد بن يوسف الحسينى دفين گلبرگه (م ٨٢٥) و الشيخ احمد عبد الحق الردولوى (م ٨٣٦) و على بن القوام المشهور بعلى عاشقان السرائے ميرى (م ٩٥٥) و الشيخ محمد غوث الگواليرى (م ٩٧٠) و الشيخ كمال الدين الكيتهلى (م ٩٧١) و الشيخ عبد الباقى (باقى بالله) النقشبندى (م ١٠١٤) و الشيخ تاج الدين السنبهلى (م ١٠٥٠) و السيد آدم ابن اسماعيل البنورى (م ١٠٥٣) و الشيخ معصوم بن احمد السرهندى (م ١٠٧٩) والشيخ محمد زبير السرهندى (م ١١٥١) و شمس الدين حبيب الله مرزا حان جانان الدهلوى (م ١١٩٥) و الشيخ فخر الدين الدهلوى (م ١١٩٩) و الشيخ غلام على الدهلوى (م ١٢٤٠) و الشيخ محمد آفاق (م ١٢٥١) و مولانا فضل الرحمن الگنج مراد آبادى (م ١٣١٣) و الحاج امداد الله التهانوى (م ١٣١٧) — فى آخرين ممن تنورت بهم الأقطار الهندية و تعطرت بأنفاسهم الأرجاء الشرقية و الغربية ، و انتفع بهم خلائق لا يحصيهم الا الله .

و فى

و فى اقامة عوج الزائغين و رد تحريف الغالين و انتحال المبطلين و فى المعارف الدينية و العلوم النبوية و الحكم الشرعية ترى مثل الإمام الربانى الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندى مجدد الألف الثانى (م ١٠٣٤) صاحب الرسائل الخالدة ، و حكيم الإسلام الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى (م ١١٧٦) صاحب حجة الله البالغة و إزالة الخفاء ، و السيد الإمام احمد بن عرفان الشهيد (م ١٢٤٦) صاحب الدعوة و الجهاد و كتاب الصراط المستقيم ، و حجة الإسلام الشيخ اسماعيل بن عبد الغنى بن الشيخ ولى الله صاحب ابحاث و مواقف فى دعوة التوحيد و السنة و الجهاد (م ١٢٤٦) ؛ اولئك الذين رجحت بهم كفة الهند فى الجهاد و التجديد على العالم الإسلامى فى العصور الأخيرة .

و فى الورع و الزهادة و المحافظة على السنن الدقيقة و الأخذ بالعزائم و التحرز عن البدع و الانكار على محدثات الأمور الشيخ ضياء الدين السامى من رجال القرن الثامن و الشيخ حسام الدين الملتانى (م ٩٦٠) و الشيخ عبد الوهاب المتقى (م ١٠٠١) و الشيخ عبد اللطيف البرهانپورى المتورع (م ١٠٦٦) و الشيخ سيف الدين السرهندى (م ١٠٩٦) و الشيخ علم الله الحسنى النقشبندى (م ١٠٩٧) و الشيخ جعفر بن باقر الدّلموى (م ١٢٣٢) و الشيخ مظفر حسين الكاندهلوى (م ١٢٨٣) و السيد خواجه احمد النصير آبادى (م ١٢٨٩) و الشيخ عبد الله الغزنوى (م ١٢٩٨) و السيد مصطفى الثونكى (م ١٣٢٠) و الشيخ رشيد احمد الگنگوهى (م ١٣٢٣) من الجبال الراسيات فى لزوم التقوى و التحرز عن الشبهات ، و آيات الله البينات فى الحسبة الشرعية و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكرات .

و فى كبر النفس و الشهامة و علو الهمة فى خدمة الدين و الصبر على البلاء و تحمل الأذى فى ذات الله و الجهر بكلمة الحق عند سلطان جائر الشيخ علاء بن الحسن البيانوى (م ٩٥٧) و الشيخ امير على الأميثهوى (م ١٢٧٣)

و الشيخ ولايت على العظيم آبادى (م ١٢٧٩) و أبو عبد الله السيد نصر الدين الدهلوى الشهيد من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ يحيى على العظيم آبادى (م ١٢٨٤) و الشيخ محمود حسن الديوبندى (م ١٣٣٩) من المتأخرين .

و فى كثرة الإرشاد و انتشار الهداية و فيضان النفع و التأثير و فى القلوب الشيخ اسماعيل اللاهورى (م ٤٤٨) و الشيخ على بن الشهاب الهمذانى (م ٧٨٦) من الأولين و الشيخ عبد الحى بن هبة الله البرهانوى (م ١٢٤٣) و الشيخ محمد على بن عنايت على الواعظ الرامپورى (م ١٢٥٨) و الشيخ امام على السامرى المكانوى (م ١٢٨٢) و الشيخ كرامت على الجونپورى صاحب الدعوة و الإرشاد فى بنگاله (م ١٢٩٧) و الشيخ غلام رسول القلعوى من رجال القرن الرابع عشر و الشيخ محمد الياس بن الشيخ اسماعيل الكاندهلوى الدهلوى صاحب الدعوة و الإصلاح فى ميوات (م ١٣٦٣) من المتأخرين الذين اهتدى بهم خلائق لا يحصيهم إلا من احصى رمل عالج و شعر غنم بنى كلب .

و من المتضلعين من العلوم النقلية و الراسخين فى علم الكتاب و السنة النبوية مثل الشيخ على بن حسام الدين المتقى صاحب كنز العمال (م ٩٧٥) و العلامة عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى صاحب اللمعات فى شرح المشكاة (م ١٠٥٢) و القاضى ثناء الله الپانى پتى صاحب التفسير المظهرى (م ١٢٢٥) و الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى صاحب فتح العزيز و الفتاوى الشهيرة (م ١٢٣٩) و الشيخ عبد القادر بن الشيخ ولى الله صاحب ترجمة القرآن و موضح القرآن (م ١٢٣٠) الذين اطبق على فضلهم علماء الآفاق ، و سارت بمصنفاتهم الرفاق .

دخلت الهند فى حلبة علم الحديث متأخرة (فى القرن العاشر) و لكنها سبقت كثيرا من الأقطار ، و نهض منها الأئمة الكبار ، انتهى اليهم تدريس هذا الفن و القيام بحقوقه حتى اصبحت هذه البلاد مركزا لهذا الفن الشريف ، يشد اليه الرحال و يضرب فيه اكباد الإبل .

فمن يرجع اليهم الفضل فى نشر هذا الفن فى هذه البلاد (عدا الأئمة الأعلام و المحدثين العظام كالشيخ على المتقى و الشيخ محمد طاهر الفتنى و الشيخ عبد الحق الدهلوى و الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى و القاضى ثناء الله اليانى بتى و الشيخ عبد العزيز الدهلوى) هم الشيخ راجح بن داود الكجراتى (م ٩٠٤) و الشيخ عبد الأول بن على بن العلاء الحسنى الجونپورى صاحب فيض البارى شرح صحيح البخارى (م ٩٦٨) و الشيخ عبد الله بن سعد الله السندى (م ٩٨٤) و الشيخ عبد النبى بن احمد الكنكوهى (م ٩٩١) و الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپورى (م ٩٩١) و الشيخ رحمة الله بن عبد الله السندى (م ٩٩٤) و الشيخ احمد بن اسماعيل المندوى و الشيخ عليم الدين المندوى من رجال القرن العاشر والشيخ ابراهيم بن داود المانكپورى الأكبرآبادى (م ١٠٠١) و الشيخ طاهر بن يوسف السندى (م ١٠٠٤) .

و من اهل الطبقة الثانية الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوى صاحب شرح الجامع الصحيح بالفارسية (م ١٠٧٣) و الشيخ ابو الحسن السندى الكبير صاحب الحواشى الستة على الصحاح الستة (م ١١٣٨) و الشيخ محمد افضل السيالكوتى (م ١١٤٦) والشيخ صفة الله الرضوى (م ١١٥٧) و الشيخ محمد فاخر بن محمد يحى العباسى السلفى الإله آبادى (م ١١٦٤) والشيخ خير الدين السورتى (م ١٢٠٦) و مولانا شيخ الإسلام الدهلوى صاحب كشف الغطاء من رجال القرن الثانى عشر و الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام صاحب المحلى شرح الموطأ (م ١٢٢٩) .

و من رجال الطبقة الثالثة الشيخ محمد اسحاق بن افضل الدهلوى (م ١٢٦٢) و الشيخ عبد الحق النيوتنى البنارسى (م ١٢٧٦) و الشيخ عالم على النگينوى (م ١٢٩٥) و الشيخ عبد الغنى بن ابى سعيد الدهلوى صاحب انجاح الحاجة (م ١٢٩٦) و الشيخ احمد على بن لطف الله السهارنپورى صاحب التعليق على الجامع الصحيح (م ١٢٩٧) و الشيخ عبد القيوم بن الشيخ عبد الحى

البدهانوی (م ١٢٩٩) و السید حسن شاه الرامپوری (م ١٣١٢) و القارئ عبد الرحمن الپانی پتی (م ١٣١٤) و السید نذیر حسین الدهلوی (م ١٣٢٠) و القاضی محمد بن عبد العزیز المچهلی شهری (م ١٣٢٠) و الشیخ محمد بشیر السهسوانی (م ١٣٢٣) و الشیخ حسین بن محسن الأنصاری الیمانی البهوپالی (م ١٣٢٧) و الشیخ عبد المنان الوزیر آبادی (م ١٣٣٤) و الشیخ عبد الله الغازی پوری (م ١٣٣٧) و الشیخ شمس الحق الدیانوی العظیم آبادی صاحب غایة المقصود و الشیخ خلیل احمد السهارنپوری صاحب بذل المجهود (م ١٣٤٦) اصبحت الهند بفضلهم حارسة لهذا الفن الشریف لم تنتکس رایته و لم تکسد بضاعته حتی قال بعض کبار علماء العرب[1]: " و لو لا عنایة اخواننا علماء الهند بعلوم الحدیث فی هذا العصر لقضی علیها بالزوال من امصار الشرق فقد ضعفت فی مصر و الشام و العراق و الحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتی بلغت منتهی الضعف فی اوائل هذا القرن الرابع عشر[2]".

و فی المعارف الإلهیة و الأسرار مثل ابی علی السندی من رجال القرن الثالث و الشیخ شرف الدین احمد بن یحیی المنیری صاحب الرسائل العالیة و العلوم الراسخة (م ٧٧٢) و الشیخ علی بن احمد المهائمی صاحب التبصیر (م ٨٣٥) و الشیخ صبغة الله الحسینی صاحب رسالة اراءة الدقائق (م ١٠١٥) و الشیخ عیسی بن قاسم السندی صاحب انوار الأسرار (م ١٠٣١) و الشیخ عبد النبی الشطاری الأکبر آبادی من رجال القرن الحادی عشر.

و من حاملی لواء التوحید الوجودی و أصحاب الأذواق و العلوم الوجدانیة الشیخ عبد القدوس الگنگوهی (م ٩٤٤) و الشیخ عبد الرزاق الجهنجهانوی (م ٩٤٩) و الشیخ عبد العزیز الدهلوی المعروف بشکر بار

---

(١) الأستاذ السید رشید رضا منشئ مجلة المنار المصریة (٢) مقدمة مفتاح کنوز السنة.

(م ٩٧٥) و الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوری (م ١٠٢٩) و الشيخ محب الله الإله آبادی (م ١٠٥٨) و الشيخ محمد حسين الإله آبادی (م ١٣٢٢) كان كل واحد منهم فريد عصره و وحيد دهره ، كان كل واحد منهم ابن عربی عصره و ابن فارض مصره .

و من الأئمة المحققين فی اللغة العربية الذين لهم منة علی الناطقين بالضاد والمشتغلين بعلوم الدين و اللغة فی انحاء المعمورة الشيخ حسن بن محمد الصغانی صاحب العباب الزاخر (م ٦٥٠) و الشيخ محمد طاهر الفتنی صاحب مجمع بحار الأنوار فی غريب الحديث (م ٩٨٦) و السيد مرتضی الزبيدی صاحب تاج العروس (م ١٢٠٥) قد اكب علی كتبهم علماء العرب دراسة و شرحا و تلخيصا و اقتباسا .

و فی العلوم العقلية و الفنون الحكمية مثل الشيخ محمود بن محمد الجونپوری صاحب الشمس البازغة (م ١٠٨٢) و القاضی محب الله البهاری صاحب سلم العلوم (١١١٩) و الشيخ حمد الله السنديلوی صاحب شرح السلم و التعليقات علی كتب الحكمة (م ١١٦٠) و القاضی مبارك بن دائم الـگوپاموی صاحب التعليقات و شرح سلم العلوم (م ١١٦٢) و الشيخ غلام يحيی البهاری صاحب الحاشية الدقيقة علی رسالة مير زاهد (م ١١٨٠) و مولانا محمد حسن اللكهنوی صاحب شرح السلم (م ١١٩٩) و الشيخ رفيع الدين ابن الشيخ ولی الله الدهلوی صاحب ابطال البراهين الحكمية و رسائل فی المنطق و الحكمة (م ١٢٣٣) و الشيخ فضل امام الخيرآبادی صاحب المرقاة فی المنطق و تلخيص الشفاء للشيخ الرئيس (م ١٢٤٣) الذين خضعت لهم مناهج التعليم و باهت بنتائج فكرهم الأوساط العلمية .

وفی العلوم الرياضية و الهيئة والنجوم مثل ميرك عبد الباقی التتوی صاحب الأشكال الجديدة (م ٩٨٣) و الشيخ فريد الدين الدهلوی صاحب الزيج الشاهجهانی (م ١٠٣٩) و العلامة تفضل حسين اللكهنوی صاحب

الشروح على المخروطات و الرسالتين في الجبر و المقابلة (م ١٢١٥) و قاضي القضاة نجم الدين الكاكوروي صاحب الستة الجبرية (م ١٢٢٩) و خواجه فريد الدين الدهلوي صاحب فوائد الأفكار و التحفة النعمانية (م ١٢٤٤) و شمس الأمراء النواب فخر الدين الحيدر آبادي صاحب شمس الهندسة و الستة الشمسية (م ١٢٧٩) بلغوا درجة الإبداع ، و فاقوا في الصناعة و الاختراع .

و في كثرة التدريس و الإفادة و التثقيف و الاجتهاد في تعليم العلوم و حسن الشرح و التلخيص مثل الشيخ عبد الله التُلَنْبِي (م ٩٢٢) والشيخ عزيزالله التُلَنْبِي(م ٩٣٢) و العلامة وجيه الدين بن نصر الله الگجراتي صاحب الحواشي و الشروح على الكتب الدرسية (م ٩٩٨) و المفتي عبد السلام اللاهوري صاحب الحاشية على البيضاوي (م ١٠٣٧) و المفتي عبد السلام الديوي صاحب الحواشي على الكتب الدرسية (مات بعد سنة ١٠٤٧) و العلامة عبد الحكيم السيالكوتي صاحب الحواشي و الرسائل (م ١٠٦٧) و الشيخ احمد بن ابي سعيد الأميٹهوي صاحب التفسيرات الأحمدية و نور الأنوار في شرح المنار(م ١١٣٠) و الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي صاحب الشروح و الحواشي (م ١١٦١) و الشيخ عبد العلي بن نظام الدين صاحب شرح السلم و المسلم (م ١٢٣٥) كان كل واحد منهم غيث الإفادة الهتون ، و عالم الربع المسكون .

و في نشر العلوم و تخريج الطلبة و تربيتهم امثال الشيخ احمد بن عمر شهاب الدين الدولت آبادي (م ٨٤٩) و الشيخ ابي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الدهلوي (م ٨٥٨) و الشيخ محمد اعظم بن ابي البقاء اللكهنوي (م ٨٧٠) و الشيخ سماء الدين الملتاني (م ٩٠١) و الشيخ اله داد بن عبد الله الجونپوري (م ٩٢٣) و المفتي ابي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري (م ٩٧٦) و القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي (م ١٠٧٦)و الشيخ محمد رشيد الجونپوري (م ١٠٨٣) و الشيخ پير محمد اللكهنوي (م ١٠٨٥) .

و من اهل الطبقة الثانية الشيخ كمال الدين الفتحپوري (م ١١٧٥)

و الشيخ عبد الباسط القنوجى (م ١٢٢٣) و الشيخ رشيد الدين الدهلوى (م ١٢٤٣) و الشيخ مملوك العلى النانوتوى (م ١٢٦٧) و الشيخ ولى الله اللكهنوى (م ١٢٧٠) و الشيخ حيدر على الرامپورى الثونكى (م ١٢٧٣) و الشيخ سخاوت على الجونپورى (م ١٢٧٤) و المفتى عنايت احمد الكاكوروى (م ١٢٧٩) و المفتى محمد يوسف بن اصغر اللكهنوى (م ١٢٨٦) و الشيخ يعقوب بن مملوك العلى (م ١٣٠٢) و الشيخ عبد الحق الخيرآبادى (م ١٣١٨) و مولانا محمد نعيم اللكهنوى (م ١٣١٨) و الشيخ احمد حسن الكانپورى (م ١٣٢٢) و الشيخ هداية الله الرامپورى (م ١٣٢٦) و الشيخ محمد فاروق الچرياكوثى (م ١٣٢٧) و المفتى لطف الله الكوئلى (م ١٣٣٤) و الحكيم بركات احمد الثونكى (م ١٣٤٧) قامت بهم دولة العلم فى الهند و نفقت على ايديهم سوق التدريس و تخرج عليهم خلق لا يحصون كثرة .

و فى سيلان الذهن و قوة العارضة و الذب عن الحق و الحمية للدين الشيخ محمد قاسم النانوتوى صاحب الرسائل البديعة و الأبحاث اللطيفة و مؤسس معهد ديوبند الكبير (م ١٢٩٧) و الشيخ حيدر على الفيض آبادى صاحب منتهى الكلام (م ١٢٩٩) و الشيخ رحمة الله الكيرانوى صاحب اظهار الحق و مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المعظمة (م ١٣٠٩) و الشيخ محمد على الكانپورى المونكيرى صاحب رسائل فى الرد على النصارى و مؤسس ندوة العلماء و معهدها فى لكهنؤ (م ١٣٤٦) قاموا قيام المجاهدين ، و ذادوا عن حياض الدين ، وألفوا كتبا سائرة ، و شادوا للدين و العلم ربوعا عامرة .

و فى قوة الحفظ و خصب الذهن و سعة الاطلاع و استحضار المسائل الشيخ فرخ شاه السرهندى (م ١١٢٢) و السيد عبد الجليل الحسينى البلكرامى (م ١١٣٨) و الشيخ محمد اعلى التهانوى صاحب كشاف اصطلاحات الفنون من رجال القرن الثانى عشر ، و الشيخ باقر بن مرتضى المدراسى (م ١٢٢٠) و السيد انور شاه الكشميرى (م ١٣٥٢) .

و فى سرعة التأليف و سيلان القلم و كثرة المؤلفات و تنوع الموضوعات الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى (م ١٣٠٤) و الأمير السيد صديق حسن خان (م ١٣٠٧) و الشيخ اشرف على التهانوى (م ١٣٦٢) تربى مؤلفاتهم على مؤلفات قطر بأسره .

و فى جودة التأليف و حسن الجمع و تحرير التاريخ و سعة الاطلاع على احوال البلاد و الرجال الشيخ سديد الدين (نور الدين) محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب و جوامع الحكايات و لوامع الروايات و القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى صاحب طبقات ناصرى من رجال القرن السابع و القاضى ضياء الدين البرنى صاحب تاريخ فيروز شاهى (م ٧٥٨) و مولانا غياث الدين الهروى (م ٩٤٤) و الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه صاحب منتخب التواريخ (م ١٠٠٤) و أبو الفضل بن مبارك (م ١٠١١) و الشيخ محمد قاسم بن غلام على صاحب " گلزار ابراهيمى " (تاريخ فرشته) (م ١٠١٧) و بختاور خان العالمگيرى (م ١٠٩٦) و عبد الرزاق الخوافى المعروف بشاهنواز خان (م ١١٧١) و الشيخ غلام حسين الطباطبائى صاحب سير المتأخرين (م ١٢٠٠) و الشيخ عبد القادر بن محمد اكرم الرامپورى (م ١٢٦٥) و الشيخ شبلى النعمانى صاحب "الفاروق" و شعر العجم و المؤلفات الكثيرة (م ١٣٣٢) و السيد عبد الحى الحسنى صاحب نزهة الخواطر و جنة المشرق و معارف العوارف (م ١٣٤١) .

و من اهل الإتقان و التدقيق فى علوم اللغة و الاشتقاق و أهل البصر و الإبداع فى علم البلاغة و الإعجاز الشيخ اوحد الدين البلگرامى صاحب نفائس اللغات و مفتاح اللسان (م ١٢٥٠) و الشيخ عبد الرحيم الصفى پورى صاحب منتهى الأرب (م ١٢٦٧) و القاضى كرامت حسين الكنتورى صاحب فقه اللسان (م ١٣٣٥) و المفسر المدقق و الأديب المتقن الشيخ حميد الدين الفراهى صاحب نظام القرآن و جمهرة البلاغة (م ١٣٤٩) على اختلاف طبقاتهم و أذواقهم .

و من شعراء العربية المفلقين القاضى عبد المقتدر الكندى صاحب القصيدة

القصيدة اللامية (م ٧٩١) و الشيخ احمد بن محمد التهانيسرى صاحب القصيدة الدالية (م ٨٢٠) و الشيخ غلام نقشبند اللكهنوى صاحب القصيدة المدحية اللامية (م ١١٢٦) و الشيخ غلام على آزاد البلگرامى صاحب السبع السيارة (م ١٢٠٠) و المفتى اسماعيل بن الوجيه اللكهنوى من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ فضل حق الخير آبادى صاحب القوافى والتجنيس ، وصاحب الشعر الرصين الرقيق السيد احمد حسن بن اولاد حسن القنوجى (م ١٢٧٧) و المفتى صدر الدين الدهلوى صاحب العينية الرقيقة (م ١٢٨٥) و الشاعر العربى القدير الشيخ فيض الحسن السهارنپورى (م ١٣٠٤) و الشيخ ذو الفقار على الديوبندى (م ١٣٢٢) و الشيخ نذير احمد الدهلوى (م ١٣٣٠) .

و من شعراء الفارسية الشيخ ابوالفرج بن مسعود اللاهورى (م ٤٨٤) و الشيخ مسعود بن سعد اللاهورى من رجال القرن الخامس و الأمير خسرو ابن سيف الدين الدهلوى (م ٧٢٥) وحسن بن علاء السجزى الدهلوى من رجال القرن الثامن و أبوالفيض بن مبارك الفيضى (م ١٠٠٢) ومحمد طاهر غنى الكشميرى (م ١٠٧٩) و الشيخ ناصر على السرهندى (م ١١٠٨) و مرزا عبد القادر بيدل (م ١١٣٣) و أسد الله خان غالب الدهلوى (م ١٢٨٥) و محمد اقبال اللاهورى (م ١٣٥٧) شهد لهم ادباء ايران بالإجادة و الإبداع فى الشعر الفارسى .

و من فحول شعراء لغة الهند القروية (بهاشا) ملك محمد الجايسى (م ٩٤٧) و رزق الله بن سعد الله الدهلوى (م ٩٨٩) و رحمة الله بن خير الدين البلگرامى (م ١١١٨) و الشيخ بركة الله المارهروى (م ١١٤٢) و الشيخ قاسم ابن امان الله الدريابادى (م ١١٤٩) و الشيخ غلام نبى البلگرامى (م ١١٦٣) و مولانا محمد طاهر البريلوى (م ١٢٧٨) و الشيخ فخر الدين بن عبد العلى الحسنى (م ١٢٢٦) عبروا عن شعور رقيق بشعر رقيق ، يكاد يسيل عذوبة و سهولة ، تغنت به العواتق فى الخدور ، و سار مسير الأمثال فى المجالس و الدور .

و من المبرزين فى شعر اردو (لغة الهند المنقحة) مرزا رفيع سودا (م ۱۱۹۰) و خواجه میردرد الدهلوی (م ۱۱۹۸) و السید غلام حسن الدهلوی (م ۱۲۰۱) و میر محمد تقی الأکبرآبادی (م ۱۲۲۵) و السید إنشاء الله المرشد آبادی الدهلوی (م ۱۲۳۳) و غلام همدانی المصحفی (م ۱۲٤۰) و إمام بخش ناسخ اللکهنوی (م ۱۲٥٤) و حیدر علی آتش اللکهنوی (م ۱۲٦۳) و محمد مؤمن خان الدهلوی (م ۱۲٦۸) و محمد ابراهیم ذوق الدهلوی (م ۱۲۷۱) و أسد الله خان غالب الدهلوی (م ۱۲۸٥) و أمیر احمد المینائی اللکهنوی (م ۱۳۱۸) و نواب مرزا خان داغ الدهلوی (م ۱۳۲۲) و محمد محسن الکاکوروی (م ۱۳۲۳) و مرزا سلامت علی دبیر اللکهنوی (م ۱۳۲۹) و میر ببر علی انیس اللکهنوی (م ۱۲۹۱) و خواجه الطاف حسین البانی پتی (م ۱۳۳۳) و السید اکبر حسین الإله آبادی (م ۱۳٤۰) و الدکتور محمد اقبال ، و السید فضل الحسن حسرت الموهانی و شوکت علی خان فانی و ظفر علی خان و علی سکندر جگر المراد آبادی و أحمد حسین امجد الحیدرآبادی جاؤا بکل معجب مطرب یترنح به عطف الأدیب ، و یتسلی به الفؤاد المصاب الکئیب .

و قامت فی الهند دولة المسلمین و ازدهرت ستة قرون جاء خلالها علی عرشها رجال یتجمل التاریخ بذکرهم کالسلطان الکامل شمس الدین الایلتمش (م ٦۳۳) و الملك الصالح ناصر الدین محمود (م ٦٦٤) و الملك العادل غیاث الدین بلبن (م ٦۸٦) و الملك الفاتح علاء الدین الخلجی (م ۷۱٦) و الملك القاهر محمد تغلق (م ۷٥۲) و الملك الکریم فیروزشاه (م ۷۹۹) و الملك الفاضل اسکندر بن بهلول اللودهی (م ۹۲۳) و الاداری النابغة شیرشاه السوری (م ۹٥۲) و صاحب الآثار الجمیلة شاهجهان التیموری (م ۱۰٦۸) و ناصر الدین و السنة السلطان اورنگ زیب عالمگیر (م ۱۱۱۸) .

و فی ملوك الطوائف امثال السلطان العادل الکریم غیاث الدین الخلجی ملك بنگاله (م ۷۷٥) و مربی العلم و محب العلماء السلطان ابراهیم الشرقی (م ۸٤۰)

و الملك المنظم احمد شاه الگجراتی (م ٨٤٥) و الملك المجاهد محمود بن محمد الگجراتی (م ٩١٧) و الملك الراشد مظفر الحليم بن محمود (م ٩٣٢) و الملك الشهم المجاهد السلطان فتح علی خان المعروف بالسطان ٹیپو (م ١٢١٣) .

و من نوابغ الأمراء و الوزراء الحائزين بالحسنين و الجامعين بين الإمارتين امثال خواجه محمود گاوان الكيلانی (م ٨٨٠) و الشيخ محمد بن محمد الايجی خداوند خان من رجال القرن العاشر ، و اختيار خان (م ٩٤٤) و المسند العالی عبد العزيز آصف خان (م ٩٦١) و النواب فريد الدين مرتضى خان (م ١٠٢٥) و عبد الرحيم خان خانان من رجال القرن الحادی عشر و جملة الملك العلامة سعد الله خان (م ١٠٦٦) و نظام الملك آصف جاه قمر الدين الحيدرآبادی (م ١١٦١)، و حافظ الملك الحافظ رحمت خان (م ١١٨٨) و الأمير وزير الدولة صاحب ٹونك (م ١٢٨١) و مدار المهام جمال الدين خان وزير بهوپال (م ١٢٩٩) و الأمير كلب علی خان صاحب رامپور (م ١٣٠٤) .

و من فضليات النساء ذوات التفنن فی الفضائل البارعات فی العلم و الدين و السياسة و الأدب و إنشاء الرسائل السلطانة رضية بنت الايلتمش (م ٦٣٩) و چاند سلطانه الأحمد نگرية قرينة علی عادل شاه البيجاپوری (م ١٠٠٦) و سليمه سلطانه بنت گل رخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر قرينة بيرم خان و قرينة اكبر بعده الشاعرة (م ١٠٢١) و نور جهان بيگم قرينة جهانگير (م ١٠٥٥) و جانان بيگم بنت عبد الرحيم بيرم خان الشاعرة و صاحبة التفسير (م ١٠٧٠) و المرأة الفاضلة صاحب جی بنت الأمير علی مردان خان الفارسی من اهل القرن الحادی عشر و جهان آرا بيگم بنت شاهجهان صاحبة مؤنس الأرواح فی اخبار المشايخ الچشتية (م ١٠٩٢) و المرأة الفاضلة الشاعرة المنشئة زيب النساء بيگم بنت السلطان اورنگ زيب عالمگير صاحبة زيب المنشئات (م ١١١٣) و السيدة امة الغفور الدهلوية بنت الشيخ الكبير اسحاق بن افضل المحدث الدهلوی من اهل القرن الثالث عشر و السيدة

فاطمة الخانپورية (م ١٣٠٢) و السيدة شمس النساء السهسوانية (م ١٣٠٨) و السيدة حافظ النساء السهسوانية (م ١٣٠٩) و السيدة صالحة بنت الشيخ عنايت رسول العباسي (م ١٣١٨) و نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال صاحبة الديوان و كتاب تهذيب النسوان (م ١٣١٩) و المرأة الصالحة السيدة امة الرحمن بنت الشيخ المتورع مظفر حسين الكاندهلوى من القرن الرابع عشر من عقائل النساء الكثيرة التي احتجبت اخبارهن عن عيون الرجال، و توارت آثارهن وراء العصور و الأجيال .

مؤلفات العرب فى تراجم الرجال و قسط الهند فيها : هذا و إن هذه البلاد المنجبة العامرة بالرجال التي لم يغب لها نجم الا و طلع لها نجم لم تنل من عناية المؤرخين العرب ما كانت تستحقه ، و لم تشغل من كتبهم و مؤلفاتهم المكان اللائق بمجدها و كثرة رجالها ، و ما ذلك الا لبعد الديار و حيلولة البحار و انقطاع الأخبار، و فوق ذلك كله كون كتب الأخبار و تراجم الرجال فى اللغة الفارسية التي يجهلها المؤلفون من العرب فى طبقات الرجال و التراجم ، و ذلك الذى حال بينهم و بين ان يترجموا للنبهاء و ذوى الخطر من ابناء الهند و أن يوفوهم حقهم من التعريف و التنويه .

لذلك نرى المؤلفين كالحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة و السخاوى فى الضوء اللامع و الشوكانى فى البدر الطالع و الحضرمى فى النور السافر و المحبى فى خلاصة الأثر و المرادى فى سلك الدرر لم يترجموا الا للقليل النادر ممن هاجروا الى بلاد العرب و توطنوا الحجاز او طالت اقامتهم فى الأقطار العربية ، استقصى السخاوى فى كتابه " الضوء اللامع " و أوعب و قال إنه ذكر كل من يستحق التعريف " مصريا كان او شاميا حجازيا او يمنيا روميا او هنديا مشرقيا او مغربيا [١] " و جاء كتابه يشتمل على ١١٦٩١ ترجمة و عدة المترجمين من اهل الهند ثمان و ثلاثون فقط و كلهم او جلهم من

(١) المقدمة للسخاوى .

المهاجرين الى البلاد العربية او طلبة العلم ممن ليس لهم كبير شأن فى الهند .

و هذا هو القاضى محمد بن على الشوكانى (م ١٣٥٠) قد ترجم فى كتابه "البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع" خمسا و تسعين و خمس مائة (٥٩٥) شخصا و لم يترجم من اعيان الهند الا سبعة فقط .

و هذا المحبي مع سعة اطلاعه لم يترجم من ابناء الهند الا اربعة عشر رجلا مع ان عدة من ترجمه فى كتابه ١٢٩٠ و قد فاتته ترجمة الأئمة الشيخ احمد السرهندى و ابنه الشيخ معصوم و السيد آدم البنورى و الشيخ محمد رشيد العثمانى و الشيخ محمود الجونپورى و الشيخ فريد الدين الدهلوى و الشيخ پير محمد اللكهنوى و الشيخ عيسى بن قاسم السندى .

و لم يسعد من اعيان الهند بالتعريف فى كتاب "سلك الدرر" للمرادى الا سبعة من اعيان القرن الثانى عشر مع ان فيهم مثل الإمام ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى و الشيخ العلامة احمد بن ابى سعيد الأميٹهوى و الشيخ عبد الجليل البلگرامى و الشيخ غلام على آزاد البلگرامى فى العلوم و الآداب و الفضائل و الشيخ مرزا جان جانان الدهلوى و الشيخ فخر الدين الچشتى و الشيخ محمد ارشد الجونپورى و الشيخ محمد زبير السرهندى فى الطريقة و الإرشاد و الشيخ نظام الدين اللكهنوى و مولانا غلام نقشبند و الشيخ كمال الدين الفتحپورى فى وفور العلم و كثرة الإفادة و القاضى مبارك و القاضى محب الله البهارى و القاضى محمد زاهد الهروى و مولانا غلام يحيى فى علو الكعب فى العلوم الحكمية .

مؤلفات اهل الهند فى تاريخ بلادهم و مزية كتاب "نزهة الخواطر":

اما اهل الهند فقد الفوا فى التاريخ و الطبقات و التراجم مؤلفات بين صغير و كبير و جامع و مفرد تعد بالمئات و لكن يعوزها امور :

الأول قلة التنقيح و التهذيب و الاستقصاء و الاشتغال بالغرائب و بما لا يهم عما يهم معرفته من سيرة الرجال و أخلاقهم و ما يتصل بهم و حوادث

حياتهم و السنين ، ثم ان اكثر اشتغالهم بأحوال الملوك و الأمراء ، و نكت الأدباء و الشعراء ، و كرامات المشايخ و الأولياء ؛ و للعلماء و المؤلفين و النابغين قسط ضئيل فى جهودهم العلمية و فى كتبهم التاريخية ، و لم يشطط مؤلف " نزهة الخواطر " اذ وصف اهل بلاده فى مقدمة هذا الكتاب و فى " الثقافة الاسلامية فى الهند " بما وصفهم [1] .

لأجل ذلك كله كانت الحاجة ماسة الى وضع كتاب بالعربية جامع لما تفرق فى هذه الكتب المؤلفة فى الف سنة من تاريخ الإسلام فى الهند مع تهذيب و تنقيح و تلخيص و تحقيق ، قيض الله لهذا العمل الجليل العلامة السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى (م ١٣٤١) ، فتوفر على دراسة هذا الموضوع الواسع و وقف عليه حياته ، و وفق لوضع كتاب كبير تنوء به عصبة من العلماء او مجمع علمى فى ثمانية اجزاء ، لخص فيها و اقتبس من ثلاث مائة كتاب فى العربية و الفارسية و الأردوية ما بين خطى و مطبوع [2] ، و استقصى و توسع فى ذكر النابهين و ذوى الشأن من ابناء الهند ، و لم يغادر صغيرا و لا كبيرا اطلع عليه الا احصاهم فى كتابه حتى اصبح الكتاب يحتوى على ترجمة اكثر من اربعة آلاف و خمس مائة و نيف .

و قد توفرت فى المؤلف صفات تؤهله للقيام بهذا العمل الجليل و التأليف فى هذا الفن الخطير :

١ ـ منها انه نشأ على الاطلاع و الجمع و قد كان ذلك ذوقا توارثه من ابيه [3] و كان له فى هذا الموضوع هوى من الصبا كما وصف نفسه " انى

(١) راجع مقدمة هذا الكتاب للؤلف و مقدمة كتاب " الثقافة الإسلامية فى الهند " .

(٢) و قد ذكر اسماءها و أسماء مؤلفيها فى فهرست مصادر الكتاب مفردا .

(٣) هو السيد فخر الدين بن عبد العلى الحسنى صاحب مؤلفات فى التاريخ و الأنساب اكبرها " مهرجهان تاب " فى الفارسية تم جزؤه الأول فى (١٣٠٠ صفحة) بالقطع الكبير .

منذ عرفت اليمين من الشمال، و ميزت بين الرشد و الضلال، لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار، مغرى بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار، حريصا على خبر اسمعه، او شعر تفرق شمله فأجمعه؛ حتى اجتمع عندى ما طاب و راق، و زين بمحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق".

و قد نشأ على معرفة طبقات الرجال و خصائصهم و دقائق اخبارهم الى حد غريب، فكان له فن تاريخ الهند سليقة و ذوقا، اذ كان لغيره صناعة و كدا.

٢ ـ و منها انه كان مشاركا فى جميع العلوم السائدة فى عصر المترجمين و السلف من علماء الهند، و كانت له بصيرة نافذة فى العلوم العقلية و النقلية جامعا الى ذلك الإلمام بالتصوف و علم الحقائق نظرا و عملا، مطلعا على مذاهب السادة الصوفية و مشاربهم و أذواقهم و انشعاب طرقهم و مصطلحاتهم و تعبيراتهم مدارسة و ممارسة؛ و هو مما لا غنى عنه للمؤلف فى تراجم اعيان الهند.

٣ ـ و منها انه كان ذا مواهب فى التاريخ قد رزقه الله صفاء الحس و تقويب النظر و حسن الملاحظة و دقتها، يضع الرجل فى طبقته و يصفه بصناعته. فاذا اخرجته عن مكانه و وضعته فى مكان آخر او جعلت له شعارا آخر نبا به موضعه؛ فهو فى ذلك يشبه ابن خلكان فى وفيات الأعيان.

٤ ـ ومنها الإتقان و الإحكام فلم يستعجل فى كتابه و لم يبادر بنشره بل مكث حياته ينقح ما كتب و يهذبه و يراجع المصادر و يستأنف النظر، فليس ما اقتنع به و ذهب اليه فى نقد الرجال و وصفهم من سوانح الآراء بل هى آراء حصيفة قد احكمتها الدراسة و طول الممارسة بالفن.

٥ ـ و منها انه يمتاز مع سعة نظره بسعة قلبه و سلامة صدره لا يتحيز الى فئة فى التاريخ و لا يتعصب على جماعة بل يؤدى الأمانات الى اهلها و يأتى بالشهادة على وجهها، و قد ساعدته احواله و ثقافته و مركز بيته

الشريف فى الهند و إشرافه على ندوة العلماء على الاتصال بمختلف الطبقات ورجالاتها و معرفة محاسنهم و مزاياهم و الحكم بينهم بالعدل ، و الاعتراف بما لبعضهم على بعض من الفضل ؛ فتجد هؤلاء فى ناديه جنبا لجنب لا يبخس نصيبهم و لا يحط من شأنهم لاختلاف فى التحقيق او لانتماء الى جماعة دون جماعة .

ثم انه ليس تاريخا خشبيا ميتا بل هو تاريخ حى لحى يحمل فى جوانحه قلبا ، فتقرأ فيه مع امانة النقل و التحرى فى الرواية الصدق و العدل رأى المؤلف فى الرجل و انتقاده له فى موضع انتقاد و تقريظه فى موضع تقريظ ، و ذلك هو المثل الكامل لتاريخ البشر للبشر .

٦ ـ و منها القلم السيال و البيان السلسال فى تقييد الحوادث و تراجم الرجال ، و ذلك مما عرى عنه كثير من تواريخ علماء العجم فقد قيدوا كتابتهم بأغلال و أصفاد من الصنعة و أفسدها السجع البارد ، وكأنما سرى فى هذا الكتاب خفة روح المؤلف و رواء طبعه و عذوبة خلقه ؛ فجعله علما و أدبا و فكاهة و متعة لا يمل القارئ مطالعته بل يتقلب منه فى حديقة غناء يتنقل فيها من جميل الى جميل و من طريف الى طريف حتى اصبح الكتاب كاسمه ”نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر“ .

٧ ـ و منها انه يشتمل على فوائد غالية فى تاريخ الهند العلمى و السياسى و الدينى و على نكت لطيفة لا يظفر بها القارئ فى مكتبة حافلة فضلا عن كتاب مفرد ، قد عثر عليها المؤلف فى رحلته العلمية الطويلة بين الصحف والدفاتر و المذكرات و القماطر او تلقاها من افواه المعلمين الكبار و الشيوخ الثقات فنشرها على صفحات الكتاب .

٨ ـ ومنها حسن التلخيص و الإشعار بمكانة المترجم فى جمل قوية و براعة الاستهلال بحيث إذا لم يقرأ القارئ غيرها اطلع على مكانته و خصائصه .

طبع الكتاب : انتقل مؤلف ” نزهة الخواطر “ الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٣٤١ هـ و خلف هذه المكتبة العامرة امانة لدى امته التى خدمها و سجل تاريخها

تاريخها ، و قد بقيت تراثا عزيزا عند اولاده ، حتى طبع كتاب ''الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة'' للعلامة ابن حجر العسقلاني و قد اقترح بعض اهل العلم و النظر على دائرة المعارف العثمانية طبع الجزء الثاني من نزهة الخواطر اكمالا لتاريخ القرن الثامن و ملأً للفراغ فطبعت الدائرة الجزء الثاني من الكتاب عام ١٣٥٠ ھ (١٩٣١ م)، و بقى سائر الأجزاء مودعا في مكتبة المؤلف ينتظر الطبع و الظهور حتى تهيأت اسبابه ، و كان ذلك لأن الأستاذ الكبير البحاثة الشيخ مناظر احسن الكيلاني كان عاكفا على تأليف كتابه'' نظام التعليم و التربية '' فراجع هذا الجزء المطبوع و أعجب بفضل الكتاب و غزارة مادته و أقر بقيمته العلمية الكبيرة ، و لفت نظر دائرة المعارف و المسؤلين في حكومة حيدرآباد الى مكانة هذا الأثر العلمي العظيم و الحاجة الى ابرازه و قام بحركة قوية لنشر الكتاب و أيده كبار العلماء و المؤلفين في الهند ، و وافقت الدائرة على مشروع طبعه ؛ و كانت الطبعة الأولى للجزء الأول سنة ١٣٦٦ ھ (١٩٤٧ م) تحت إشراف الدكتور نظام الدين مدير ادارة التأليف و الترجمة و الدائرة يومئذ و ظهرت اجزاء اخرى ، ثم توقف الطبع حتى حث على ذلك مولانا ابو الكلام آزاد وزير المعارف للجمهورية الهندية ، و استمر الطبع حتى طبع الجزء السابع عام ١٣٧٨ ھ (١٩٥٩ م) .

و بما ان الجزء الأول قد نفدت طبعته الأولى ، و لا يزال الطلب موجها من اوربا و بلاد الشرق ، رأت الدائرة اعادة طبعه و ذلك عام ١٣٨٠ ھ (١٩٦١ م) تحت اشراف مدير الدائرة الحالي الدكتور مير ولي الدين .

عبد العلي الحسني ابن المؤلف

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

نسبه : هو الشريف العلامة عبد الحی بن فخر الدين بن عبد العلی بن علی محمد بن اکبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقی بن عبد الرحيم بن هداية الله بن اسحاق ابن معظم بن احمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين ابن زين الدين بن احمد بن علی بن قيام الدين بن صدر الدين بن رکن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين احمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد النفس الزکية ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم .

انتقل قطب الدين محمد من بغداد فی فتنة المغول فدخل غزنة و أقام بها زمانا ، ثم قدم الهند فجاهد فی سبيل الله و فتحت علی يده قلعة کڑه و مانکپور وغيرهما و تولی مشيخة الإسلام فی دهلی فی ايام بهرام شاه ، کما فی ”الطبقات الناصرية“ و توفی سنة سبع و سبعين و ست مائة بمدينة کڑه ؛ ذکره القاضی ضياء الدين البرنی فی تاريخه و أثنی عليه و علی ابنه و حفيده .

نبغ من ذريته رجال العلم و المعرفة کالقاضی رکن الدين و الشيخ فضل الله و الشيخ محمد تقی و القاضی محمود النصير آبادی ، و من اعقابه السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله و حفيده السيد محمد عدل و السيد الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون .

ولادته : ولد لثمانی عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف فی زاوية السيد علم الله علی ميلين من بلدة رای بريلی من اعمال لکهنؤ .

نشأته : کانت جدته لأمه صالحة تقية وکانت ممن بايع السيد الإمام احمد بن عرفان و کانت تحبه و يلازمها ، وکان ابوه السيد فخر الدين فاضلا عارفا ذا مسکنة و تواضع و قناعة ، وکذلك کثير من اعمامه و أخواله لا سيما

الشيخان الجليلان السيد ضياء النبي و السيد عبد السلام فكانا مرجع الخلائق تشد اليهما الرحال و يغشاهما الناس من اقصى البلاد ؛ فنشأ على الخير و الصلاح و تربى فى حجر الدين و العلم .

دراسته و استفادته : قرأ الكتب الدرسية من الصرف و النحو و الفقه و الأصول و التفسير و المعقولات على اشهر علماء لكهنؤ مثل الشيخ محمد نعيم الفرنگى محلى والشيخ فضل الله و غيرهما ، ثم سافر الى بهوپال و هى اذ ذاك محط رحال العلماء و الطلبة فقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ القاضى عبد الحق ، و الرياضى على الشيخ السيد احمد الديوبندى ، و الحديث على العلامة المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصارى اليمانى — وكان الشيخ يحبه كثيرا ، و الأدب على ابنه الشيخ محمد ، و الطب على الطبيب الشهير عبد العلى ؛ ثم رجع سنة ١٣١١ الى لكهنؤ و شمر الذيل فى تحصيل الطب ، فقرأ طرفا من كتاب القانون على الطبيب الشهير عبد العزيز ، و أخذ يحصل الطب العملى فى مستوصف الطبيب عبد العلى و ابنه الشهير عبد الولى بن عبد العلى .

رحلته : ثم رحل و سافر فذهب الى دهلى و پانى پت و سهارنپور و سرهند و ديوبند و اجتمع بالعلماء و المشايخ ، منهم الشيخ العلامة رشيد احمد الگنگوهى و العلامة المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوى و الشيخ عبد الرحمن اليانى پتى و أجازوه .

ثم اتى الشيخ الكبير صاحب العرفان مولانا فضل الرحمن الگنج مراد آبادى فبايعه ، و أخذ بعد وفاة شيخه عن صهره الشيخ ضياء النبي و أبيه السيد فخر الدين و بعض اصحاب الشيخ عبد السلام الهسوى رحمهم الله ؛ وأجازه الشيخ ضياء النبي و أبوه السيد فخر الدين و كتب اليه الشيخ الإمام امداد الله المهاجر المكى و أجازه .

خدمته لندوة العلماء فى لكهنؤ : كان رحمه الله حريصا على اصلاح

المسلمين و نفعهم ناصحا لهم ، و كان يتألم كثيرا مما يرى من اضطراب حبل المسلمين و تفرق كلمتهم وانشقاق عصاهم و ذهاب ريحهم و انحطاطهم ، وقد نهضت يومئذ جماعة فوفقوا لتأسيس جمعية سموها " ندوة العلماء " و هي اليوم شهيرة بين المسلمين .

فكان يحضر حفلاتها السنوية و هو متعلم ثم اقام بلكهنؤ و فرغ لخدمتها و خدمة الإسلام و المسلمين بواسطتها سنة ١٣١٣ مع ضيق ذات يده و شدة احتياجه الى القيام بطلب المعاش ليقوم بنفقاته و نفقات عياله و أبيه ، ثم رتب له اعضاء الندوة معاشا سنة ١٣١٤ فقبله زمانا ثم اعتزل الوظيفة و اشتغل بالطب و لم يزل يخدم الندوة حسبة لله تعالى مدة حياته ، و كان رحمه الله هو المعتمد في امور الندوة من اول الأمر و عليه المعول فيها و حاز ثقة اصحابه فجعلوه ناظما لندوة العلماء اى مديرا لشؤنها في سنة ١٣٣٣ فاستقام على هذا العمل الى آخر عمره باجتهاد و إخلاص و نصح للمسلمين ؛ و لما اسس اعضاء الجمعية مدرسة سموها " دارالعلوم " فاعتنى في زمن ادارته بأمورها اعتناء تاما حتى تخرجت منها جماعات من العلماء و غالبهم مكبون على الدرس و التصنيف و خدمة المسلمين .

وفاته : توفي رحمه الله لخمس عشرة ليلة خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١ ، و دفن عند قبر السيد العارف علم الله في زاويته خارج بلدة راى بريلى على ميل منها في الجانب الغربي .

اولاده : اعقب رحمه الله ابنين و بنتين ـ تزوج بابنة السيد عبد العزيز الواسطي الحسني فولدت له عبد العلى ، و بعد وفاتها تزوج بابنة الشريف العارف ضياء النبي الحسني فولدت له عليا ابا الحسن و ابنتين .

خلقه : كان محمود السيرة ميمون النقيبة مرضيا ، حصل له القبول عند الناس ، صاحب عقل و سكينة و تواضع مع عزة نفس و وقار و قلة كلام و حياء و صبر و حلم و توكل و استقامة و تورع و إقبال على الطاعة

و الإفادة

و الإفادة، معروفا بصلة الرحم و الإحسان الى الأقارب والأصدقاء و التحرى فى اكل الحلال و الإعانة على نوائب الحق، حريصا على اتباع السنة، نفورا عن التفاخر و الرئاء.

تبحره فى علوم الدين: كان متضلعا من العلوم، راسخ القدم فى آداب اللغة العربية و الفارسية و الأردوية، وكان شاعرا مجيدا الا انه لم يكثر فيه، بارعا فى الفقه و الحديث و التفسير و السير و التاريخ، لم يكن له نظير فى العلم بأحوال الهند و رجالها فى عهد الدولة الإسلامية؛ وكان يدرس الأدب و الطب و الحديث و القرآن و يذكر كل يوم جمعة، و ذلك كله مع اشتغاله الطب و إدارة ندوة العلماء، و جل اوقاته كانت تمضى فى مطالعة الكتب و التصنيف، وكان رحمه الله يحب درس الحديث و القرآن فرغب عن سائر الفنون منذ بضع سنين قبل وفاته فلم يكن يشتغل الا بهذين العلمين الشريفين.

مصنفاته المطبوعة:

١ - ''نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر'' ذكر فيها تراجم اعيان الهند و مآثرهم وكل ما اتصل به من اخبارهم و انتهى اليه علمه من تعلمهم و أعمالهم وكناهم و ألقابهم و أنسابهم و سنى وفياتهم مع مراعاة اصول التاريخ بتثبت و تحر غير مقتصر على خوارق العادات و الكرامات وحكايات القنص و الشجاعة و حسن المحاضرة و لطف المذاكرة و الفكاهة و النوادر و الجود شأن غيره من الأخباريين فى الهند، وكيف درسوا و على من قرؤا و ممن اخذوا و من صحبوا و بمن اجتمعوا و ما حضروا من مجالس الملوك و الأمراء و ما صنفوا و أفادوا وأين درسوا و من قرأ عليهم و ما جرى عليهم مع الملوك الجبابرة و قولهم الحق و إنكارهم عليهم وردهم فتنتهم و ثباتهم، و قد بالغ فى الاستقصاء وكاتب العلماء و أهل الخبرة بهم و دار البلاد وهى فى ثمانية اجزاء:

الجزء الأول يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها فيمن قدم الهند من اعيان المسلمين من القرن الأول الى القرن السابع - اى هذا الجزء.

الجزء الثانی فی اعیان القرن الثامن ، طبع سابقا ذیلا للدرر الکامنة للحافظ ابن حجر العسقلانی بدائرة المعارف فی سنة ١٣٥٠ھ . و هکذا کل جزء فی قرن کامل الی الجزء الثامن الذی هو فی اعیان القرن الرابع عشر وقد طبعت دائرة المعارف سبعة اجزاء من الکتاب .

٢ ـ ”کتاب معارف العوارف فی انواع العلوم و المعارف“ فی اولها مقدمة جلیلة یبحث فیها عن مناهج التعلیم فی هذه البلاد و ما حدث فیها من التغییر فی کل عصر منذ فتح المسلمون الهند الی عهدنا هذا ، ثم تکلم علی الفنون کالصرف و النحو واللغة و البلاغة و العروض و الشعر والإنشاء و التاریخ و الجغرافیة و الفقه والحدیث و أصولها و التفسیر وأصوله والتصوف و الأخلاق و الکلام و المناظرة و المنطق و الطبیعیات و الریاضی و الطب ؛ فذکر تاریخ کل فن مطلقاً ثم ذکر تاریخ الفن فی الهند ثم ذکر ما وضع فیها علماء الهند من الکتب و من برع فیها منهم . و هو کتاب جلیل غزیر المادة فی هذا الموضوع و خلاصة دراسات طویلة واسعة دقیقة . و قد طبعه المجمع العلمی العربی بدمشق باسم ”الثقافة الإسلامیة فی الهند“ سنة ١٣٧٧ھ (١٩٥٨ م) .

٣ ـ ”گل رعنا“ مصنف جلیل بلغة اردو فی تاریخ شعر اردو وشعرائه ، فی اول الکتاب مقدمة جلیلة بحث فیها عن تاریخ اردو ثم تکلم علی کل عصر و شعرائه مع نبذة من شعرهم و طرف صالح من حیاتهم ، و کان رحمه الله ناقدا بصیرا قلما یوجد نظیره فی هذا الباب ؛ تلقی هذا الکتاب علماء هذا الشأن بالقبول .

و من مصنفاته التی لم تطبع الی الآن :

١ ـ الجزء الثامن من نزهة الخواطر .

٢ ـ ”کتاب جنة المشرق و مطلع النور المشرق“ فی التاریخ الإسلامی و جغرافیة الهند ، و هو أجل کتاب فی هذا الباب یحتوی علی ثلاثة فنون :

الفن الأول فيه مقدمة و أربعة ابواب :

الباب الأول فى جغرافية الهند و موقعها من الأرض، ذكر فيه جبال هذه البلاد و أنهارها و هواءها و حاصلاتها و أشجارها و نوادرها و حرف اهلها و حيواناتها و معادنها و أجناسها و أديانها و صناعاتها و لغاتها ؛ و استقصى فى هذا الباب عقاقير بلاد الهند و الفواكه التى لا توجد فى غير هذه البلاد .

الباب الثانى فى ذكر اقطاع الهند المشهورة .

الباب الثالث فى ذكر اقطاع الهند و أشهر مدنها و قراها فى الدولة الإسلامية .

الباب الرابع فى تقسيم ارض الهند على الولايات فى العصر الحاضر .

الفن الثانى فى اخبار ملوك الهند، و فيه اربعة ابواب :

الباب الأول فى ظهور الإسلام فى ارض الهند وذكر ولاتها من بدء الإسلام الى آخر الدولة العباسية .

الباب الثانى فى ذكر استيلاء الملوك الغزنوية و الغورية على الهند .

الباب الثالث فيمن ملكوا الهند وكانوا يسكنون بدهلى .

الباب الرابع فى فصول مهمة تتعلق بتاريخ الهند، منها فصل فى ذكر ملوك الطوائف فى اقطار الهند، و فصل فى تاريخ الملوك و الأمراء فى العهد الحاضر، و فصل فى السلطة الإنكليزية على ارض الهند، و فصل فى ثورة الهند للتخلص من سلطة الإنكليز .

الفن الثالث و هو أهم الثلاثة فى الخطط و الآثار . و فيه ثلاثة ابواب :

الباب الأول فى خطة الملوك و عوائدهم فى السلطنة ، و فيه فصول عديدة فى ذكر خطة الملوك فى الأحكام السياسية و فى ذكر العساكر و ترتيبها و نظامها و فى ذكر المناصب و أهلها . و فى نظام المملكة و عوائدهم فى تحصيل المالية و فى عوائد الملوك فى العدل و القضاء و فى ذكر دور سلاطين

الهند و جلوسهم للناس و فى ذكر خروج السلطان الى بلاده و فى ذكر آداب التحية بين ايدى الملوك ، بحث عن هذه الأمور و ذكر ما حدث فيها من التغيير فى كل عهد .

الباب الثانى فى فصول مهمة لا بد من استحضارها عند النظر فى اخبار الهند ، و فيه عدة فصول فى ذكر السنين و الشهور و الساعات و النقود و الموازين و أصناف الأرض و العشر و الخراج و غيرها فى كل عصر .

الباب الثالث فى الأمور النافعة لأهل الهند ، ذكر فيها مآثرهم من الشوارع العامة و البريد و الحياض و الأنهار والحدائق و البساتين و الجوامع و المساجد و المدارس و المستشفيات و المقابر العظيمة و الحسينيات ، و ذكر نوادر ما وضعوه فى الهند .

و هذا القسم من الكتاب لم يسبق اليه ، و به تعرف حظ المسلمين فى عمارة الهند و حضارتهم و معاشرة ملوكهم و سياستهم ؛ و قد استقصى التغيرات التى حدثت فى كل عهد .

٤ ــ " تلخيص الأخبار " كتاب مختصر نفيس فى الحديث ، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد .

٥ ــ " منتهى الأفكار فى شرح تلخيص الأخبار " كشف فيه النقاب عن وجوه الاختلاف فأجاد فيما اراد .

و منها : ٦ ــ " كتاب الغناء " بالعربية ٧ ــ " القانون فى انتفاع المرتهن بالمرهون " بالعربية ٨ ــ التعليقات على " سنن ابى داود " بالعربية و لم يكملها ٩ ــ شرح " المعلقات السبع " بالعربية و لم يكمل ١٠ ــ رسالة فى سلاسل النقشبندية بالفارسية ١١ ــ " ارمغان احباب " بالأردو ١٢ ــ " طبيب العائلة " بالأردو ١٣ ــ " تذكرة الأبرار " بالفارسية ١٤ ــ رسائل اخر فى الأردو .

" ياد ايام ـ ۱ " (۱) هذا الكتاب من خبرة كتبه و هو بلغة اردو ايضا في اخبار گجرات و هي اول ما وطئه المسلمون من ارض الهند ، ضمنه تاريخ هذا البلاد السياسي و المدني و العلمي ، و ذكر فيه العلماء و المشايخ و الملوك و الوزراء و القضاة و ما ظهر على ايديهم من رقي المدنية و الصناعة و العلم و تشجيع اهله الى غير ذلك .

عبد العلي الحسني

ابن المؤلف



(۱) ظهر بعد ذلك انه طبع ايضا .

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله الذی خلق الإنسان ، و علمه البيان ، و أنزل القرآن هدی للناس و بينات من الهدی و الفرقان ، و أعجز مصاقع البلغاء عن المعارضة باللسان ، الی المقارعة بالسيف و السنان ؛ و الصلاة و السلام علی سيد نا محمد فاتحة كتاب الوجود ، و خاتمة ابواب الوحی و الكشف و الشهود ، و الشفيع المشفع فی المقام المحمود ، من سطع نوره علی كل موجود ؛ و علی آله الأطهار ، و أصحابه الأخيار ؛ الذين ايدوا الشريعة السمحة الغراء ، و أسسوا ابنية قواعدها البيضاء ؛ حتی استقام الحق و اعتدل ، و زهق الباطل و بطل .

اما بعد ! فانی منذ عرفت اليمين من الشمال ، و ميزت بين الرشد و الضلال ؛ لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار ، مغری بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار ؛ حريصا علی خبر اسمعه ، او شعر تفرق شمله فأجمعه ؛ حتی اجتمع عندی ما طاب و راقَ ، و زين بمحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق ؛ فقتصرت منه علی اخبار ادباء الهند التی انا فيها ، و ضربت صفحا عن ادباء الأقاليم الأخر التی تنافيها ؛ حرصا علی جمع ما لم يجمع ، و تقييد شیء لم يقل الا ليقيد و يسمع .

ثم اشار الیّ من اشارته حكم ، و طاعته غنم ؛ ان لا اقتصر علی

اخبار الأدباء ، بل اذيله بذكر العلماء ، و أهل الفضل سواء كانوا من المشايخ او الأمراء ؛ فاستقلت من هذا المقام الذى يضطر فيه صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل ، او جالب رجل و خيل ؛ و ذاكرته ان من كان افضل منى فى اكثار الرواية ، و قوة الحفظ و غزارة الدراية ؛ بذل جهده فى ذلك ، فلم يتيسر له الوصول الى ما هنالك ؛ فكيف هذا العبد الفقير ، فى هذا المضمار الخطير ! مع قصور باعه ، و سقط متاعه ، و قلة فرصه ، و كثرة غصصه ؛ فلم يسعف بالإقالة ، و لا اعفى من المقالة ؛ فلبيت دعوته تلبية المطيع ، و بذلت فى مطاوعته جهد المستطيع .

و لولا من الله عز و جل – و له المنة على هذا العبد بالقوة على ذلك بعد المنة – لما تيسر له جمع الكتاب ، الذى هو أغلى من الذهب المذاب ، و أحلى من لذيذ الخطاب ، و مداعبة الأحباب ؛ لأن اهل الهند مع كثرة فضلائهم و وجود الأعيان فى كل مكرمة على تعاقب الأعصار ليس لهم عناية كاملة ، و لا رغبة وافرة ؛ الا فى دفن محاسن اكابرهم ، و طمس آثار مفاخرهم ؛ فلا يرفعون الى علمائهم رأسا ، و لا يمدون اليهم يدا ؛ مع توفر رغباتهم الى الاطلاع على ما لغيرهم من الشعراء و الاشتغال الكامل بمعرفة احوال مشايخ الصوفية و الإكباب على جمع كشوفهم و كراماتهم و على كتبهم التاريخية و غيرها ، و إنى لأكثر العجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التى هى سبب لدفن محاسن سابقهم و لاحقهم . و طمس رفيع قدر عالمهم و فاضلهم ؛ و لهذا اهمل المصنفون فى التاريخ على العموم ذكرهم ، لم يترجموا لأهل قرن من تلك القرون ، و لا ممن مضى فى عصر من هاتيك العصور ، و إن ذكرهم المؤرخون منهم ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة عاطلة عن بعض ما يستحقه ، ليس فيها ذكر مولده و لا وفاته ، و لا شيء من مسموعاته و لا مقروءاته ، لأن الذى ينقل احوال شخص الى غيره ينبغى له ان يكون من معارفه و أهل بلدته ، فاذا اهمله عارفوه اهمله غيرهم و جهلوا امره .

و من

و من هذه الجهة اجدنى اذا ترجمت فى هذا الكتاب احدا منهم لم ادر ما اقول ! لأن اهل عصره اهملوه فلم يبق لدى من بعدهم الا مجرد انه فلان لايدرى متى ولد و لا فى اى وقت توفى و بما ذا انفرد فى حياته من المزايا ! فمن عرف ما ذكرناه علم انى بفضل الله سبحانه و توفيقه اجدت فى كتابى هذا و أبدعت و صنعت ما لم يستطعه كبار العلماء مع توفر رغباتهم فى الجمع و التصنيف لا سيما فى هذا الباب •

و إنى لم اقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير، او طاعة وزير او أمير ؛ و لم اداهن فيه احدا بنفاق ، او مدح او ذم مباين للأخلاق ؛ لميل نفسانى ، اوغرض جسمانى ؛ وأنا استغفر الله الذى لااله الا هو الحى القيوم من وضع قدمى فى طريق لم اسلكه ، و تجارتى فى رأس مال لم املكه ؛ هذا مع اعترافى بقصور باعى ، و فتور همتى و نضوب طباعى ، فى القوانين العربية ، و دواوين المثانى الأدبية .

ما لى و للأمر الذى قلدته ما للذباب و طعمة العنقاء
ابكى بعجزى و هو يبكى ذلة شتان بين بكائه و بكائى

و إنى سميته " نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر " و الله سبحانه اسأل ان يصعد كتابى هذا ذروة القبول ، و يجعله خالصا لوجهه الكريم و ينفع به اهل العلم و من يخلفنى من بعدى من السادة الفحول ، و أن يرخى على زلاتى من عفوه و غفرانه اطول الذيول ، و بالله الاستعانة فى كل ما احرر و أقول ، و له الحمد و هو خير مسؤول و مأمول .

الطبقة الاولى
فيمن قصد الهند فى القرن الأول

١ — بديل بن طهفة البجلى

لما قتل عبيد الله بن نبهان بأرض السند كتب الحجاج بن يوسف الثقفى الى بديل بن طهفة و هو بعمان يأمره ان يسير الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتى ولدن فى جزيرة الياقوت مسلمات و أخذهن قوم من ميد الديبل، فسار نحو الهند و لما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه؛ و قال بعضهم: قتله زط (معرب جاٹ) البدهة، كما فى فتوح البلدان للبلاذرى، و قال البلاذرى فى موضع آخر من ذلك الكتاب: ان بديل بن طهفة مصور بقندابيل و قبره بالديبل — انتهى.

٢ — بنانة بن حنظلة الكلبى

امّره محمد بن القاسم الثقفى على سرية بعثها الى (بيث) فقاتل اهلها قتالا شديدا ثم رجع ظافرا الى محمد، و سار محمد الى مهران فنزل فى وسطه و أمّر بنانة على الف مقاتل، فقاتل معه براور و برهمنا باد و غيرهما من بلاد السند و فتحها فأمّره محمد على قلعة دهليلة.

٣ — الحكم بن ابى العاصى الثقفى

الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن دهمان بن عبد الله بن همام بن ابان ابى يسار بن مالك بن حطيط بن حشيم بن ثقيف الثقفى، الرجل المجاهد، وجّهه اخوه عثمان بن ابى العاصى امير البحرين و عمان سنة خمس عشرة من الهجرة فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى تانة [١] و أقطع له جيشا، فلما

(١) كذا، و فى الاستيعاب و معجم البلدان: توج — و هو الصواب لأن تانة من بلاد الهند و لم تفتح حينئذ.

رجع كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه : يا اخا ثقيف ! حملت دودا على عود ، و إنى احلف بالله ان لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم .

قال البلاذرى : و وجّه عثمان ايضا الى بَرُوْص و بروص (بَرْوَج) بندر كبير من بنادر الهند - انتهى .

قال ابن الأثير فى اسد الغابة : انه يكنى اباعثمان و قيل : ابو عبد الملك ، و هو أخو عثمان بن ابى العاص الثقفى ، له صحبة ، كان اميرا على البحرين ، و سبب ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابى العاص على عمان و البحرين فوجه اخاه الحكم على البحرين و افتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة او سنة عشرين[١] ؛ و هو معدود فى البصريين ، و منهم من يجعل احاديثه مرسلة ، و لا يختلفون فى صحبة اخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تأتى عليه فهل عندكم من متجر؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ثم رجعت اليه فقال : ما فعل مالنا ؟ فقلت : هو ذا ! قد بلغ مائة الف ؛ اخرجه الثلاثة - انتهى .

٤ - حكيم بن جبلة العبدى

حكيم بن جبلة بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن دعمى ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدى ، وقيل : حُكيم - بضم الحاء و هو اكثر ، وقيل : ابن جبل ؛ ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة قال : قال ابو عمر: ادرك النبى صلى الله عليه و سلم و لا اعلم له رواية و لاخبرا يدل على سماعه منه و لا رواية له ، و كان رجلا صالحا ، له دين ، مطاعا فى قومه ، و هو الذى بعثه عثمان على السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ، و لصها

(١) كذا ، و فى الاستيعاب : و سنة عشرين .

بطل ، و سهلها جبل ، إن كثر الجند بها جاعوا ، و إن قلوا بها ضاعوا ؛ فلم يوجه عثمان رضى الله عنه١ احدا حتى قتل - انتهى .

و قال البلاذرى فى فتوح البلدان : انه لما ولى عثمان رضى الله عنه و ولى عبد الله بن عامر بن كريز العراق كتب اليه يأمره ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه و ينصرف اليه بخبره ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، فلما رجع اوفده الى عثمان رضى الله عنه فسأله عن حال البلاد فقال : يا امير المؤمنين ! قد عرفتها و تنحرتها٢ ، قال : فصفها لى ! قال : ماؤها وشل ، و ثمرها دقل ، و لصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، و إن كثروا جاعوا ، فقال له عثمان : أ خابر أم ساجع ؟ قال : بل خابر ؛ فلم يغزها احدا - انتهى .

قال ابن الأثير ثم انه اقام بالبصرة فلما قدم اليها الزبير و طلحة مع عائشة رضى الله عنهم و عليها عثمان بن حنيف اميرا لعلى رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة فى سبع مائة من عبد القيس و بكر بن وائل فلقى طلحة و الزبير بالزابوقة قرب البصرة فقاتلهم قتالا شديدا فقتل . و قيل : ان طلحة و الزبير لما قدما البصرة استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف ان يكفوا عن القتال الى ان يأتى علىّ ثم ان عبد الله بن الزبير بيّت عثمان فأخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج فى سبع مائة من ربيعة فقاتلهم حتى اخرجهم من القصر ، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فأخذها و ضرب بها الذى قطعها فقتله ؛ و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة و هو الذى يقول :

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى
احمى بها كراعى٣

حتى نزفه الدم فاتكأ على الرجل الذى قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل :

(١) زاد فى الاستيعاب : اليها (٢) كذا ، و فى معجم البلدان : و خبرتها (٣) كذا ، و فى الاستيعاب : يا نفس ان تراعى - ارعاك خير راعى - ان قطعت كراعى ان معى ذراعى .

من

من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتى ، فما رئى اشجع منه ، ثم قتله سحيم الحدانى ؛ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : ليس يعرف فى جاهلية و لا اسلام رجل فعل مثل فعله – انتهى •

٥ – داود بن نصر العمانى

داود بن نصر بن الوليد العمانى المجاهد قدم السند و قاتل اهلها و فتح البلاد ، ثم استعمله محمد بن القاسم الثقفى على مدينة ملتان •

٦ – رعوة بن عميرة الطائى

رعوة بن عميرة الطائى كان من رجال الدولة الأموية ، أمّره محمد بن القاسم الثقفى على طليعته فقاتل معه اهل الهند و فتح البلاد •

٧ – زائدة بن عميرة الطائى

زائدة بن عميرة الطائى كان شقيق رعوة ، قاتل معه الهنود غير مرة و سار الى ملتان فقاتله اهلها و انهزموا و قتل زائدة تحت سور البلد ؛ كما فى فتوح البلدان للبلاذرى •

٨ – عبد الرحمن بن العباس الهاشمى

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى القرشى خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى و بايعه سنة احدى و ثمانين و قاتل معه الحجاج غير مرة بالأهواز و دير الجماجم و غيرها ، و لما انهزم ابن الأشعث من مسكن اتى عبد الرحمن بن العباس سجستان فاجتمع فل ابن الأشعث فسار الى خراسان فى عشرين الفا ، فنزل هراة و قتل الرقاد فأرسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد ممتنع من هو أهون منى شوكة فارتحل الى بلد ليس لى فيه سلطان ! فانى اكره قتالك ، و إن اردت مالا ارسلت اليك ، فأعاد الجواب : انا ما نزلنا لمحاربة و لا لمقام و لكنا اردنا

ان نريح ثم نرحل عنك و ليست بنا الى المال حاجة ؛ و أقبل عبد الرحمن بن العباس الى الجباية و بلغ ذلك يزيد فقال : من اراد ان يريح ثم يرتحل لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه و أعاد مراسلته : انك قد ارحت و سمنت و جبيت الخراج فلك ما جبيت و زيادة فاخرج عنى ! فانى اكره قتالك ؛ فأبى الا القتال و كاتب جند يزيد يستميلهم و يدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الأمر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه و صبر و صبرت معه طائفة ثم انهزموا و أمر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم و أخذوا ما كان فى عسكرهم و أسروا منهم اسرى و لحق عبد الرحمن بالسند ، كما فى الكامل .

قال ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة : لما انهزم ابن الأشعث قام بعده عبد الرحمن بن ربيعة فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ثم صار الى السند فمات هناك — انتهى .

٩ — عبيد الله بن نبهان

سيّره الحجاج بن يوسف الثقفى الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتى ولدن فى جزيرة الياقوت مسلمات و مات آباؤهن وكانوا تجارا فأراد ملكها التقرب بهن الى الحجاج فأهداهن اليه ، فعرض للسفينة التى كن فيها قوم من ميد الديبل فى بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن و كانت من بنى يربوع : يا حجاج ! و بلغ الحجاج ذلك فقال : يا لبيك ! فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فغزاهم وقتل فى تلك الغزوة بأرض السند ، كما فى فتوح البلدان .

١٠ — القاسم بن ثعلبة الطائى

قاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى الرجل المجاهد كان بالسند

و قاتل الهنود تحت لواء الأمير محمد بن القاسم الثقفى و قتل كثيرا منهم ، وهو الذى قتل داهر بن صصة ملك السند ـ رواه البلاذرى عن ابن الكلبى .

١١ ـ محمد بن الحارث العلافى

خرج على الحجاج و قاتله مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى، و لما انهزم ابن الأشعث اتى محمد عمان ثم خرج الى السند و احتمى بداهر ابن صصة ملك السند ، فلما ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى مكران و قتل سعيد صفوى بن لام الحمامى فى ذنب اجتراه وكان من العلافيين خرج عليه محمد و معاوية ابنا الحارث وكان معهما خمس مائة مقاتل فقتلوه وغلبوا على مكران ، فلما اخبر به الحجاج ولى مجاعة بن سعر التميمى على ثغر الهند فغزا مجاعة و غنم و لحق محمد و معاوية مع رجالها بالسند و سكنوا بأرور سنة خمس و ثمانين ، و لما فتح محمد بن القاسم الثقفى السند و قتل داهر خرج محمد من ارور و سار الى برهمنا باد و اجتمع بجى سنگه ، و لما سار جى سنگه الى كشمير خرج معه و عاد من اثناء الطريق ؛ كما فى تاريخ السند .

و فى تحفة الكرام انه استأمن محمد بن القاسم المذكور فأمنه ـ انتهى .

و اسم علاف هو أبان[1] بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و هو أبو جرم ، كما فى فتوح البلدان .

١٢ ـ محمد بن القاسم الثقفى

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى كان من بنى اعمام الحجاج و ختنه ، ولاه الحجاج على ثغر الهند فى ايام الوليد بن عبد الملك وكان بفارس و قد امره ان يسير الى الرى و على مقدمته ابو الأسود جَهْم ابن زَحْر الجُعْفى فرده اليه و عقد له على ثغر السند و ضم اليه ستة آلاف

(١) كذا فى الأصل ، و الصحيح : ربان ، كما فى فتوح البلدان ص ٤٢٣ و فى الإكمال فى بيان ربان .

من حند اهل الشام و خلقا من غيرهم و جهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط و المسالّ و أمره ان يقيم بشيراز حتى يتتام اليه اصحابه و يوافيه ما اعد له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع فى خل الخمر الحاذق ثم جفف فى الظل فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق فانقعوا هذا القطن فى الماء ثم اطبخوا به و اصطبغوا ! فسار محمد بن القاسم الى مكران فأقام بها اياما ثم اتى قنّزبور ففتحها ثم اتى ارمائيل ففتحها ، ثم سار الى الديبل يوم جمعة و وافته١ سفن كان حمل فيها الرجال و السلاح و الأداة فخندق حين نزل ديبل و ركزت الرماح على الخندق و نشرت الأعلام و أنزل الناس على راياتهم و نصب منجنيقا ، وكان بالديبل كنيسة عظيمة عليها دقل طويل و على الدقل راية حمراء فرمى الدقل فكسر فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم و قد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم و أمر بالسلاليم فوضعت و صعد عليها الرجال ففتحت عنوة و هرب عامل داهر و قتل سادن٢ بيت آلهتهم فى الديبل ، و اختط للسلمين بها و بنى مسجدا و أنزلها اربعة آلاف ، ثم اتى محمد البيرون فصالحه اهلها ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهرا دون مهران فصالحه اهلها و وظف عليهم الخراج ، و سار الى سهبان ففتحها ثم سار الى مهران فنزل فى وسطه و عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصه (كچه) من الهند و لقيه داهر على فيل وحوله الفيلة و معه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله و ترجل داهر و قاتل فقتل عند المساء و انهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وكان الذى قتله فى رواية المدائنى رجلا من بنى كلاب و قال :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا و محمد بن القاسم بن محمد
أنى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند٣

(١) من فتوح البلدان للبلاذرى . وفى الأصل : وافقته (٢) فى فتوح البلدان : سادنى .
(٣) عرد فهو معرد : اذا هرب و فر . و المهند : السيف الهندى .

فتركته

فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد١

ثم سار الى راور ففتحها و كانت بها امرأة لداهر فخافت ان تؤخذ فأحرقت نفسها و جواريها و جميع مالها ، ثم اتى محمد برهمنا باد العتيقة و كان فل داهر ببرهمنا باد هذه فقاتلوه ففتحها محمد عنوة و قتل بها ثمانية آلاف و قيل : ستة و عشرين الفا ، و خلف فيها عامله ، و سار محمد يريد الرور و بغرور فتلقاه اهل ساوندرى فسألوه الأمان فأعطاهم اياه ثم تقدم الى بسمد فصالح اهلها ، و انتهى الى الرور و هى على جبل فحصرهم اشهرا ففتحها صلحا و بنى مسجدا وسار الى السكة ففتحها ، ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها وانهزموا و دخلوا المدينة فحصرهم محمد و ضيق على اهلها فنزلوا على الحكم فقتل محمد المقاتلة و سبى الذرية و أصاب ذهبا كثيرا فسميت الملتان "فرج بيت الذهب".

قالوا : و نظر الحجاج فاذا هو قد انفق على محمد ستين الف الف درهم و وجد ما حمل اليه عشرين و مائة الف الف درهم فقال : شفينا غيظنا و ازددنا ستين الف الف درهم ، و مات الحجاج فأتت محمدا وفاته فرجع عن الملتان الى الرور و بغرور وكان قد فتحها فأعطى الناس و وجّه الى البيلمان جيشا فلم يقاتلوا و أعطوا الطاعة و سالمه اهل سرست ، ثم اتى محمد الكيرج فخرج اليه دوهر فقاتله فانهزم العدو و هرب دوهر و يقال : قتل ، و نزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل و سبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا و دوهرا و الخيل تردى منسرا فمنسرا٢

و مات الوليد بن عبد الملك و ولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق و ولى٣ يزيد بن ابى كبشة٣ السكسكي السند

(١) العجاج : الغبار . و المجدل : الملقى على الجدالة و هى الأرض . و قوله : غير موسد – اى لم يوسد ، بل صرع فتعفر خداه (٢) المِنسر و المَنسر معا كمبر و مسجد : جماعة الخيل (٣–٣) و كان فى الأصل: يزيد بن ابى كثير ، خطأ – راجع ترجمته رقم ١٧ و فتوح البلدان و تاريخ الأمم للخضرى .

فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا :

اضاعونى و أى فتى اضاعوا ليوم كريهة و سداد ثغر

فبكى اهل الهند على محمد و صوروه بالكيرج ، فحبسه صالح بواسط فقال :

فلئن ثويت بواسط و بأرضها رهن الحديد مكبلا مغلولا ١

فلرب فتية ٢ فارس قد رعتها و لرب قرن قد تركت قتيلا

و قال :

لو كنت اجمعت الفرار لوطئت اناث اعدت للوغى و ذكور

و مادخلت خيل السكاسك ارضنا و لا كان من عك على امير

و لا كنت للعبد المزونى تابعا فيا لك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، و كان الحجاج قتل آدم اخا صالح و كان يرى رأى الخوارج .

و قال حمزة بن بيض الحنفى يرثى محمدا :

ان المروءة و السماحة و الندى لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

و قال آخر :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة و لداته عن ذاك فى اشغال

كانت وفاة الحجاج فى شوال سنة خمس و تسعين و وفاة الوليد و تولية سليمان فى جمادى الآخرة سنة ست و تسعين ، و فى تلك السنة عذب محمد و قتل بواسط ، كما فى الكامل و فتوح البلدان و غيرهما من كتب الأخبار .

١٣ — محمد بن مصعب الثقفى

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى قدم السند و قاتل الهنود مع

---

(١) ثويت : اقمت . المكبل : المقيد (٢) كذا ، و فى تاريخ الخضرى : قينة .

محمد بن القاسم الثقفى ، و أمره محمد بن القاسم على سرية و بعثه الى سدوسان فى خيل و جمازات [١] فطلب اهلها الأمان و الصلح و سفر بينه و بينهم السمنية فأمنهم و وظف عليهم خرجا و أخذ منهم رهنا و انصرف الى محمد بن القاسم و معه من الزط اربعة آلاف ، ثم لما سار محمد بن القاسم الى مهران امر محمد ابن مصعب على طليعته ، فعبر مهران مما يلى بلاد راسل ملك قصه (كچه) ؛ و لم نقف على اخباره بعد ذلك .

١٤ – محمد بن هارون النمرى

محمد بن هارون بن ذراع النمرى استعمله الحجاج بن يوسف الثقفى على ثغر الهند بعد مجاعة بن سعر التميمى الذى توفى بمكران ، فغزا محمد بن هارون فغنم و غلب على الثغر و قام بالأمر خمس سنين ، ثم لما ولى الحجاج ابن عمه محمد بن القاسم الثقفى كتب الى محمد بن هارون يأمره ان يجهز جنده و يستعد للخروج الى بلاد السند ، فلما اتى محمد بن القاسم مكران و سار الى قنزبور لحقه بها و أتى ارمائيل و فتحها ، و أقام زمانا يستريح بها فمات و دفن بقنبل لعله سنة ثلاث و ثمانين .

١٥ – معاوية بن الحارث العلافى

خرج على سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى لما ولى على ثغر الهند فقتله و غلب على الثغر ، ثم لما ولى مجاعة بن سعر [٢] التميمى على ذلك الثغر ، غلب عليه و نزع من يده الأمر ، فلحق بالسند و احتمى بداهر بن صصه ملك السند ، و لما قتل داهر اجتمع بجى‌سنگه بن داهر ثم استأمن محمد بن القاسم الثقفى فأمنه .

---

(١) جمع جماز و هو البعير السريع العدو (٢) و فى الفتوحات الإسلامية للسيد احمد دحلان : مسعر .

١٦ - المغيرة بن ابى العاصى

المغيرة بن ابى العاصى بن بشر بن دهمان الثقفى المجاهد ، وجهه اخوه عثمان بن ابى العاصى امير البحرين و عمان فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خور الديبل فلقى العدو فظفر ، كما فى فتوح البلدان ؛ و أخوه عثمان كان شريفا عظيم القدر ، ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمان و البحرين و أقطعه الموضع المعروف بالبصرة بشط عثمان، كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد؛ و فى تاريخ السند ان المغيرة قتل بأرض الهند و دفن بها .

١٧ - يزيد بن ابى كبشة

يزيد بن ابى كبشة السكسكى كان من قواد الدولة الأموية ، استخلفه الحجاج بن يوسف الثقفى عند موته على الحرب و الصلاة بالمصرين البصرة و الكوفة فأقره الوليد ، و قيل : بل الوليد هو الذى ولاه ، كما فى وفيات الأعيان ؛ و لما مات الوليد و قام بالملك سليمان بن عبد الملك استعمله على السند فحمل محمد بن قاسم الثقفى مقيدا مع معاوية بن المهلب، و مات بعد قدومه ارض السند بثمانية عشر يوما سنة ست و تسعين ، كما فى الكامل .



الطبقة

الطبقة الثانية

فى اهل الهند و فيمن قصدها

من اهل القرن الثانى

١ — ابو عطاء السندى

ابوعطاء السندى الشاعر المشهور مولى بنى اسد ثم مولى عمرو بن سماك ابن حصين الأسدى ، اسمه افلح بن يسار وقيل : مرزوق ، كان سنديا عجميا لا يفصح وفى لسانه عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ، وكان مع ذلك من احسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدما ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية وبنى هاشم ، وله فى كتاب الحماسة مقاطيع نادرة منها قوله :

ذكرتك و الخطى يخطر بيننا　　و قد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادرى و إنى لصادق　　أ داء عرانى من حبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى　　وإن كان داء غيره فلك العذر

و قوله فى ابن هبيرة و قتله المنصور بواسط بعد ان أمنه :

الا ان عينا لم تجد يوم واسط　　عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائحات و شققت　　جيوب بأيدى مأتم(١) و خدود
فان تمس مهجور الفناء فربما　　اقام به بعد الوفود وفود
فـانك لم تبعـد على متعهـد　　بلى كل من تحت التراب بعيد

وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه و لذلك قال لسليمان بن سليم الكلبى :

---

(١) المأتم : النساء يجتمعن فى الخير و الشر، وأصله من الأتم و هو التقاء المسلكين ، و منه الأتوم فى صفة النساء ــ التبريزى.

اعوزتني الرواة يا ابن سليم | و أبى ان يقيم شعرى لسانى
و غلا بالتى اجمجم[١] صدرى | و حفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى[٢] العيون اذ كان لونى | حالكا[٣] مجتوى[٤] من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن | كيف احتال حيلة لبيان[٥]
و تمنيت اننى كنت بالشعر | فصيحا[٦] و كان بعض بيانى[٦]
ثم اصبحت قد انخت ركابى | عند رحب الفناء و الأعطان
فأعطنى[٧] ما تضيق عنه رواتى | بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر | فان البيان قد اعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم | فى بلادى و سائر البلدان
سترى فيهم قصائد عرا | فيك سباقة بكل لسان

فأمر له بوصيف فسماه "عطاء" و تبناه وتكنى به و روّاه شعره ، فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يمتدحه او يجتديه او إنشاء شعر امره فأنشد .

قيل انه قال يوما : و الا منذ لدن ذاوتا و قلت لبيأ ما انك تصنأ — يعنى و إنك منذ دعوتك و قلت : لبيك ، ما كنت تصنع ؟

و شهد ابو عطاء حرب بنى امية و بنى العباس و آب مع بنى امية و قتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة و انهزم هو .

و حكى المدائنى ان ابا عطاء كان يقاتل المسودة و قدامه رجل من بنى مرة يكنى ابا زياد[٨] قد عثر[٩] فرسه فقال لأبى عطاء : اعطنى فرسك[١] اقاتل عنى وعنك — وقد كانا ايقنا بالهلاك — فأعطاه ابو عطاء فرسه ، فركبه المرى و مضى على وجهه ناجيا فقال ابوعطاء :

---

(١) جمجم الكلام اذا لم يفصح به كأنه يتكلم فى نفسه (٢) ازدراه : احتقره و استخف به ، اصله ازتراه قلب التاء دالا (٣) من حلك اذا اشتد سواده . (٤) اجتواه : كرهه (٥) و فى الأغانى : للسانى (٦—٦) و فى الأغانى : و بان بعض بنانى (٧) كذا ، وفى الأغانى : فاكفنى (٨) وفى الأغانى : ابا يزيد (٩) وفى الأغانى : عقر .

لعمرك انى و أبا زياد [١] لكالساعى الى لمع السراب
رأيت نخيله يطغون [٢] فيها و فى الطمع المذلة للرقاب .
فما اغناك عن طلب و رزق و ما اغناك عن [٣] سرق الدواب
و أشهد ان مرة حى صدق ولكن لست فيهم [٤] فى النصاب [٥]

و عن المدائنى ان يحيى بن زيادة الحارثى و حماد الراوية كان بينهما و بين معلى بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة و كان معلى يحب ان يطرح حمادا فى لسان من يهجوه ، قال حماد : فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد : أ تقول لأبى عطاء السندى ان يقول : زج و جرادة و مسجد بنى شيطان ؟ قال حماد : فقلت له : نعم ، فما تجعل لى على ذلك ؟ قال : بغلتى بسرجها و بلجامها ! فأخذت عليه بالوفاء وثقا [٦] و جاء ابوعطاء الينا فقال : مرهبا مرهبا ! هياكم الله ! (يلفظ الحاء هاء لأنه اعجمى) فرحبنا به و عرضنا عليه العشاء فأبى و قال : هل عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له : يا ابا عطاء ! كيف علمك باللغز ؟ فقال : جيد ، فقلت :

ابن لى ان سألت ابا عطاء يقينا كيف علمك بالمعانى

فقال :

خبير آلم فاسأل تردنى بها تبا و آيات المثانى

اراد عالم ــ تجدنى ــ طبا ، فقلت :

فما اسم جريدة [٧] فى رأس رمح دوين الكعب ليست بالسنان

فقال :

هو الزز الذى ان بات ذيفا لسدرك لم تزل لك اولتان

اراد الزج ــ ضيفا ــ لصدرك ــ عولتان ، فقلت ــ فرج الله عنك :

---

(١) وفى الأغانى : ابا يزيد (٢) وفى الأغانى : رأيت مخيلة فطمعت (٣) وفى الأغانى : فما اعياك من طلب و رزق ــ فما يعييك فى . . . (٤) و فى الأغانى : منهم (٥) يريد لست فى الأصل الكريم منهم (٦) وفى الأغانى : موثقا (٧) وفى الأغانى : حديدة .

فما صفراء تدعى ام عوف كأن رجيلتيها منجلان

فقال:

اردت زرادة و أزنّ زنا بأنك ما اردت سوى لسانى

اراد جرادة ـ اظن ظنا ، فقلت:

أ تعرف مسجدا لبنى تميم فويق الميل دون بنى ابان

فقال:

بنو سيتان دون بنى ابان ككرب ابيك من ابد المدان

اراد شيطان ـ كقرب ـ عبد المدان ، قال حماد : فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة و رأيت الغضب فى وجهه و تخوفته ، فقلت : يا ابا عطاء! هذا مقام المستجير بك و لك نصف ما اخذته ، قال : فاصدقنى! فأخبرته فقال: اولى لك قد سلمت و قد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه ! فلا حاجة لى اليه و انقلب نحو (١) معلى بن هبيرة .

و حكى ان ابا عطاء وفد على نصر بن سيار ثم انشده :

قالت بريكة بنتى و هى عائنة (٢) ان المقام على الإفلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا رأس الفؤاد فنوم العين ترحيب (٣)

انى دعانى اليك الخير من بلدى والخير عند ذوى الإحسان (٤) مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم .

و مات ابوعطاء بعد الثمانين و المائة ، كما فى فوات الوفيات للكتبى .

٢ — اسرائيل بن موسى البصرى

اسرائيل بن موسى ابوموسى البصرى نزيل الهند كان من اتباع التابعين . روى عن حسن البصرى و أبى حازم الأشجعى و محمد بن سيرين و وهب بن منبه ، و عنه سفيان الثورى و ابن عيينة و حسين بن على الجعفى

---

(١) و فى الأغانى : يهجو (٢) و فى الأغانى : قالت نريكة بيتى و هى عاتبة (٣) و فى الأغانى : توجيب (٤) و فى الأغانى : الأحساب .

و يحيى

ويحى بن سعيد القطان ؛ وثقه ابو حاتم . و له فى صحيح البخارى فرد حديث مكرر فى اربعة مواضع ، وهو ثقة من السادسة ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة ، زاد ابو حاتم : لا بأس به ، وقال النسائى : ليس به بأس ، قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يسافر الى الهند ، و قال الأزدى وحده : فيه لين ، و ليس هو الذى روى عن وهب بن منبه و روى عنه الثورى، ذاك شيخ يمانى ، وقد فرق بينهما غير واحد _ انتهى ؛ وقد ذكره السمعانى فى الأنساب قال : ابو موسى اسرائيل بن موسى الهندى بصرى كان ينزل الهند فنسب اليها ، روى عن الحسن ، و روى عنه ابن عيينة ويحى بن سعيد القطان و الحسين الجعفى ، قال يحيى بن معين : اسرائيل صاحب الحسن ثقة _ انتهى .

٣ — بسطام بن عمرو التغلبى

قدم الهند مع اخيه هشام بن عمرو فى ايام المنصور الخليفة العباسى و ناب فى الحكم عن اخيه بمنصورة مدة من الزمان ، و لما سار هشام الى بغداد استخلفه فى بلاد السند كلها ، و مات هشام [١] سنة ١٥٧ فولى المنصور معبد بن الخليل على بلاد الهند و مات معبد سنة ١٥٩ فولى المهدى بن المنصور العباسى روح ابن حاتم وعزله فى تلك السنة ثم ولى بسطام بن عمرو التغلبى [٢] فقام بالأمر اياما و عزل سنة ستين و مائة ، كما فى الكامل .

٤ — تميم بن زيد العتبى

ولى على ارض السند فى ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة

(١) و فى الكامل و ابن جرير: ان هشاما عزل فى هذه السنة _ و لم يذكرا موته .
(٢) كذا ، وفى الكامل وابن جرير فى حوادث ستين و مائة : و فيها عزل بسطام ابن عمرو عن السند و استعمل عليها روح بن حاتم .

إحدى عشرة و مائة مكان الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، فضعف و وهن و مات قريبا من الديبل بماء يقال له " ماء الجواميس " . و كان من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المال ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فأسرع فيها ، وكان قد شخص معه فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له "خنيس" - وأمه من طىء - الى الهند ، فأتت الفرزدق فسألته ان يكتب الى تميم فى اقفاله و عادت بقبر غالب ابيه فكتب الفرزدق الى تميم :

اتتنى فعاذت يا تميم بغالب و بالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة لحوبة ام ما يسوغ شرابها
تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر و لا يخفى عليك جوابها
فلا تكثر الترداد فيها فاننى ملول لحاجات بطىء طلابها

٥ - الجنيد بن عبد الرحمن المرى

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة المرى احد اجواد الدنيا ، ولاه عمر بن هبيرة الفزارى امير العراق على ارض السند ، ثم ولاه اياه هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى ، و لما ولى هشام خالد بن عبد الله القسرى العراق كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته سنة سبع و مائة ، فأتى الجنيد الديبل ثم نزل شط مهران فمنعه جى سنكه بن داهر العبور وقال : إننا مسلمون فقد استعملنى الرجل الصالح - يعنى عمر بن عبد العزيز - على بلادى ولست آمنك ، فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ؛ ثم انهما ترادا الرهن و كفر جى سنكه و حاربه ، و قيل : لم يحاربه و لكن الجنيد تجنى عليه ، فأتى الهند بجمع و أخذا[1] السفن و استعد للحرب ، فسار الجنيد اليه فى السفن ايضا فالتقوا فأخذ جى سنكه اسيرا و قد جنحت سفينته فقتله ؛ و هرب اخوه چچ - بالجيم الفارسية معربه صصه - الى العراق ليشكو

(١) كذا ، و فى الفتوحات الإسلامية الدحلانية : و أعد .

غدر الجنيد فخدعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله . و غزا الجنيد الكيرج و كانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه و دخلها عنوة فقتل و سبى و غنم .

اما الكباش النطاحة فليس المراد ههنا بذلك الغنم و إنما هي آلة من خشب و حديد يجرونها بنوع من الحبل(١) فتدق الحائط فينهدم ، و قد بطلت هذه الآلة كالمنجنيقات لما حدثت الآلات النارية من المدافع و غيرها كبطلان النبال .

ثم ان الجنيد وجه العمال الى مرمد و المندل و دهنج و بروص ، و كان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، و وجه جيشا الى آزين ، و وجه حبيب بن مرة فى جيش الى ارض مالوه فأغاروا على آزين و غزوا بهرنمد فحرقوا ربضها ، و فتح الجنيد البيلمان و الجرز ، و حصل فى منزله سوى ما اعطى زواره اربعين الف الف و حمل مثلها ، قال جرير :

اصبح زوار الجنيد و صحبه يحيون صلت الوجه جما مواهبه

و قال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأحسابهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

قال ابن الأثير فى الكامل : ان الجنيد اهدى لأم حكيم بنت يحيى ابن الحكم امرأة هشام بن عبد الملك قلادة من جوهر فأعجبت هشاما ، فأهدى لهشام قلادة اخرى ، فاستعمله هشام على خراسان سنة احدى عشرة و مائة و قاتل التتر غير مرة و تزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب ، فغضب هشام و عزله و ولى عاصما خراسان ، و كان الجنيد قد سقى بطنه فقال هشام لعاصم : ان ادركته و به رمق فأزهق نفسه ! فقدم عاصم و قد مات الجنيد و كان بينهما عداوة ، فأخذ عمارة بن حريم - و كان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمه -

(١) من الفتوحات الإسلامية ، و كان فى الأصل : الجبل .

فعذبه عاصم و عذب عمال الجنيد؛ و كان من الأجواد الممدوحين غير محمود في حروبه، مات بمرو في سنة ست عشرة و مائة فقال ابو الجويرية عيسى ابن عصمة يرثيه:

هلك الجود و الجنيد جميعا فعلى الجود و الجنيد السلام
اصبحا ثاويين في ارض مرو ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما متّ مات الندى و مات الكرام

ذكره الطبري في تاريخ الأمم و الملوك.

٦ - جهم بن زحر الجعفي

جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة - بمهملة و نون - الجعفي ابو الأسود امره الحجاج على ستة آلاف من جند اهل الشام، و بعثه الى الري ليجتمع بمحمد بن القاسم الثقفي و يسير معه الى الهند، فلحق به و سار معه الى ثغر الهند، فأتى مكران و أقام بها زمانا ثم اتى قنزبور ففتحها، ثم سار الى الديبل فقاتل اهلها قتالا شديدا و فتحها، و كتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفي ان وجه من قبلك من اهل العراق الى قتيبة! و وجه اليهم جهم بن زحر بن قيس! فانه في اهل العراق خير منه في اهل الشام، و كان محمد وادّا لجهم بن زحر، فبعث سليمان بن صعصعة و جهم بن زحر، فلما ودعه جهم بكى و قال: يا جهم! انه للفراق. قال: لا بد منه، قال: و قدم على قتيبة سنة خمس و تسعين، فغزا مع قتيبة بن مسلم الشاش و كاشغر و غزا الصين، و أمره قتيبة على سبعة آلاف من اهل الكوفة؛ ثم لما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك و خلعه قتيبة و دعا الناس الى خلعه قاتله قتالا شديدا، و لما غشي القوم الفسطاط قطعوا اطنابه فقال جهم بن زحر لسعد: انزل فحز رأسه! فنزل سعد فاحتز رأسه، فقال حضين بن المنذر:

و [ان]

و[ان] ابن سعد و ابن زحر تعاورا بسيفيهما رأس الهمام المتوج
عشية حئنا بابن زحر و جئتم بأدغم مرقوم الذراعين ديزج
اصم غداني كأن جبينه لطاخة نقس فى اديم ممجمج

وكان ذلك سنة ست و تسعين ؛ و ولى سليمان بن عبد الملك يزيد ابن المهلب خراسان ، فلازمه جهم بن زحر وكان من يزيد بمكان فغزا معه جرجان و أبلى فيه بلاء حسنا ، و لما فتحها الله سبحانه ولاه يزيد على جرجان فأقام بها زمانا ؛ و لما ولى سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص على خراسان اخذ الدين ولوا ليزيد بن المهلب فحبسهم ، وكان فيهم جهم بن زحر فحمل على حمار من قهندزمرو فمروا به على الفيض بن عمران فقام اليه فوجأ أنفه فشتمه جهم ، فغضب سعيد على جهم فضربه مائتى سوط و أمر سعيد بجهم و الدين كانوا فى السجن فدفعوا الى ورقاء بن نصر الباهلى فقتلوا فى العذاب جهما ؛ وكان ذلك سنة اثنتين بعد المائة ، كما فى تاريخ الأمم و الملوك للطبرى .

٧ - حبيب بن المهلب العتكى

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة العتكى احد رجال الدولة الأموية ، استعمله سليمان بن عبد الملك على بلاد السند سنة ست و تسعين فقدمها و قد رجع ملوك الهند الى ممالكهم و رجع جى سنگه بن داهر الى برهمناباد ، فنزل حبيب على شاطئ مهران فأعطاه اهل الرور الطاعة ، و حارب قوما فظفر بهم ؛ ثم مات سليمان بن عبد الملك سنة تسع و تسعين و ولى ملكه عمر ابن عبد العزيز فعزل حبيب عن السند سنة مائة ، كما فى الكامل .

٨ - حكم بن عوانة الكلبى

ولى على ارض السند فى ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى بعد ما توفى بها تميم بن زيد العتبى ، ولاه خالد بن عبد الله القسرى امير العراق

و قد كفر اهل الهند الا اهل قصه (كچه) ، فلم ير للسلمين ملجأ يلجؤن اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها "المحفوظة" و جعلها مأوى لهم ، و كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى مع الحكم و كان يفوض اليه و يقلده جسيم اموره و أعماله فأعزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه و قد ظفر امره فبنى دون البحيرة مدينة و سماها "المنصورة" ، فهى التى ينزلها العمال بعده و تخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه و رضى الناس بولايته ؛ و كان خالد بن عبد الله القسرى امير العراق يقول : وا عجبا ! وليت فتى العرب — يعنى تميما — فرفض و ترك ، و وليت ابخل العرب فرضى به — انتهى . و قتل الحكم فى ارض السند سنة اثنتين و عشرين و مائة .

٩ — حميم بن سامة السامى

كان من رجال محمد بن الحارث العلافى انتقل معه الى السند و احتمى بداهر و سكن بالرور ، و لما فتح محمد بن القاسم الثقفى السند خرج الى برهمناباد و اجتمع بجى سنگه ، و لما خرج جى سنگه الى كشمير سار معه الى تلك البلاد ، و لما اقطع صاحب كشمير عمالة شاكلها لجى سنگه استعمل جى سنگه حميما على تلك العمالة ، و لما مات جى سنگه و لم يترك احدا يرثه استقل حميم باقطاعه و تداول اولاده ملكه الى قرون متطاولة ، كما فى تاريخ السند .

١٠ — الربيع بن صُبيح السعدى

الشيخ المحدث الربيع بن صبيح السعدى ابو بكر — و يقال : ابو حفص — البصرى مولى بنى سعد بن زيد مناة ، روى عن الحسن البصرى و حميد الطويل و يزيد الرقاشى و أبى الزبير و أبى غالب صاحب ابى امامة و ثابت البنانى و مجاهد ابن جبر و غيرهم ، وعنه سفيان الثورى و وكيع و ابن مهدى و أبو داود و أبو الوليد الطيالسيان وآدم بن ابى اياس و عاصم بن على و عدة ؛ و كان صالحا ، صدوقا ،

عابدا ، مجاهدا ؛ ضعفه غير واحد من العلماء ، و قال ابن عدى : له احاديث صالحة مستقيمة و لم ار له حديثا منكرا جدا و أرجو أنه لا بأس به و لا بروايته ، وقال العقيلى فى الضعفاء : بصرى سيد من سادات المسلمين ، وقال العجلى : لا بأس به ، وقال الفلاس : ليس بالقوى ، وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم ، و حكى بشر بن عمر عن شعبة انه عظم الربيع بن صبيح ، وقال ابن حبان : كان من عباد اهل البصرة و زهادهم وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد الا ان الحديث لم يكن من صناعته ، فكان يهم فيما يروى حتى وقع فى حديثه المناكير من حيث لا يشعر ، لا يعجبنى الاحتجاج به اذا انفرد ؛ و ذكر الرامهرمزى فى الفاصل انه اول من صنف بالبصرة ـ انتهى ملخصا من تهذيب التهذيب .

قال الجلبى فى كشف الظنون بعد ذكره فى اول من صنف فى الإسلام : و اعلم انه اختلف فى اول من صنف فقيل : اول من صنف الإمام عبد الملك ابن عبد العزيز البصرى ، و قيل : ابو النصر سعيد بن ابى عروبة ـ ذكرهما الخطيب ، و قيل : ربيع بن صبيح ـ قاله ابو محمد الرامهرمزى ؛ ثم سفيان بن عيينة ، ثم صنف الموطأ مالك بن انس بالمدينة ، ثم عبد الله بن وهب بمصر ، و معمر بن راشد و عبد الرزاق باليمن . وسفيان الثورى و محمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة ، وحماد بن سلمة و روح بن عبادة بالبصرة ، وهشيم بواسط ، و عبد الله بن المبارك بخراسان ـ انتهى .

قال الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك : انه خرج غازيا الى السند فيمن خرج مع عبد الملك بن شهاب المسمعى من مطوعة اهل البصرة فمات بها ـ انتهى .

وكانت وفاته فى سنة ستين و مائة بأرض السند ، كما فى المغنى .

١١ ـ سقيح بن عمرو التغلبى

دخل ارض السند مع صنوه هشام بن عمرو وكان بها اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجهه هشام فخرج فى جيشه ، فبينا هو يسير اذ لقى

عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران ، فمضى يريده فقال اصحابه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ماكنت لأدع اخذه ولا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور فقتل عبد الله ـ بقصة شرحتها فى ترجمة عبد الله و ترجمة اخيه هشام .

١٢ — عبد الله بن محمد العلوى

جدنا الكبير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الهاشمى القرشى المشهور بعبدالله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ، و هو أول من وطئ ارض الهند من اهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم فيما اظن ، ولد و نشأ بالمدينة و تفقه على ابيه و جده ، و قدم الهند فى ايام المنصور العباسى ؛ و سبب قدومه ان والده محمد بن عبد الله لما خرج على المنصور وجهه الى البصرة فاشترى منها خيلا عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص العتكى وكان واليا على ارض السند من قبل المنصور وكان ممن بايع محمدا من قواد المنصور وكان يتشيع؛ فساروا فى البحر الى السند ، فأمرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال بعضهم : انا جئناك بما هو خير من الخيل و بما لك فيه خير الدنيا و الآخرة فأعطنا الأمان ! اما قبلت منا و إما سترت و أمسكت عن اذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ! فأمنه فذكر له حالهم و حال عبد الله بن محمد ارسله ابوه اليه فرحب بهم و بايعهم ، و أنزل عبد الله عنده مختفيا ، و دعا كبراء اهل البلد و قواده و أهل بيته الى البيعة فأجابوه ، فقطع الويتهم البيض ، و هيأ لبسه من البياض ليخطب فيه ، و تهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل على عبد الله فأخبره و عزاه ، فقال له عبد الله : ان امرى قد ظهر و دمى فى عنقك ، فقال عمر : قد رأيت رأيا ، ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، و هو على شوكة اشد تعظيما لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هو

و هو وفى ارسل اليه و أعقد بينك و بينه عقدا فأوجهك اليه فلست تُرام معه ، ففعل ذلك و سار اليه عبد الله فأكرمه و أظهر بره ، و تسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر فكان يركب فيهم و يتصيد فى هيئة الملوك و آلاتهم ؛ فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ و كتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله و قال لهم : ان اقررت بالقصة عزلنى ، و إن صرت اليه قتلنى ، و إن امتنعت حاربنى ، فقال له رجل منهم : الق الذنب على و خذنى و قيدنى ! فانه سيكتب فى حملى اليه فاحملنى ! فانه لا يقدم على لمكانك فى السند و حال اهل بيتك بالبصرة ، فقال عمر : اخاف عليك خلاف ما تظن ، قال : ان قتلت فنفسى فداء لنفسك ! فقيده و حبسه و كتب الى المنصور بأمره ، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله ، فلما صار إليه ضرب عنقه ؛ ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى و أمر ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله بن محمد ، فسار هشام الى السند فملكها وكره اخذ عبد الله بن محمد و أقبل يرى الناس انه يكاتب ذلك الملك و اتصلت الأخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه ، فبينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا (١) فخرج فى جيشه و طريقه بجنبات ذلك الملك ، فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصده ، فوجه طلائعه فرجعت اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران ! فمضى يريده فقال نصحاؤه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم ! و قد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع اخذه و لا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور ، و كان عبد الله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله و قاتل اصحابه حتى قتل و قتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر و سقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به ، و قيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل رأسه ؛ فكتب

(١) و فى الكامل : سفنجا .

هشام بذلك الى المنصور فكتب اليـه المنصور يشكره و يأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به و قتله و غلب على مماكته .

و كان عبد الله قد اتخذ سرارى فأولد واحدة منهن ولدا و هو محمد بن عبد الله الذى يقال له: ابن الأشتر ، فأخذ هشام السرارى و الولد معهن فسيرهن الى المنصور ، فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينـة و كتب معه بصحة نسبه و تسليمه الى اهله ؛ و كان ذلك سنة احدى و خمسين و مائـة . كما فى الكامل .

١٣ — عبد الملك بن شهاب المسمعى

سيره المهدى بن المنصور العباسى الى بلاد الهند سنة تسع وخمسين و مائة و فرض معه لألفين من اهل البصرة من جميع الأجناد و أشخصهم معه و من المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا و خمس مائة رجل ، و وجه معه قائدا من ابناء اهل الشام يقال له ، ابن الحباب المَذْحجى ، فى سبع مائة من اهل الشام ، و خرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل فيهم فيما ذكر الربيع بن صبيح ، و من الأسواريين و السبابجة اربعة آلاف رجل ؛ فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الألف الرجل المطوعة من اهل البصرة ، و ولى ابنه غسان بن عبد الملك الألفى الرجل الذين من فرض البصرة ، و ولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك الألف و الخمس مائة الرجل من مطوعة المرابطات .

وأفرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا وكان المهدى وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم فمضوا لوجههم و ساروا فى البحر حتى نزلوا على باربد سنة ستين و مائة ، فلما نازلوها حصروها من نواحيها و حرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد و ضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة ، و احتمى اهلها بالبد (بت خانه) الذى لهم فأحرقه المسلمون عليهم ، فاحترق بعضهم

وقتل الباقون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا وأفاءها الله عليهم ، فهاج عليهم البحر فأقاموا الى ان يطيب ، فأصابهم مرض فى افواههم فمات منهم نحو من الف رجل منهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له "بحر حمران" عصفت بهم الريح ليلا فانكسر عامة مراكبهم فغرق البعض و نجا البعض و وصل عبد الملك الى بغداد ، فولاه المهدى بن المنصور على بلاد السند سنة احدى و ستين و مائة و عزله بعد سبعة عشر يوما[١] من قدومه ارض الهند ، كما فى الكامل .

١٤ – عمر بن حفص العتكى

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابى صفرة العتكى المعروف بهزار مرد – يعنى الف رجل – كان من قواد المنصور ممن بايع محمد بن عبد الله العلوى المشهور بالنفس الزكية ، استعمله المنصور على السند و الهند سنة اثنتين و أربعين و مائة ، فقدمها فحاربه عيينة بن موسى التميمى فسار حتى ورد السند فغلب عليها وقام بالملك .

و فى ايامه قدم الهند عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوى و قد تقدم خبره فى ترجمته ، وقد عزل المنصور فى تلك القصة عمر بن حفص عن السند سنة احدى وخمسين و مائة و استعمله على افريقية ، فسار الى قيروان فى خمس مائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن اليهم و أقام و الأمور مستقيمة ثلاث سنين ، فسار الى الزاب لبناء مدينة "طُبْنَة" بأمر المنصور و استخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى ، فخلت افريقية من الجند فثار بها البربر و اجتمعوا بطرابلس و ولوا عليهم ابا حاتم الأباضى وعمت الفتنة البلاد كلها ، و رجع عمر الى القيروان فحصروه وطال الحصار حتى اكلوا دوابهم و فى كل يوم يكون بينهم قتال و حرب ، فلما ضاق الأمر بعمر و بمن معه فعزم على القاء نفسه الى الموت

(١) و فى الكامل : ثمانية عشر يوما .

فأتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم المهلبي فى ستين الف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر ، فلم يفعل و خرج و قاتل فقتل فى منتصف ذى الحجة سنة اربع وخمسين و مائة ، كما فى الكامل .

١٥ — عمرو بن محمد الثقفى

عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى الذى كان والده فتح بلاد السند و كان مع الحكم بن عوانة الكلبي حين ولى بلاد السند فكان يفوض اليه و يقلده جسيم اموره و أعماله ، فلما قتل الحكم سنة اثنتين و عشرين و مائة قام بالملك و رضى بولايته هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فحارب العدو و ظفر ، ثم بغى عليه مروان بن يزيد بن المهلب فقتله ؛ و لما مات هشام و ولى بعده يزيد بن الوليد عزل عمرو بن محمد سنة خمس وعشرين و مائة .

١٦ — عمرو بن مسلم الباهلى

استعمله عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح على بلاد السند و الهند سنة مائة ، و كتب الى الملوك يدعوهم الى الإسلام و الطاعة على ان يملكهم و لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وقد كانت بلغتهم سيرته و مذهبه فأسلم جى سنگه و الملوك وتسموا بأسماء العرب ، وغزا عمرو بن مسلم بعض الهند فظفر ؛ و بقى ملوك السند مسلمين على بلادهم ايام عمر و يزيد بن عبد الملك ، فلما كان ايام هشام بن عبد الملك ارتدوا عن الإسلام ، و كان سببه ما نذكره ان شاء الله تعالى .

وقدم بنو المهلب الى السند هاربين فى ايام يزيد بن عبد الملك فوجه اليهم هلال بن احوز التميمى ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل (قندهار) و قتل المفضل و عبد الملك و زياد و مروان و معاوية بنى المهلب ، و قتل معاوية ابن يزيد فى آخرين ، كما فى فتوح البلدان .

عيينة

١٧ – عيينة بن موسى التميمي

عيينة بن موسى بن كعب التميمي كان والده على شرط السفاح فاستخلف مكانه المسيب بن زهير و قدم السند و قدم معه ولده عيينة، و لما سار ابوه الى العراق استخلفه على السند، و خلعه المنصور سنة اثنتين وأربعين و مائة، و سبب خلعه ان اباه استخلف المسيب بن زهير على الشرط، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط و خاف ان يحضر المنصورَ عيينةُ فيوليه ما كان الى ابيه فكتب اليه ببيت شعر و لم ينسب الكتاب الى نفسه:

فأرضك ارضك ان تأتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة و وجه عمر بن حفص العتكي عاملا على السند و الهند، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند فغلب عليها؛ كما في الكامل.

١٨ – ليث بن طريف الكوفي

استعمله المهدي بن المنصور العباسي على بلاد السند – وكان مولدا[١] من مواليه – فقام بالأمر مدة من الزمان، و خرج عليه الزط (جاٹ) سنة خمس و ستين و مائة، فسير اليه المهدي جيشا كثيفا، فقاتل الزط و قتلهم؛ وعزله هارون بن المهدي لعله سنة سبعين و مائة.

١٩ – محمد بن عبد الله العلوي

السيد الشريف محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي المدني المشهور بابن الأشتر ولد بأرض السند، و لما قتل والده عبد الله سيره هشام بن عمرو التغلبي امير السند الى المنصور الخليفة العباسي، فسيره المنصور الى عامله بالمدينة وكتب معه بصحة نسبه و تسليمه

(١) كذا، لعله: مولى.

الى اهله سنة احدى و خمسين و مائة ؛ كما فى الكامل .

و قال جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب : و قال الشيخ ابو نصر البخارى : قتل عبد الله الأشتر بالسند و حملت جاريته وصبى معها يقال له "محمد" بعد قتله و كتب ابو جعفر المنصور الى المدينة بصحة نسبه ، و قال : كتب الى حفص بن عمر المعروف بهزار مرد امير السند بذلك ، ثم قال الشيخ ابو نصر البخارى : و روى عن جعفر الصادق انه قال : كيف يثبت النسب بكتابة رجل الى رجل! ذكر ذلك ابو اليقظان و يحيى ابن الحسن العقيقى و غيرهما - و الله اعلم ، ثم قال ابو نصر البخارى : و قال آخرون : اعقب و صح نسبه - انتهى .

اما ما نقل جمال الدين عن جعفر الصادق فيقدح فيه ان جعفر الصادق توفى سنة ١٤٨ و كانت الوقعه فى سنة ١٥١ ، فلا تصح نسبة هذا القول الى جعفر الصادق .

و ولد محمد بن عبد الله الأشتر خمسة بنين : طاهرا و عليا و أحمد و إبراهيم و الحسن الأعور الجواد ؛ و عقب محمد بن عبد الله الأشتر الذى لا خلاف فيه فمن الحسن الأعور الجواد ، كان احد اجواد بنى هاشم الممدوحين المعدودين و يكنى ابا محمد ؛ قتيل قتله طىء فى ذى الحجة سنة ٢٥١ .

و قال ابن الشعرانى النسابة : قتل الحسن ايام المعتز و عقب الحسن الأعور الجواد من اربعة رجال و هم : ابو جعفر محمد نقيب الكوفة و أبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا و أبو محمد عبد الله و القاسم ، و ذكر ابن طباطبا ابا العباس احمد بن الحسين الأعور ايضا ؛ و كان اعقب عبد الله بن الحسن الأعور من ثلاثة رجال : على و القاسم و أحمد ، كما فى عمدة الطالب ، اما القاسم بن عبد الله بن الحسن الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر فخرج من عقبه طيب كثير منهم شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن احمد بن يوسف ابن عيسى بن حسن بن الحسين بن جعفر بن قاسم المتوفى بمدينة كڑه سنة ٦٧٧

و هو من اجداد نا ؛ و سنذ كر ه فى ما بعد ان شاء الله تعالى .

٢٠ — مروان بن يزيد المهلبى

قدم الهند هاربا فى ايام يزيد بن عبد الملك الأموى و سكن بأرض السند ، ثم بغى على عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فقتله عمرو فى ايام هشام بن عبد الملك .

٢١ — معبد بن الخليل التميمى

استعمله المنصور العباسى على السند سنة سبع و خمسين و مائة و كان بخراسان ، كتب اليه بولايته فسار الى بلاد السند وفتح ما استغلق ، و مات بالسند سنة تسع و خمسين و مائة فى ايام المهدى بن المنصور ؛ كما فى الكامل .

٢٢ — مغلس العبدى

استعمله عبد الرحمن بن مسلم ابو مسلم الخراسانى على ارض السند ، فأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبى و هو بالسند ، فلقيه منصور فقتله وهزم جنده نحو سنة ثلاث وأربعين و مائة .

٢٣ — منصور بن جمهور الكلبى

منصور بن جمهور الكلبى احد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموى ، استعمله يزيد بن الوليد على العراق سنة ست و عشرين و مائة ، و لم يكن منصور من اهل الدين و إنما صار مع يزيد لرأيه فى الغيلانية ولأنه شهد قتل الوليد ، وقال له يزيد لما ولاه العراق : اتق الله ! واعلم انى قتلت الوليد لفسقه و لما اظهر من الجور ، فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ! فقام بالملك مدة قليلة ، عزله يزيد فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن فى نواحى الأرض ؛ ولما رأى انه لا ملجأ له قدم الهند مع اخيه منظور سنة ثلاثين ومائة وقاتل يزيد ابن عرار فظفر به و قتله و استقل بأرض السند .

فلما كان اول الدولة العباسية ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا العبدى ثغر السند ، وأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور ابن جمهور الكلبي وهو بالسند ، فلقيه منصور فقتله وهزم جنده ، فلما بلغ ابا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمى ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه و بين منصور بن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا و جيشه وقتل منظورا اخاه . و خرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال .

و قد قيل : اصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور و ثقله فدخل بهم بلاد الخزر ؛ وكان ذلك سنة اربع و ثلاثين و مائة ، كما فى الكامل .

٢٤ — منظور بن جمهور الكلبي

قدم ارض السند مع اخيه منصور بن جمهور سنة ثلاثين و مائة وقاتل معه بها ، وقتل سنة اربع و ثلاثين و مائة ، قتله موسى بن كعب التميمى ؛ كما تقدم .

٢٥ — موسى بن كعب التميمى

عقد له ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ثم وجهه الى ثغر السند لقتال منصور ابن جمهور الكلبي وكان على شرط السفاح ، فاستخلف مكانه المسيب بن زهير ، وقدم السند فى اثنى عشر الفا سنة اربع وثلاثين و مائة وكان بينه و بين منصور ابن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا وقتل اخاه منظورا ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فقام موسى بالملك ، و رمّ المنصورة و زاد فى مسجدها و غزا و افتتح ثم سار الى العراق و استخلف ابنه عيينة بن موسى على السند ، كما فى الكامل ؛ و توفى سنة احدى و أربعين و مائة على قول الطبرى .

٢٦ — موسى بن يعقوب الثقفى

موسى بن يعقوب بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفى الفقية ولاه القضاء والخطابة محمد بن القاسم الثقفى بالرور سنة ثلاث و تسعين و تداول اولاده القضاء بها الى قرون متطاولة ، وكل واحد منهم كان يلقب بالصدر الإمام الأجل بدر الملة و الدين سيف السنة و نجم الشريعة .

٢٧ — نجيح بن عبد الرحمن السندى

الفقيه العالم نجيح بن عبد الرحمن ابو معشر السندى صاحب المغازى ذكره السمعانى فى الأنساب والذهبى فى طبقات الحفاظ ، وفى تذهيب التهذيب : قال السمعانى : انه كان مولى ام سلمة من اهل المدينة و أم موسى بن المهدى ، يروى عن محمد بن عمرو ونافع وهشام بن عروة ، روى عنه العراقيون ؛ قال ابو نعيم : كان ابو معشر سنديا وكان رجلا الكن يقول : حدثنا محمد بن قعب — يريد ابن كعب ، مات فى سنة سبعين و مائة و صلى عليه هارون الرشيد فى السنة التى استخلف فيها و دفن فى المقبرة الكبيرة ببغداد ، وكان ممن اختلط فى آخر عمره و بقى قبل ان يموت سنتين فى تغير شديد لا يدرى ما يحدث به وكثر المناكير فى روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به — انتهى .

وقال الذهبى فى طبقات الحفاظ : انه كاتب امرأة من بنى مخزوم فأدى اليها فاشترت ام موسى بنت المنصور ولاءه فيما قيل ، وكان من اوعية العلم على نقص فى حفظه ، رأى ابا امامة بن سهل . و روى عن محمد بن كعب القرظى و موسى بن يسار ونافع وابن المنكدر و محمد بن قيس وطائفة ، و لم يدرك سعيد ابن المسيب و ذلك فى جامع ابى عيسى الترمذى وأظنه سعيد المقبرى فانه يكثر عنه، حدث عنه ابنه محمد و عبد الرزاق و أبو نعيم و محمد بن بكار و منصور بن ابى مزاحم و طائفة ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، و قال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازى وكان لايقيم الإسناد ، و قال ابو نعيم : كان ابومعشر سنديا الكن يقول : حدثنا

محمد بن قعب - يريد كعب ، و قال ابوزرعة : صدوق ، و قال النسائی : ليس بالقوی ؛ قلت : قد احتج به النسائی ، ولم يخرج له الشيخان ، وكان ابيض ازرق سمينا ، اشخصه معه المهدی الی العراق و أمر له بألف دينار و قال : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا - انتهی .

وله من الكتب كتاب المغازی ذكره ابن النديم فی فهرسته ، توفی ابو معشر فی رمضان سنة سبعين و مائة .

٢٨ - نصر بن محمد الخزاعی

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعی استعمله المهدی بن المنصور العباسی علی بلاد السند سنة احدی و ستين و مائة مكان روح بن حاتم وشخص اليها حتی قدمها ، ثم عزل و ولی مكانه محمد بن سليمان ، فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعی فقدمها علی نصر بغتة ، ثم اذن له فی الشخوص فشخص حتی نزل الساحل علی ستة فراسخ من المنصورة ، فأتی نصر بن محمد عهده علی السند فرجع الی عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الی البصرة ، فاستقل نصر بن محمد علی ولايته زمانا ؛ و مات بالسند سنة اربع و ستين و مائة ، كما فی تاريخ الأمم والملوك .

٢٩ - وداع بن حميد الأزدی

استعمله يزيد بن المهلب علی قندابيل من اعمال السند و قال له حين خرج لقتال مسلمة بن عبد الملك : انی سائر الی هذا العدو و لو قد لقيتهم لم ابرح العرصة حتی تكون لی او لهم ، فان ظفرت اكرمتك ، و إن كانت الأخری كنت بقندابيل حتی يقدم عليك اهل بيتی فيتحصنوا بها حتی يأخذوا لأنفسهم امانا ؛ فلما قتل يزيد اجتمع آل المهلب بالبصرة و حملوا عيالاتهم وأموالهم فی السفن البحرية ، ثم لججوا فی البحر حتی انتهوا الی قندابيل .

و بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن احوز التميمی فی اثرهم فلحقهم

بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع بن حميد ، و كاتبه هلال بن احوز و لم يباين آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا و صفوا ، كان وداع بن حميد على الميمنة و عبد الملك بن هلال على الميسرة ــ و كلاهما ازدى ، فرفع لهم هلال راية الأمان ، فمال اليهم وداع بن حميد و عبد الملك بن هلال و أرفض عنهم الناس فخلوهم .

و مشى آل المهلب بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم الا ابا عيينة بن المهلب و عثمان بن المفضل فلحقا برتبيل ، و بعث بنسائهم و أولادهم الى مسلمة ، كما فى تاريخ الأمم و الملوك للطبرى .

٣٠ – هشام بن عمرو التغلبى

استعمله المنصور على السند ، وكان سبب استعماله ان المنصور كان يفكر فيمن يوليه السند فبينا هو راكب و المنصور ينظر اليه اذ غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله فقال : انى لما انصرفت من الموكب لقيتنى اختى فلانة فرأيت من جمالها و عقلها و دينها ما رضيتها لأمير المؤمنين ، فأطرق ثم قال : اخرج ! يأتك امرى ، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع : لو لا قول جرير :

لا تطلبن خؤولة فى تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

لتزوجت اليه ، قل له : لو كان لنا حاجة فى النكاح لقبلت بجزاك الله خيرا ! و قد وليتك السند فتجهز اليها ! و أمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله ابن محمد العلوى المشهور بالأشتر فان سلم و إلا حاربه . فسار هشام الى السند فملكها ، و كره اخذ عبد الله الأشتر و أقبل يرى انه يكاتب الملك الذى كان عبد الله فى بلاده و اتصلت الأخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب اليه يستحثه فبينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا ، فخرج فى جيشه و طريقه بجنبات ذلك الملك ؛ فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت

فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصد فوجه طلائعه فزحفت اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران ، فمضى يريده فقال نصحاؤه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم! و قد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ما كنت لأدع اخذه و لا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور ، و كان عبد الله فى عشرة فقصده ، فقاتله عبد الله و قاتل اصحابه حتى قتل و قتلوا جميعا ، فلم يفلت منهم مخبر ، و سقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به .

و قيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل رأسه ، فكتب هشام بذلك الى المنصور ؛ فكتب اليه المنصور يشكره و يأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به و قتله و غلب على مملكته . و وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى نارند ، و وجه الى ناحية الهند فافتتح كشمير و أصاب سبايا و رقيقا كثيرا و فتح الملتان ، و كان بقندابيل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، و أتى القندهار فى السفن ففتحها و هدم الكنيسة و بنى موضعها مسجدا ؛ فأخصبت البلاد فى ولايته فتبركوا به ، ثم سار الى بغداد و عزل عن الولاية بالسند و مات بها سنة سبع و خمسين و مائة ، كما فى الكامل .

٣١ — يزيد بن عرار

ولى على ارض السند فى ايام وليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى سنة خمس و عشرين و مائة و كان بها من قبل ، فقام بالأمر و أحسن سيرته فى الناس و قاتل العدو ؛ و كان يفتتح الناحية قد نكث اهلها حتى جاء منصور ابن جمهور الكلبى فقاتله و قتل فى حدود سنة ثلاثين و مائة .

* * * * *

الطبقة

الطبقة الثالثة

فى اعيان القرن الثالث

١ – ابو على السندى

الشيخ الكبير ابو على السندى كان من اهل الحقائق و المواجيد، صحبه ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى المتوفى سنة احدى وستين و مائتين، قال ابو يزيد: صحبت ابا على السندى فكنت القنه ما يقيم به فرضه، و كان يعلمنى التوحيد و الحقائق صرفا، و حكى عن ابى يزيد انه قال: دخل علىّ ابو على السندى و كان معه جراب فصبه بين يدى فاذا هو ألوان الجواهر! فقلت له: من اين لك هذا؟ قال: وافيت واديا ههنا فاذا هى تضىء كالسراج! فحملت هذا منها، قال: فقلت له: كيف كان وقتك وقت ورودك الوادى؟ قال: كان وقتى وقت فترة عن الحال الذى كنت فيه قبل ذلك – و ذكر الحكاية و المعنى فى ذلك ان فى وقت فترته شغلوه بالجواهر، و قال ابو يزيد: قال لى ابو على السندى: كنت فى حال منى بى لى ثم صرت فى حال منه به له، والمعنى فى ذلك ان العبد يكون ناظرا الى افعاله و يضيف الى نفسه افعاله، فاذا غلب على قلبه انوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله، قائمة بالله، معلومة لله، مردودة الى الله – ذكره ابو نصر عبد الله بن على السراج الطوسى فى كتابه اللمع .

٢ – ابن دهن الهندى

ابن دهن الهندى الحكيم من الأطباء المشهورين، كان اليه بيمارستان البرامكة ببغداد، نقل الى العربية من اللسان الهندى عدة كتب منها استانكر الجامع، و كتاب سندستاق معناه كتاب صفوة النجح – ذكره ابن بشر فى فهرسته .

٣ - بشر بن داود المهلبي

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة العتكى احد ولاة السند، كان مع ابيه فلما توفى ابوه سنة خمس و مائتين قام بالأمر، و كتب اليه المامون بن الرشيد العباسى بولاية الثغر على ان يحمل كل سنة الف الف درهم فأطاعه زمانا، ثم عصى و منع الحمل فوجه المامون اليه حاجب بن صالح سنة احدى عشرة و مائتين، فهزمه بشر بن داود فانحاز الى كرمان، ثم استعمل غسان بن عباد على السند سنة ثلاث عشرة و مائتين، فقدمها و خرج بشر اليه بالأمان، و ورد به مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين، كما فى الكامل .

٤ - جعفر بن محمد الملتانى

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى الملك الملتانى، ذكره جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب، قال: و كان قد خاف بالحجاز فهرب فى ثلاثة عشر رجلا من صلبه فما استقرت به الدار حتى دخل الملتان، فلما دخلها فزع اليه اهلها و كثير من اهل السواد، و كان فى جماعة قوى بهم على البلد حتى ملكه و خوطب بالملك . و ملك اولاده هناك، و أولد ثلاث مائة واربعة و ستين ولدا، قال ابن خداع اعقب من ثمانية و عشرين ولدا، و قال شيخ الشرف العبيدى اعقب من نيف و خمسين رجلا، و قال البيهقى : اعقب من ثمانين رجلا، قال الشيخ ابو الحسن العمرى بعد ان ذكر المعقبين من ولد الملك الملتانى : اربعة و أربعون رجلا، قال لى الشيخ ابو اليقظان عمار وهو يعرف طرفا كثيرا من اخبار الطالبيين و أسمائهم : ان عدتهم اكثر من هذا، و منهم ملوك و أمراء و علماء و نسابون، و أكثرهم على رأى الإسماعيلية، و لسانهم هندى، و هم يحفظون انسابهم، و قل من يعلق عليهم ممن ليس منهم ـ هذا كلامه انتهى .

٥ — داود بن يزيد المهلبي

داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة العتكي استخلفه ابوه عند موته بالقيروان على افريقية سنة سبعين و مائة فعزله هارون الرشيد سنة اثنتين و سبعين و مائة و استعمله على ارض السند و الهند سنة اربع و ثمانين و مائة و كان معه ابو حمة المتغلب و هو مولى لكندة فقدم الهند و ملكها و دوخ الثغر و أحكم اموره، و لم يزل امر ذلك الثغر مستقيما الى عهد المامون، و بقي داود بالسند الى آخر عهده من الدنيا؛ توفي سنة خمس و مائتين في ايام المامون، كما في الكامل.

٦ — صالح بن بهلة الهندي

صالح بن بهلة الهندي الطبيب المشهور كان في ايام الرشيد هارون بالعراق ذكره ابن ابي اصيبعة في طبقات الأطباء و القفطي في اخبار الحكماء، قال القفطي: انه كان هندي الطب حسن الإصابة فيما يعانيه و يخبر به من تقدمة المعرفة على طريق الهند.

و من عجيب ما جرى له ان الرشيد في بعض الأيام قدمت له الموائد فطلب جبرائيل بن بختيشوع ليحضر اكله على عادته في ذلك فطلب فلم يوجد، فلعنه الرشيد و بينما هو في لعنته اذ دخل عليه، فقال له: اين كنت؟ و طفق يذكره بشر، فقال: ان اشتغل امير المؤمنين بالبكاء على عمه ابراهيم بن صالح و ترك تناولي بالسب كان اشبه، فسأله عن خبر ابراهيم، فأعلمه انه خلفه و به رمق ينقضي آخره وقت صلاة العتمة، فاشتد جزع الرشيد من ذلك و أمر برفع الموائد و كثر بكاؤه؛ فقال جعفر بن يحيى: يا امير المؤمنين! جبرائيل طبه رومي و صالح ابن بهلة الهندي في العلم بطريقة اهل الهند في الطب مثل جبرائيل في العلم بمقالات الروم، فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باحضاره و يوجهه الى ابراهيم ابن صالح ليفهمنا عنه فعل، فأمر الرشيد باحضاره و توجيهه و بالمصير اليه بعد

منصرفه من عند ابراهيم ، ففعل ذلك جعفر ، و مضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه و صار الى جعفر ، فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة فأمره الرشيد بادخاله اليه ، فدخل ثم قال : يا امير المؤمنين! انت الإمام وعاقد ولاية القضاء للأحكام و مهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه ! و أنا اشهدك و أشهد على نفسي من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة و في هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله ! وكل دابة له فحبيس في سبيل الله ! و كل مال له فصدقة على المساكين ! وكل امرأة له فطالق ثلاثا ! فقال الرشيد : حلفت يا صالح بالغيب ! فقال صالح : كلا يا امير المؤمنين ! انما الغيب ما لا دليل عليه و لا علم به ، ولم اقل ما قلت الا بدلائل بينة وعلم واضح ؛ فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم ، و أحضر له النبيذ فشرب ، فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد ، فاسترجع و أقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده الى صالح بن بهلة ، و أقبل يلعن الهند و طبهم و يقول : واسوأتا من الله ان يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت و أنا اشرب النبيذ ! ثم دعا برطل من النبيذ و مزجه بالماء و ألقى فيه من الملح شيئا و أخذ يشرب منه و يتقيأ حتى قذف ما كان في جوفه من طعامه و شرابه ، وبكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند و النمارق فاتكأ الرشيد على سيفه و وقف و قال : لا يحسن الجلوس في المصيبة بالأحبة على اكثر من البسط فارفعوا هذه الفرش و النمارق ! ففعل ذلك و جلس الرشيد على البساط ؛ و صارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم و لم تكن السنة كذلك .

و وقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد ، فلم ينطق احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك : الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم علي بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تحل له ! الله الله ان تخرجني من نعمتي و لم يلزمني حنث ! الله الله أن تدفن ابن عمك حيا ! فوالله ما مات !

فأطلق

فأطلق لی الدخول علیه والنظرٌ الیه ! و هتف بهذا القول مرات ، فأذن له بالدخول علی ابراهیم ؛ ثم سمع الجماعة تکبیرا فخرج صالح بن بهلة و هو یکبر ، ثم قال : یا امیر المؤمنین قم حتی اریك عجبا ! فدخل الیه الرشید و معه جماعة من خواصه ، فأخرج صالح ابرة کانت معه وأدخلها بین ظفر ابهام یده الیسری و لحمه ، فجذب ابراهیم یده و ردها الی بدنه ، فقال صالح : یا امیر المؤمنین ! هل یحس المیت الوجع ؟ فقال : یا امیر المؤمنین ! اخاف ان عالجته فأفاق و هو فی کفن یجد منه رائحة الحنوط ان ینصدع قلبه فیموت موتا حقیقیا ، و لکن مر بتجریده من الکفن و رده الی المغتسل و إعادة الغسل علیه حتی یزول منه رائحة الحنوط ، ثم یلبس مثل ثیابه التی کان یلبسها فی حال صحته ، و یطیب بمثل ذلك الطیب ، و یحول الی فراش من فرشه التی کان یجلس وینام علیها ! حتی اعالجه بحضرة امیر المؤمنین فانه یکلمه من ساعته ، قال ابو سلمة : فوکلنی الرشید بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك ؛ قال : ثم سار الرشید وأنا معه و مسرور الی الموضع الذی فیه ابراهیم ، و دعا صالح بن بهلة بکندس و منفخة من الحرانة ، و نفخ من الکندس فی انفه فمکث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه و عطس و جلس فکلم الرشید و قبل یده ، وسأله الرشید عن قضیته فذکر انه کان نائما نوما لا یذکر انه نام مثله قط طیبا الا انه رأی فی منامه کلبا قد اهوی الیه نتوقاه بیده فعض ابهام یده الیسری عضة انتبه بها و هو یحس بوجعها و أراه ابهامه التی کان صالح بن بهلة ادخل فیها الإبرة ؛ و عاش ابراهیم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدی و ولی مصر و فلسطین و توفی بمصر و قبره بها ــ انتهی .

٧ ــ عبدالله بن عمر الهباری

عبدالله بن عمر بن عبد العزیز بن المنذر بن الربیع الهباری القرشی احد ولاة السند قام بالملك بعد والده عمر بن عبد العزیز ، و استقل به مدة

من الزمان، وكان يخطب للخليفة العباسى فى جامع المنصورة، وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة.

٨ — عمر بن عبد العزيز الهبارى

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى القرشى المتغلب على بلاد السند، قدمها جده مع الحكم بن عوانة الكلبى وسكن فى الهند، وكان عمر هذا قتل عمران بن موسى البرمكى كما تقدم، ولما ولى عنبسة بن اسحاق الضبى من قبل المعتصم بالله العباسى اذعن له بالطاعة، ثم لما قتل هارون بن ابى خالد المروروذى سنة اربعين و مائتين وثب و استولى على الملك، و أذعن له بالطاعة اهل المنصورة و رضى بولايته المتوكل على الله العباسى، فقام بالأمر مدة من الزمان كما فى فتوح البلدان. و قال ابن خلدون فى الجزء الثانى من تاريخه: ان جده المنذر ابن الربيع قد قام بقرقيسيا فى ايام السفاح فأسر و سلب، و أما عمر بن عبد العزيز صاحب السند فانه وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل، و تداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة وما دون النهر من خراسان و كانت قاعدتهم المنصورة – انتهى.

و أما جده هبار بن الأسود – بتشديد الموحدة – فله صحبة بالنبى صلى الله عليه و سلم، كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد.

٩ — عمران بن موسى البرمكى

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى كان مع ابيه فى بلاد السند فلما مات ابوه سنة احدى وعشرين و مائتين قام بالأمر، فكتب اليه المعتصم بالله العباسى بولاية الثغر فخرج الى القيقان وهم زط، فقاتلهم فغلبهم و بنى مدينة سماها "البيضاء" و أسكنها الجند، ثم اتى المنصورة و صار منها

الى قندابيل وهى مدينة على الجبل وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله و فتحها و حمل رؤساءها الى قصدار، ثم غزا الميد و قتل منهم ثلاثة آلاف، و سكر سكرا يعرف بسكر الميد، و عسكر عمران على نهر الرور، ثم نادى بالزط الذين بحضرته فأتوه فختم ايديهم و أخذ الجزية منهم و أمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم اذا اعترض عليه كلب فبلغ الكلب خمسين درهما، ثم غزا الميد و معه وجوه الزط فحفر من البحر نهرا اجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم و شن الغارات عليهم، ثم وقعت الفتنة بين النزارية و اليمانية فمال عمران الى اليمانية، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبارى فقتله و هو غافل عنه؛ كما فى فتوح البلدان.

١٠ - عنبسة بن اسحاق الضبى

استعمله المعتصم بالله العباسى على بلاد السند بعد ما قتل عمران ابن موسى البرمكى واليه على تلك البلاد، فأذعن له اهلها بالطاعة فقام بالأمر الى ايام المتوكل على الله العباسى و عزله المتوكل سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و هو الذى هدم منارة الكنيسة العظمى بالديبل و جعلها محبسا للجناة و ابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة فعزل قبل استتمام ذلك، و ولى بعده هارون بن ابى خالد المروروذى فقتل بها؛ كما فى فتوح البلدان.

١١ - غسان بن عباد الكوفى

استعمله المامون بن هارون الخليفة العباسى سنة ثلاث عشرة و مائتين؛ و لما عزم على تولية غسان قال لأصحابه: اخبرونى عن غسان! فانى اريده لأمر عظيم، فأطنبوا فى مدحه، فنظر المامون الى احمد بن يوسف و هو ساكت فقال: ما تقول يا احمد؟ فقال: يا امير المؤمنين! ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه، (١) لا يصرف بـه الى طبعة (١) الا انتصف منهم،

(١-١) كذا، و فى الطبرى: لا تصرف به الى طبقة.

فيها تخوفت عليه فانه لن يأتى امرا يعتذر منه ـ فأطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، قال : لأنى كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت انى صدقتك فى الصديق و فى عداتى

قال : فأعجب المامون كلامه و أدبه و استعمل غسان على السند فقدمها ، وخرج بشر اليه بالأمان فورد به مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه و سمام الحُتوف فى ظُبتيه
فاذا جره الى بلد السند فألقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصلّ وما رمى بجمرتيه
غادرا يخلع الملوك ويغتال جنودا تأوى الى ذروتيه

ذكره الطبرى فى تاريخ الأمم و الملوك .

١٢ ـ منصور بن حاتم النحوى

منصور بن حاتم النحوى نزيل الهند ، كان مولى آل خالد بن اسيد ، روى عنه البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان ، و هو الذى رأى الدقل الذى كان على منارة البد مكسورا بمدينة ديبل ؛ و إن عنبسة بن اسحاق هدم اعلى تلك المنارة و جعل فيها سجنا ، و إن داهرا و الذى قتله مصوران ببروص ، و بديل بن طهفة مصور بقندابيل .

١٣ – منكة الهندى

منكة الهندى الحكيم من المشهورين من اطباء الهند ـ ذكره ابن ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء ، قال : كان عالما بصناعة الطب ، حسن المعالجة ، لطيف التدبير ، فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند ، متقنا للغة الهند و لغة الفرس ، و هو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية الى الفارسى ؛ و كان فى ايام الرشيد هارون ، و سافر من الهند الى

العراق

العراق فى ايامه ، و اجتمع به و داواه ؛ و وجدت فى بعض الكتب ان منكة الهندى كان فى جملة اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى و كان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية و العربية ، و نقلت من كتاب اخبار الخلفاء و البرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته اماقـة ، فقال له ابو عمر الأعجمى : بالهند طبيب يقال له منكة و هو أحد عبادهم و فلاسفتهم فلو بعث اليه امير المؤمنين فلعل الله ان يهب له الشفاء على يده ، قال : فوجه الرشيد من حمله و وصله بصلة تعينه على سفره ، فقدم و عالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه ، فأجرى عليه رزقا واسعا و أموالا كافية ؛ قال : فبينما كان منكة مارا فى الخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه و ألقى عليه عقاقير كثيرة و قام يصف دواء عنده معجونا فقال فى صفتـه : هذا دواء للحمى الدائمة و حمى الغب و حمى الربع ، و لوجع الظهر و الركبتين ، و الخام و البواسير ، و الرياح ، و وجع المفاصل ، و وجع العينين ، و لوجع البطن ، و الصداع ، و الشقيقة ، و لتقطير البول ، و الفالج ، و الارتعاش ؛ و لم يدع علة فى البدن الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها . فقال منكة لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع ، فتبسم منكة و قال : على كل حال ملك العرب جاهل ، و ذلك انه ان كان الأمر على ما قال هذا فلم حملنى من بلدى و قطعنى عن اهلى و تكلف الغليظ من مؤنتى و هو يجد هذا نصب عينه و بازائه ؟ و إن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة قد اباحت دم هذا و من اشبهه ، لأنه ان قتل ما هى الا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير ، و إن ترك هذا الجاهل قتل فى كل يوم نفسا ، و بالحرى ان يقتـل نفسين او ثلاثة او أربعة فى كل يوم ، و هذا فساد فى الدين و وهن فى المملكة ــ انتهى .

و من جملة ما نقله منكة الهندى من اللغة الهندية الى العربى كتاب سيسر ، و عشر مقالات ، و يجرى مجرى الكناش نقله بأمر يحيى بن خالد البرمكى ، و كتاب اسماء عقاقير الهند ، فسره لإسحاق بن سليمان الهاشمى ، و نقل

كتاب شاناق الهندى فى السموم ، نقله من الهندية الى الفارسى ؛ كما فى كتاب الفهرست لابن النديم .

١٤ – موسى بن يحيى البرمكى

موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى احد رجال الدولة العباسية كان مع غسان بن عباد فى ارض الهند ، فلما سار غسان الى مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين استعمله على بلاد السند ، فقام بالأمر و أحسن الى الناس ، و قتل راجه بالا ملك الشرق و قد بذل له خمسمائة الف درهم على ان يستبقيه ، و كان بالا هذا التوى على غسان و كتب اليه فى حضور عسكره فيمن حضره من الملوك فأبى ذلك ، و أثر موسى اثرا حسنا ؛ كما فى فتوح البلدان . و الذى يظهر من وفيات الأعيان ان المامون استعمله على السند .

قال ابن خلكان فى الوفيات : قال القاضى يحيى بن اكثم : سمعت المامون يقول : لم يكن كيحيى بن خالد و كولده احد فى الكفاية و البلاغة و الجود و الشجاعة ، و لقد صدق القائل حيث يقول :

اولاد يحيى اربع كأربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضى : فقلت له : يا امير المؤمنين ! اما الكفاية و البلاغة و السماحة فعرفها فيهم ففيمن الشجاعة ؟ فقال : فى موسى بن يحيى و قد رأيت ان اوليه ثغر السند – انتهى .

توفى موسى سنة احدى و عشرين و مائتين ؛ كما فى الفتوح .

١٥ – هارون بن خالد المروزى

استعمله المتوكل على الله العباسى على بلاد السند سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ، و وقعت العصبية بين اليمانية و النزارية فى ايامه مرة اخرى ، فقتلوه سنة اربعين و مائتين ؛ كما فى الكامل .

الطبقة الرابعة

فى اعيان القرن الرابع من اهل الهند

١ - ابراهيم بن محمد الديبلى

الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلى السندى العالم المحدث ، ذكره السمعانى فى الأنساب و الحموى فى معجم البلدان ، قال السمعانى : يروى عن موسى بن هارون و محمد بن على الصائغ الكبير و غيرهما .

٢ - احمد بن عبد الله الديبلى

الشيخ احمد بن عبد الله بن سعيد ابو العباس الديبلى من الغرباء الرحالة المتقدمين فى طلب العلم و من الزهاد الفقراء العباد ، سكن نيسابور ايام ابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، و هو خانكاه الحسن بن يعقوب الحدادى ، تزوج فى المدينة الداحلة و ولد له وكان البيت فى الخانكاه برسمه ، و يأوى الى اهله فى المدينة بعد ان صلى الصلوات فى المسجد الجامع ، وكان يلبس الصوف و ربما مشى حافيا ؛ سمع بالبصرة ابا خليفة القاضى ، و ببغداد جعفر بن محمد الفريابى ، و بمكة المفضل بن محمد الجندى و محمد بن ابراهيم الديبلى ، و بمصر على ابن عبد الرحمن و محمد بن زيان ، و بدمشق ابا الحسن احمد بن عمير بن حوصا ، و بيروت ابا عبد الرحمن مكحولا ، و بحرّان ابا عروبة الحسين بن ابى معشر ، و بتستر احمد بن زهير التسترى ، و بعسكر مكرم عبدان بن احمد الحافظ ، و بنيسابور ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة و أقرانهم ؛ سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ و قال : توفى بنيسابور فى رجب سنة ثلاث و أربعين و ثلاث مائة ، و دفن فى مقبرة الحيرة ؛ كما فى الأنساب للسمعانى .

٣ — احمد بن محمد المنصورى

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح المنصورى السندى كان قاضى المنصورة ، له تصانيف فى مذهب داود الأصفهانى ، سمع الأثرم و طبقته ، و روى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ ؛ كما فى المعجم . و قد ادركه المقدسى بالمنصورة و قال فى كتابه «احسن التقاسيم» : رأيت القاضى ابا العباس المنصورى داوديا اماما فى مذهبه و له تدريس و تصانيف قد صنف كتبا عديدة حسنة — انتهى .

و قال محمد بن اسحاق النديم فى كتابه الفهرست انه كان على مذهب(١) من افاضل الداوديين ، و له كتب جليلة حسنة كبار ، منها : كتاب المصباح كبير و كتاب الهادى و كتاب النير — انتهى . و ذكره السمعانى فى الأنساب و لم يزد على ما ذكر شيئا .

٤ — خلف بن محمد الديبلى

الشيخ خلف بن محمد الموازنى الديبلى نزيل بغداد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ؛ قال : انه نزل بغداد و حدث بها عن على بن موسى الديبلى ، روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران ابن الجندى — انتهى .

٥ — ناصر الدين سبكتكين الغزنوى

الملك المؤيد المنصور ناصر الدين سبكتكين الغازى ملك غزنة كان من غلمان البتكين . صاحب جيش غزنة للسامانية ، اتفق الناس عليه بعد ما توفى ابو إسحاق بن البتكين سنة ست و ستين و ثلث مائة ، و لم يخلف من اهله و أقاربه من يصلح للتقدم ، فاتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله و دينه و مروءته و كمال خلال الخير فيه ، فقدموه عليهم و ولوه امرهم و حلفوا له و أطاعوه ، فوليهم و أحسن السيرة فيهم ، و ساس امورهم

---

(١) فى الفهرست : على مذهب داود .

سياسة

سياسة حسنة و جعل نفسه كأحدهم فى الحال و المآل وكان يدخر من اقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم فى كل اسبوع مرتين، ثم لما عظم شأنه و ارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره تعلقت الأطماع بالاستعانة به فأتاه صاحب بست مستعينا به، و ضمن له مالا مقررا و طاعة يبذلها له، فتجهز و سار معه و نزل على بست، و قاتل خصيمه قتالا شديدا، و تسلم صاحبه البلد، ثم انه اخذ فى المطل فقاتله و استولى على بست ثم انه سار الى قصدار، وكان متوليها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها، وظن ان ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدا فلم يشعر الا و الخيل معه فأخذ من داره، ثم انه من عليه و رده الى ولايته و قرر عليه ما لا يحمله كل سنة، ثم جمع العساكر وسار نحو الهند فافتتح قلاعا حصينة على شواهق الجبال و بنى المساجد بها فى سنة سبع و ستين و ثلث مائة .

و رجع الى غزنة سالما ظافرا، و لما رأى جى پال ملك پنجاب ما دهاه و أن بلاده تملك من اطرافها اخذه ما قدم و حدث فحشد و جمع و استكثر من الفيول و سار حتى اتصل بولاية سبكتگين و سار سبكتگين عن غزنة اليه و معه عساكره و خلق كثير من المتطوعة فالتقوا و اقتتلوا اياما كثيرة و صبر الفريقان، و بالقرب منهم عقبة غورك و فيها عين ماء لا تقبل نجسا و لا قذرا و إذا ألقى فيها شيء من ذلك اكفهرت السماء و هبت الرياح، وكثر الرعد و البرق و الأمطار، و لا تزال كذلك الى ان تطهر من الذى القى فيها، فأمر سبكتگين بالقاء نجاسة فى تلك العين فجاء الغيم و الرعد و البرق و قامت القيامة على الهنود لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، و توالت عليهم الصواعق و الأمطار و اشتد البرد حتى هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدة ما عاينوه، و أرسل جى پال الى سبكتگين يطلب الصلح، و ترددت الرسل فأجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه و بلاد يسلمها و خمسين فيلا يحملها اليه، فاستقر ذلك و رهن عنده جماعة من اهله على تسليم البلاد

وسير معه سبكتكين من يتسلمها فان المال و الفيلة كانت معجلة ، فلما ابعد جى پال قبض على من معه من المسلمين و جعلهم عنده عوضا عن رهائنه .

فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر و سار نحو الهند فأخرب كل ما مر عليه من بلادهم ، و قصد لمغان و هى من احسن قلاعهم فافتتحها عنوة و هدم بيوت الأصنام ، و أقام فيها شعار الإسلام ، و سار عنها يفتح البلاد و يقتل اهلها ، فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة ، فلما بلغ الخبر جى پال سقط فى يده و جمع العساكر و سار فى مائة الف مقاتل فلقيه سبكتكين و أمر اصحابه ان يتناوبوا القتال مع الهنود ففعلوا ذلك فضجر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملة واحدة ، فعند ذلك اشتد الأمر و عظم الخطب و حمل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود ، وأخذهم السيف من كل جانب وأسر منهم ما لا يعد و غنم اموالهم و أثقالهم و دوابهم الكثيرة ، و ذل الهنود بعد هذه الوقعة ، و لم يكن لهم بعدها راية ، و رضوا بأن لا يطلبوا فى اقاصى بلادهم .

و لما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الأفغانية و الخلج و صاروا فى طاعته ، ثم لما اتفق الفائق بأبى على و أصحابه و اتفقوا على مكاشفة الأمير نوح بن منصور السامانى صاحب بخارا بالعصيان ، فلما فعلوا ذلك كتب الأمير نوح الى سبكتكين و هو بغزنة يعرفه الحال و يأمره بالمسير اليه لينجده و كان سبكتكين فى هذه الفتن و هو حينئذ بغزنة[١] ، فلما اتاه كتاب نوح و رسوله اجابه الى ما اراد و سار نحوه جريدة و اجتمع به ، و قررا بينهما ما يفعلانه ، و عاد سبكتكين فجمع العساكر و حشد و سار من غزنة و معه و لده محمود نحو خراسان ، و سار نوح فاجتمع هو و سبكتكين فقصدوا ابا على و فائقا فالتقوا بنواحى هراة و اقتتلوا فانهزم اصحاب ابى على و ركبهم اصحاب سبكتكين يأسرون و يقتلون و يغنمون ، فعاد الى نيسابور ،

(١) كذا ، و فى الكامل : مشغولا بالغزو .

و أقام نوح و سبكتكين بظاهر هراة حتى استراحوا و ساروا الى نيسابور؛ فلما علم بهم ابو على سار هو و فائق نحو جرجان و استولى نوح على نيسابور و استعمل عليها و على جيوش خراسان محمود بن سبكتكين ، و لقبه « سيف الدولة » و لقب اباه سبكتكين « ناصر الدولة » .

وعاد نوح الى بخارا ، و سبكتكين الى هراة و أقام محمود بنسابور ، و ذلك فى سنة اربع و ثمانين و ثلاثمائة ، ثم رجع[1] الى غزنة ثم سار الى بلخ و قد ابتنى بها دورا و مساكن فمرض و طال مرضه و اغزاح الى هواء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات فى الطريق فنقل ميتا الى غزنة و دفن بها ، وكان مدة ملكه نحو عشرين سنة ، وكان عادلا خيرا ، كثير الجهاد ، حسن الاعتقاد ، ذا مروءة تامة ، و حسن عهد و وفاء ، لاجرم بارك الله فى بيته ودام ملكهم مدة طويلة جاوزت مدة ملك السامانية و السلجوقية و غيرهم ، وكانت وفاته فى سنة سبع و ثمانين و ثلاث مائة ؛ كما فى الكامل .

٦ — سرباتك الهندى

سرباتك ـ بفتح اوله وسكون الراء ثم موحدة و بعد الألف مثناة ـ ملك الهند ، ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة والحافظ فى الإصابة ؛ قال الحافظ : روى ابو موسى فى الذيل من طريق ميسر بن احمد الإسفرائنى صاحب يحيى ابن يحيى النيسابورى حدثنا مكى بن احمد البرذعى سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسى يقول و هو ابن سبع و تسعين سنة قال : رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى ”قنوج“ ـ بقاف و نون ثقيلة و واو ساكنة و بعدها جيم ، و قيل : ميم بدل النون ـ فقلت له : كم اتى عليك من السنين ؟ فقال : سبع مائة و خمس و عشرون سنة ، و زعم ان النبي صلى الله عليه و سلم انفذ اليه حذيفة و أسامة و صهيبا ـ رضى الله عنهم ـ يدعونه الى الإسلام فأجاب و أسلم و قبل كتاب النبي صلى الله عليه و سلم ؛ قال الذهبى فى التجريد : هذا كذب واضح ، و قد

(١) اى سبكتكين .

عدر ابن الأثير ابن منده فى تركه اخراجه ؛ و قال ابو حاتم احمد بن محمد بن حامد البلوى ابأنا بالويه بن بكر بن ابراهيم بن محمد بن فرحان الصوفى الحافظ سمعت ابا سعيد مظفر بن اسد الحنفى الخطيب سمعت سرباتك الهندى يقول: رأيت محمدا صلى الله عليه و سلم مرتين بمكة و بالمدينة مرة ، وكان من احسن الناس وجها ، ربعة من الرجال ؛ قال عمر : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين و ثلاث مائة وهو ابن ثمان مائة سنة و أربع و تسعين ؛ قاله مظفر بن اسد — انتهى .

٧ — شعيب بن محمد الديبلى

ابو القاسم شعيب بن محمد بن احمد بن شعيب بن بزيع بن سوار الديبلى المعروف بابن ابى قطعان الديبلى ؛ ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : انه قدم مصر وحدث بها ، قال ابو سعيد بن يونس : كتبت عنه — انتهى .

٨ — ابو محمد عبد الله المنصورى

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن مرة المنصورى المقرئ كان اسود ، سمع الحسن بن مكرم و أقرانه ، روى عنه الحاكم ايضا ؛ كما فى الأنساب للسمعانى .

٩ — على بن موسى الديبلى

على بن موسى الديبلى العالم المحدث ، روى عنه خلف بن محمد الموازينى الديبلى ؛ كما فى الأنساب .

١٠ — عمر بن عبد الله الهبارى

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى ابو المنذر القرشى السندى كان من ولاة السند ، استقل بالملك بعد والده ، ادركه المسعودى سنة ٣٠٣ بالمنصورة ، و له ولدان : محمد ، و على ، و وزيره زياد ، و له ثمانون

(١) اى سبكتكين .

فيلة مقاتلة، و ثلاث مائة الف قرية تحت سلطته، و قاعدة مملكته المنصورة.

قال المسعودى فى مروج الذهب: كان دخولى الى بلاد المنصورة فى هذا الوقت (اى بعد الثلاثمائة) و الملك عليها ابو المنذر عمر بن عبد الله، و رأيت بها وزيره زيادا، و ابنيه محمدا و عليا، و رأيت بها رجلا سيدا من العرب و ملكا من ملوكهم و هو المعروف بحمزة، و بها خلق من ولد على بن ابى طالب رضى الله عنه، ثم من ولد عمر بن على و ولد محمد بن على، و بين ملوك المنصورة و بين ابى الشوارب ١ القاضى قرابة و وصلة نسب، و ذلك ان ملوك المنصورة الذين الملك فيهم فى وقتنا هذا من ولد هبار بن الأسود و يعرفون ببنى عمر بن عبد العزيز القرشى و ليس هو عمر ابن عبد العزيز الأموى.

و قال المسعودى: و لملك المنصورة فيلة حربية و هى ثمانون فيلا، رسم كل فيل ان يكون حوله خمسمائة راجل، و إنه تحارب الوفا من الخيل، و رأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السند و الهند، لما كانا عليه من البأس و النجدة و الاقدام على قتل الجيوش كان اسم احدهما «منعرفلس» و الآخر «حيدره»، و لمعرفلس هذا اخبار عجيبة و أفعال حسنة و هى مشهورة فى تلك البلاد و غيرها، منها انه مات بعض سواسه فمكث اياما لا يطعم و لا يشرب يبدى الحنين و يظهر الأنين كالرجل الحزين، و دموعه تجرى من عينيه لا تنقطع، و منها انه خرج ذات يوم من حائرة - و هى دار الفيلة - و حيدرة وراءه و باقى الثمانين تبع لها فانتهى

(١) الصواب: ابن ابى الشوارب، و هو أبو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب الأموى كان قاضى بغداد، تولى قضاءها من عهد المتوكل الى زمن المقتدر، استخلف بالنيابة عن جعفر بن عبد الواحد سنة ٣٤١، و توفى سنة ٤١٧ عن ٨٨ سنة؛ و بنو أبى الشوارب بيت مشهور ببغداد و كان اكثرهم قضاة بعد ابى الحسن هذا؛ كما فى دائرة المعارف.

منعرفلس فى سيره الى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ففاجأ فى مسيره امرأة على حين غفلة ، فلما بصرت به دهشت و استلقت على قفاها من الجزع و انكشفت عنها اطارها فى وسط الطريق ، فلما رأى ذلك منعرفلس وقف بعرض الشارع مستقبلا بجذبه الأيمن من وراءه من الفيلة مانعا لهم من النفوذ من اجل المرأة و أقبل يشير اليها بخرطومه بالقيام و يجمع عليها اثوابها و يستر منها ما بدا الى ان انتقلت المرأة و تزحزحت عن الطريق بعد ان عاد اليها زوجها فاستقام الفيل فى طريقه و اتبعه الفيلة - انتهى .

١١ - فتح بن عبد الله السندى

فتح بن عبد الله السندى ابو نصر الفقيه المتكلم، كان مولى لآل الحسن ابن الحكم[1] ثم عتق و قرأ الفقه و الكلام على ابى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى ، و روى عن الحسن بن سفيان و غيره .

و قال السمعانى فى الأنساب : حدثنا ابو العلاء احمد بن محمد بن الفضل من لفظه بأصبهان انا ابو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ انا ابو بكر احمد بن على الأديب انا ابو عبد الله الحافظ حدثنى عبد الله بن الحسين قال : كنا يوما مع ابى نصر السندى و فينا كثرة حواليه و نحن نمشى فى الطين فاستقبلنا شريف سكران قد وقع فى الطين ، فلما نظر الينا تمه ابو نصر و قال : ناقق يا عبد ! انا كما ترى ، و أنت تمشى و خلفك هؤلاء ! فقال له ابو نصر: ايها الشريف ! تدرى لم هذا؟ لأنى متبع آثار جدك و أنت متبع آثار جدى - انتهى .

١٢ - محمد بن ابراهيم الديبلى

ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلى ساكن مكة ؛ ذكره

---

(١) فى الأنساب : لآل الحكم .

الحموى فى معجم البلدان و السمعانى فى الأنساب؛ قال السمعانى : يروى كتاب التفسير لابن عيينة عن ابى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، و كتاب البر و الصلة لابن المبارك عن ابى عبد الله الحسين بن الحسن المروزى عنه ، يروى عن عبد الحميد بن صبيح ايضا ، روى عنه ابو الحسن احمد بن ابراهيم ابن فراس المكى و أبو بكر محمد بن ابراهيم بن على ابن المقرى - انتهى .

١٣ - محمد بن محمد الديبلى

ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديبلى الزاهد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : وكان صالحا عالما ، سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى و جعفر بن محمد بن الحسن الفريابى و عبدان بن احمد بن موسى العسكرى و محمد بن عثمان بن ابى سويد البصرى و أقرانهم ، سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ ، و توفى فى شهر رمضان سنة خمس(١) و أربعين و ثلاثمائة ، صلى عليه ابو عمرو بن نجيد .

١٤ - المنبه بن الأسد القرشي

الأمير ابو اللباب المنبه بن الأسد القرشى السامى احد ولاة السند ، كانت قاعدة ملكه ملتان ، ادركه المسعودى سنة ٣٠٣ ، قال فى مروج الذهب : انه من ولد سامة بن لؤى بن غالب ، و هو ذو جيوش و منعة ، و هو ثغر من ثغور المسلمين الكبار ، وحول ثغر المسلمين الملتان من ضياعه و قراه عشرون و مائة الف قرية مما يقع عليه الإحصاء و العد ، و فيه على ما ذكرنا الصنم المعروف بالملتان ، يقصده السند و الهند من اقاصى بلادهم بالنذور و الأموال و الجواهر و العود و أنواع الطيب ، و يحج اليه الألوف من الناس ، و أكثر اموال صاحب الملتان مما يحمل الى هذا الصنم من العود القمارى الخالص الذى يبلغ ثمن الأوقية منه مائة دينار و إذا ختم بالخاتم اثر

---

(١) من الأصل و القلم المصغر للأنساب - كوبرولو، وفى المطبوع بالطبعة الأولى : اربع ، وفى نسختين الخطيتين للأنساب - ماركوليته و الجامعة العثمانية : سنة ٣٥٤ .

فيه كما يؤثر فى الشمع ، و غير ذلك من العجائب التى تحمل اليه ، و إذا نزلت الملوك من الكفار على الملتان و عجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم ، و تعويره فترحل الجيوش عنهم عند ذلك ؛ و كان دخولى الى بلاد الملتان بعد الثلاثمائة و الملك بها او الدلهات¹ المنه بن اسد القرشى - انتهى .

الطبقة الخامسة

فى اعيان القرن الخامس من اهل الهند

١ — ابراهيم بن مسعود الغزنوى

الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتگين الغزنوى السلطان الصالح ظهير الدولة رضى الدين ابو المظفر ، ولى الملك بعد اخيه فرخ زاد فى سنة احدى و خمسين و أربعمائة فأحسن السيرة ، و استعد للجهاد ففتح حصونا امتنعت على ابيه وجده ، و كان يصوم رجبا و شعبان و رمضان ، فلما ولى الملك اقر الصلح بينه و بين داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على ان يكون كل واحد منهما على ما بيده و يترك منازعة الآخر فوقع الاتفاق و اليمين ، و سار نحو الهند للغزاة فى سنة اثنتين و سبعين و أربعمائة ففتح قلعة اجودهن على مائة و عشرين فرسخا من لاهور ، ثم سار الى قلعة روپال ، و فتحها و سار الى دره نوره ، و كان فيها قوم من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها افراسياب التركى من قديم الزمان ، و لم يتعرض اليهم احد من الملوك ، فدعاهم الى الإسلام اولا فامتنعوا من اجابته و قاتلوه فظفر بهم ، ثم سار الى دره و هو بر بين الخليجين و فى طريقه عقبات كثيرة فقصدها و فتحها .

و كان عادلا ، مجاهدا ، كريما ، عاقلا ، ذا رأى متين ، يقول : لو كنت

---

(١) هكذا فى الأصل .

موضع ابي مسعود بعد وفاة جدی محمود لما انفصمت عری مملكتنا و لكنی الآن عاجز عن ان استرد ما اخذوه و استولی عليه ملوك وقد اتسعت مملكتهم، وكان جيد الخط يكتب بخطه كل سنة مصحفا و يبعثه مع الصدقات الى مكة .

مات سنة احدى و ثمانين و أربعمائة ، و قيل : انه توفی سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة .

٢ - احمد بن نيالتگين الغزنوی

احمد بن نيالتگين الغزنوی الرجل المجاهد كان من غلمان محمود ابن سبكتگين السلطان و تنبل فی عهده حتى صار خازنا له وكان ملازمه فی الظعن و الإقامة ، فلما مات محمود و قام بالملك ابنه مسعود قربه الى نفسه و ولاه على بلاد الهند سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة فناب عنه و سار الى مدينة بارس فشن الغارة على البلاد و نهب و سبى و خرب الأعمال و أكثر القتل و الأسر، فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها و نهب المسلمون فی ذلك الجانب يوما من بكرة الى آخر النهار، و لم يفرغوا من نهب سوق العطارين و الجوهريين حسب و باقی اهل البلد لم يعلموا بذلك لأن طوله منزل من منازل الهنود(١) و عرضه مثله ، فلما جاء المساء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة اهله ، فخرج منه ليأمن على نفسه و عسكره ، و بلغ من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب و الفضة كيلا، و لم يصل الى هذه المدينة عسكر من المسلمين قبله ، فرجع الى لاهور وجمع الجموع ، و مال اليه الأتراك ؛ قال البيهقی : فحسده القاضی ابو الحسن علی الشيرازی ، و أخبر الأمير انه لم يبعث الى الأمير من الغنائم إلا قليلا و أنه يريد الخروج و البغی عليه ، فغضب عليه مسعود وسير اليه جيشا كثيفا من الأتراك و الهنود ، و أمر عليهم تلك الهندی و كان ابن حلاق ولكنه صحب الأفاضل و تمهر فی اللغة الفارسية

---

(١) كذا .

و تنبل فى عهد محمود و أقره مسعود ثقة بجلده و نهضته و أمره على الهنود بخراسان ، فسار الى لاهور و قاتله قتالا شديدا ، فانهزم احمد بن نيالتكين و مضى هاربا الى الملتان .

و قصد بعض الملوك و معه جمع كثير من العساكر فلم يكن لذلك الملك قدرة ، و طلب منه سفنا ليعبر نهر السند فأحضر له السفن ، و كان فى وسط النهر جزيرة ظنها احمد و من معه متصلة بالبر من الجانب الآخر و لم يعلموا ان الماء محيط بها ، فتقدم ذلك الملك الى اصحاب السفن بانزالهم فى الجزيرة و العود عنهم ففعلوا ذلك، و بقى احمد و من معه فيها و ليس لهم طعام الاما معهم ، فبقوا بها تسعة ايام ففنى زادهم و أكلوا دوابهم و ضعفت قواهم فأرادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعمقه و شدة الوحل فيه ، فوصل الزط اليهم و هم على تلك الحال و كان تلك الهندى وعد لقاتله بخمسمائة الف درهم ، فأوقعوا بهم و قتلوا اكثرهم و أخذوا ولدالأحمد اسيرا و قتلوا احمد و من معه ، و كان ذلك سنة خمس و عشرين و أربعمائة .

و قد قص هذه القصة ابن الأثير فى الكامل و أخطأ فى مواضع منها ، فقال : ولاه محمود على بلاد الهند و أقره مسعود ثقة بجلده و نهضته و أنه غزا مدينة نرسى سنة احدى و عشرين و أربعمائة ، و قال : لما سار مسعود الى خراسان و أبعد عصى احمد بن نيالتكين بالهند فاضطر مسعود الى العود و قدم الهند فأصلح الفاسد و أعاد المخالف الى طاعته ثم لما سار الى خراسان و أبعد عاد احمد بن نيالتكين الى اظهار العصيان ، فسير مسعود اليه جيشا كثيفا ، و قال : انهم لما اخذوا ولدالأحمد اسيرا و رآه احمد قتل نفسه فى سنة ست و عشرين و أربعمائة ، و هذا كله خطأ ؛ و الصواب ما ذكر البيهقى فى تاريخه ، لأنه كان فى دار الإنشاء بغزنة فى عهد مسعود ، و كان يكتب فى تاريخه كل ما يقع من الأمور بمرأى منه و مسمع .

ع : فان القول ما قالت حذام

٣ = ارياق الحاجب الغزنوى

الأمير الكبير ارياق الغزنوى الحاجب كان من غلمان السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوى خدمه مدة، و تنبل فى عهده حتى امره محمود على جيش الهند، فناب عنه مدة طويلة بمدينة لاهور، و ضبط البلاد و استولى على المملكة استيلاء كاملا و استبد بالأمر فاستقدمه محمود الى غزنة فاعتذر اليه باعذار باردة؛ و عرف محمود حاله و لكنه مات فى تلك المدة و ولى بعده محمد و طلبه فلم يأته ثم ولى مسعود و عرف استبداده بالأمر فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال بقدومه اليه، فأمنه احمد بن الحسن الميمندى الوزير فذهب الى بلخ و كان معه قوته و رجاله من الأتراك و الهنود، فتلقاه الأمير بالقبول و الإكرام و خلع عليه و قربه الى نفسه حتى اغتر الحاجب باكرامه، و وقع فى اللذات و الخمور و غفل عن مكيدته، فقبض عليه الأمير ذات يوم و قد غلب عليه السكر، و كان ذلك فى التاسع عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة، فذهبوا به الى قهندز ثم الى غزنة و حبسوه بقلعتها ثم ذهبوا به الى اغور؛ صرح به البيهقى فى تاريخه.

٤ — ابو الفرج الرونى

العميد الأجل الكامل ابو الفرج بن مسعود الرونى (١) اللاهورى احد الشعراء المفلقين، ذكره البدايونى فى المنتخب، قال: انه كان المرجع و المقصد فى الشعر، اخذ عنه مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى و خلق كثير، و كان عظيم المنزلة عند السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى، له ديوان شعر بالفارسية — انتهى.

و قال العوفى فى لباب الألباب: انه ولد و نشأ بمدينة لاهور، و كان

(١) كذا، و فى لباب الألباب: الرونى.

اوحد الدين محمد بن محمد الأنورى الشاعر المشهور يتتبع كلامه و يطالع ديوانه ، و قال فيه :

اندران مجلس كه من داعى بشعر بو الفرج
تاشنيدستم و لوعى داشتستم بس تمام

و من شعره قوله :

نعل اسپ تو هلالست و ستامش كوكبست
آفتابست او و اسپش آسمانها را مدار
آسمانى پر كواكب بر زمين هر گز كه ديد
كافتاب او يكى باشد هلال او هزار

توفى سنة اربع و ثمانين و أربعمائة ؛ كما فى شمع انجمن .

٥ — ابو المنصور بن على الغزنوى

الشيخ الفاضل ابو منصور بن ابى القاسم على النوكى الغزنوى الدبير المشهور خدم الملوك الغزنوية مدة من الزمان بمدينة غزنة ، ثم بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الى الهند سنة ست و عشرين و أربعمائة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود لما امره على بلاد الهند فولاه ديوان الإنشاء بالهند ، فسكن بمدينة لاهور ؛ كما فى تاريخ البيهقى .

٦ — ابو النجم اياز الغزنوى

الأمير اياز الغزنوى ابو النجم كان من غلمان محمود بن سبكتگين الغزنوى ، تأدب على افضل الدين محمد الكاشانى و أخذ عنه ، و له مع محمود اخبار مشهورة لا حاجة الى ذكرها ، و لما مات محمود تولى المملكة ولده محمد و كان مسعود بن محمود بأصفهان ، فلما نعى اليه ابوه سار الى خراسان و قصد غزنة ، فانحاز اياز عن محمد و سار الى مسعود فلحقه بنيسابور ، و رجع

الى

الى غزنة معه و خدمه مدة طويلة ، و لما امر مسعود ولده مجدودا على عساكره بالهند جعل اياز اتابكا له فى سنة سبع و عشرين و أربعمائة ، فأقام بالهند و ضبط البلاد و جمع الجموع و أحسن الى الناس ، و لم يزل فى بلاد الهند الى ان توفى بلاهور سنة تسع و أربعين و أربعمائة ؛ صرح به ابو الفداء فى تاريخه .

٧ — حسين الزنجانى

الفقيه الزاهد فخر الدين حسين الزنجانى اللاهورى كان من المشايخ المشهورين فى العلم و الطريقة ، اخذ عن الشيخ ابى الفضل محمد بن الحسن الختلى و صحبه مدة من الزمان ، ثم قدم الهند و سكن بلاهور ، و مات بها يوم وفد اليها الشيخ على بن عثمان الهجويرى صاحب كشف المحجوب ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

٨ ـ داود بن نصير الملتانى

داود بن نصير بن حميد الملتانى ابو الفتح و قيل : ابو الفتوح ، كان امير الملتان ، نقل عنه خبث اعتقاده ، و نسب الى الإلحاد ، و إنه قد دعا اهل ولايته الى ما هو عليه فأجابوه ، فرأى محمود بن سبكتكين الغزنوى ان يجاهده و يستنزله عما هو عليه ، فسار نحوه فرأى الأنهار التى فى طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد فأرسل الى انندپال يطلب اليه ان يأذن له فى العبور ببلاده الى الملتان فلم يجبه الى ذلك ، فابتدأ به قبل الملتان و قال : نجمع بين غزوتين ، فدخل فى بلاده و جاسها و أكثر القتل فيها و النهب لأموال اهلها و الإحراق لأبنيتها ثم سار الى ملتان ، و لما سمع ابو الفتح بخبر اقباله عليه علم بعجزه عن الوقوف بين يديه و العصيان عليه فنقل امواله الى سرانديب و أخلى الملتان ، فوصل محمود اليها و نازلها و فتحها عنوة و ألزم اهلها عشرين الف درهم ؛ كما فى الكامل .

و فى تاريخ فرشته : ان ابا الفتح لم يساعده فى غزوته الى بهاطية مع خبث اعتقاده ، و لذلك خرج اليه محمود سنة ٣٩٦ و سلك طريقا غير طريق الملتان لئلا يشعر به ابو الفتح و هو أحس بذلك فحرض انندپال على ان يسد طريقه فقتله محمود ثم سار الى الملتان فتحصن ابو الفتح فى البلدة و صالحه بعد سبعة ايام على ان يبعث اليه كل سنة عشرين الف دينار - انتهى .

٩ — روزبه بن عبد الله اللاهورى

الشيخ ابو عبد الله روزبه بن عبد الله النكتى اللاهورى الفاضل المشهور فى عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوى ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب ، قال : و له قصائد غراء فى مدائح مسعود بالفارسية ، و من شعره قوله :

بنرگس بنگرى چون جام زرين
بزير جام زرين چشمه چشمه
تو گوئى چشم معشوقست مخمور
ز ناز و نيكوئى گشته كرشمه

١٠ — سعد بن سلمان اللاهورى

الشيخ الفاضل سعد بن سلمان الهمذانى اللاهورى احد الأفاضل المشهورين ، بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الى بلاد الهند سنة ست و عشرين و أربعمائة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود الغزنوى لما امره على بلاد الهند ، فجعله مستوفى الممالك بها ، فسكن بمدينة لاهور ؛ صرح به البيهقى فى تاريخه .

و هو خدم الملوك الغزنوية ستين سنة و ولى الأعمال الجليلة و حصل له عروض و عقار بالهند ، و فيه يقول ولده مسعود بن سعد فى القصيدة التى

مدح بها السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوی:

شصت سال تمام خدمت کرد پدوبنده سعد بن سلمان
که بأطراف بودی از عمال که بدرگاه بودی از اعیان

١١ - عطاء بن يعقوب الغزنوی

ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوی الكاتب العميد الأجل المعروف بناكوك، ذكره نور الدين محمد العوفی فی لباب الألباب و أبو الحسن على ابن الحسن الباخرزی[١] فی دمية القصر و ياقوت الحموی فی معجم الأدباء، قال العوفی: و لما وردت رايات السلطان ابراهيم بن مسعود الهند كان عطاء بن يعقوب اسيرا فی لاهور، و قد اتى على اسره ثمانی سنين، و له ديوان شعر بالعربی و آخر بالفارسی، و نقل ياقوت فی المعجم عن القاضی معين الدين محمد بن محمود الغزنوی صاحب سر السرور كلاما فی مدائحه قد تأنق فيه بعبارات بديعة لا فائدة فی نقلها، و من شعره قوله:

الله جار عصابة ودعتهم و الدمع يهمی و الفؤاد يهيم
قد كان دهری جنة فی ظلهم ساروا فأضحى الدهر وهو جحيم
كانوا غيوث سماحة و تكرم فاليوم بعدهم الجفون غيوم
رحلوا على رغمی و لكن حبهم بين الفؤاد المستهام مقيم
قد خانهم صرف الزمان لأنهم كانوا كراما و الزمان لئيم
طلقت لذاتی ثلاثا بعدهم حتى يعود العقد وهو نظيم
الله حيث تحملوا جار لهم و الأمن دار و السرور نديم
و العيش غض و المناهل عذبة و الجو طلق و الرياح نسيم

و قوله:

بهند اوفتادم چو آدم ز جنت بتاويل و تلبيس بهتان منكر

(١) من معجم البلدان، و فی الأصل: الباخرری.

نه گندم چشیده نه آورده عصیان ـ نه مرغ قول ابلیس را کرده باور
اگر گندمی بد نه هیچ جرم آدم همه جرم من از چوی هست کمتر
بلائی من آمد همه زانکس من چو سرو بلند و نهو و طاوس را پر

و له فی مدح ابراهیم بن مسعود من قصیدة طویلة :

پنج گنه مانده هشت سال بهند چون گنه گار در عذاب الیم
دل چو کانون دیده چون آتش کار نا مستقیم و حال سقیم
چه کنی حال خویش را پنهان چه زنی طبل خیره زیر گلیم
حال خود شاه را بگوی و مپرس و توکل علی العزیز الرحیم
ملك تاج بخش قلعه ستان با ظفر بو المظفر ابراهیم
زخم او کوه را دو پاره کند عدل او موی را کند بدو نیم
خشم او کل من علیها فان عفو یحیي العظام و هی رمیم
فتح با رایتش قریب و قرین جود با حضرتش قدیم و مقیم

توفی سنة احدی و تسعین و أربعمائة کما فی لباب الألباب، و ذکر فی کشف المحجوب ان له دیوان شعر بالفارسی و منهاج الدین کتاب فی التصوف .

١٢ — علی بن عثمان الهجویری

الشیخ الإمام العالم الفقیه الزاهد ابو الحسن علی بن عثمان بن ابی علی الجلابی ـ بضم الجیم و تشدید اللام و کسر الموحدة ـ الهجویری الغزنوی ثم اللاهوری کان من الرجال المعروفین بالعلم و المعرفة، اخذ عن الشیخ ابی الفضل محمد بن الحسن الختلی و صحبه مدة من الزمان، ثم ساح معظم المعمورة و حج و زار، و لازم الشیخ ابا العباس احمد بن محمد الأشقانی و أخذ عنه بعض العلوم، و أخذ عن الشیخ ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری و الشیخ ابی سعید بن ابی الخیر المهنوی و أبی علی الفضل بن محمد

الفارمدی

البلاد وسافر ولقي كثيراً من العلماء والمحدثين، ولازمهم مدة، ثم قدم الهند وسكن بمدينة لاهور، ومن مصنفاته كشف المحجوب وهو من الكتب المعتبرة المشهورة عند اهل العلم والمعرفة، جمع فيه كثيراً من لطائف التصوف وحقائقه؛ ذكره الشيخ عبد الرحمن الجامي في نفحات الأنس وأثنى على علمه ومعرفته، مات لعشر بقين من ربيع الثاني سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة لاهور فدفن بها، وقبره ظاهر مشهور يزار ويتبرك به.

١٣ — القاضي على الشيرازى

الشيخ الفاضل ابو الحسن على الشيرازى احد الأفاضل المشهورين في عصره.

١٤ — مجدود بن مسعود الغزنوى

الأمير مجدود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى اللاهورى الأمير ولد ونشأ بغزنة فى نعمة ابيه، وسيره والده الى لاهور سنة ست وعشرين وأربعمائة، وولاه على ما فتح محمود ونوابه فى ارض الهند فتاب عنه مدة من الزمان وأحسن السيرة، مات بلاهور لعله فى حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فى ايام اخيه مودود بن مسعود الغزنوى؛ كما فى تاريخ فرشته، والمشهور انه مات ببلدة هانسي ودفن بها.

١٥ — ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى

الإمام العالم الأستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى المنجم احد الحكماء المشهورين والعلماء المذكورين والأفاضل فى الصناعة الطبية والأماثل فى علم الهندسة والهيئة والنجوم وحكمة الهنود؛ ذكره ابن ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء وقال: منسوب الى بيرون [1] وهى مدينة فى السند، كان

---

(١) قال السمعاني فى الأنساب: البيرونى بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر=

مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا في علم الهيئة و النجوم . و له نظر جيد في صناعة الطب ، و كان معاصرا للشيخ الرئيس و بينهما مباحثات و مراسلات ، و قد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سأله عنها ابو الريحان البيرونی و هی تحتوی علی امور مفيدة فی الحكمة - انتهى .

و أقام ابو الريحان البيرونی بخوارزم فاشتهر بالخوارزمی ، و دخل بلاد الهند و سكن بها عدة سنين و تعلم من حكمائها فنونهم و علمهم طرق اليونانيين فی فلسفتهم ، و لم يكن له فی زمانه نظير و لا كان احذق منه بعلم الفلك بكل دقائقه .

و له من الكتب كتاب الجماهر فی الجواهر يتضمن الكلام فی الجواهر وأنواعها و ما يتعلق بهذا المعنى الفه لأبی الفتح مودود بن مسعود الغزنوی ، و كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية فی النجوم و التاريخ مجلد الفه لشمس المعالی قابوس و بين فيه التواريخ التی يستعملها الأمم و الإختلاف فی الأصول هی مباديها ، و كتاب تجريد الشعاعات و الأنوار الفه لشمس المعالی قابوس المذكور ، و كتاب الأحجار يذكر فيه خواص الأحجار الكريمة و غيرها ، و كتاب مقاليد الهيئة ، و كتاب الشموس الشافية للنفوس ، و كتاب الصيدلة فی الطب استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية و معرفة اسمائها و اختلاف آراء المتقدمين و ما تكلم كل واحد من الأطباء و غيرهم فيه و قد رتبه على حروف المعجم ، و كتاب الاستيعاب فی تسطيح الكرة ، و كتاب العمل بالأصطرلاب ، و كتاب القانون المسعودی الفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوی و حذا فيه حذو بطلميوس ، و كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم

= الحروف وضم الراء و بعدها الواو و فی آخرها النون ، هذه النسبة الى خارج خوارزم فان بها من يكون من خارج البلد و لا يكون من نفسها يقال له : فلان بيرونی يقال : فلان بيرونی است ، و يقال بلغتهم : انبريل است ؟ و المشهور بهذه النسبة ابو ريحان المنجم البيرونی .

على طريق المدخل الفه سنة ٤٢٢ لأبى الحسن على بن ابى الفضل الخاصى، وكتاب التنبيه على صناعة التمويه، وكتاب العجائب الطبيعية و الغرائب الصناعية، و مقالة فى تلاف عوارض الزلة فى كتاب دلائل القبلة، ورسالة فى تهذيب الأقوال، وكتاب الأظلال، و مقالة فى استعمال الأصطرلاب الكرى، وكتاب الزيج المسعودى الفه للسلطان مسعود بن محمود المذكور، و اختصار كتاب بطلميوس القلوذى، وكتاب الإرشاد فى احكام النجوم، و الاستشهاد باختلاف الأرصاد ذكره فى الآثار الباقية و قال: ان اهل الرصد عجزوا عن ضبط اجزاء الدائرة العظمىٰ بأجزاء الدائرة الصغرى فوضع هذا التأليف لإثبات هذا المدعى . و له شرح على ديوان ابى تمام ، و كتاب مختار الأشعار و الآثار . و له كتاب نفيس فى وصف بلاد الهند اشتهر باسم عجائب الهند و فيه الكثير من المعلومات الهندسية و الفلكيه المتعلقة بالجغرافية الرياضية و مذاهب الهنود و دياناتهم . و له قصائد غراء بالعربية ، منها قصيدة ذكر فيها من صحب من الملوك ثم قال :

و لما مضوا و اعتضت عنهم عصابة دعوا بالتناسى فاغتنمت التناسيا
و خلفت فى غزنين لحما كضغة على و ضم للطير للعلم ناسيا

ذكره الحموى فى معجم البلدان و قال: ذكرت القصيدة فى كتاب معجم الأدباء .

١٦ — يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوى

الإمام العادل المظفر يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغازى الغزنوى السلطان المشهور ولد ليلة عاشوراء سنة سبع وخمسين و ثلاثمائة من احدى بنات الزابلية، و نشأ فى نعمة والده و شاركه فى الغزوات، و فتح الفتوحات العظيمة فولاه والده على نيسابور، و لقبه الأمير نوح بن منصور السامانى بسيف الدولة، وكان بنيسابور اذ مات والده سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة، فقام بالأمر بعده ولده اسماعيل بوصية من ابيه و اجتمعت عليه الكلمة

و غمرهم بانفاق الأموال فيهم .

فلما بلغ محمودا نعي ابيه كتب الى اسمٰعيل و لاطفه فى القول و قال له : ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده و أنا كنت بعيدا عنه ولو أوقف الأمر على حضورى لفاتت مقاصده ، و من المصلحة ان تتقاسم الأموال بالميراث فتكون انت مكانك بغزنة و أنا بخراسان ، و ندبر الأمور و نتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ؛ فأبى اسماعيل موافقته على ذلك ، فخرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه و هو لايزداد الا اعتياصا ، فقصده بغزنة و نازلها فى جيش عظيم و حاصرها و اشتد القتال عليها ، ففتحها و نزل اسماعيل فى حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ، و رتب فى غزنة النواب والأكفاء و انحدر الى بلخ .

وكان فى بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بنى سامان فجرى بين محمود و بينهم حروب ، انتصر فيها عليهم و ملك بلاد خراسان ، و انقطعت الدولة السامانية منها سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة ، و استتب له الملك و سير له الإمام القادر بالله خلعة السلطنة و لقبه بأمين الملة ويمين الدولة ؛ و سار الى سجستان و صاحبها خلف بن احمد ، سير ولده طاهرا الى قهستان فملكها ، ثم الى بوشنج فملكها ، فسار نحو خلف بن احمد فتحصن بحصن اصبهند فضيق عليه ، فخضع خلف و بذل اموالا جليلة لينفس عن خناقه ، فأجابه محمود الى ذلك .

وأحب ان يغزو الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال المسلمين فثنى عنانه نحو الهند سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة ، فنزل على مدينة پيشاور و قاتل جى پال و أسره و غنم اموالا جليلة و جواهر نفيسة ؛ ثم سار نحو ويهند فأقام عليها محاصرا لها حتى فتحها قهرا ، و سير طائفة من عسكره الى جماعة من الهند اجتمعوا بشعاب تلك الجبال ، فأوقعوا بهم وأكثروا القتل فيهم ، و لم ينج منهم الا الشريد الفريد .

ثم

ثم غزا بهاطية فقتل المقاتلة و سبي الذرية و أخذ الأموال ، و استخلف بها من يعلم من اسلم من اهلها سنة خمس و تسعين ؛ ثم غزا ملتان و قصد صاحبها ابا الفتح داود بن نصير بن حميد القرمطي الذي نقل عنه خبث اعتقاده فسار نحوه سنة ست و تسعين ، و أرسل الى انندپال يطلب اليه ان يأذن له في العبور ببلاده الى الملتان فلم يجبه الى ذلك ، فابتدأ به و دخل في بلاده و جاسها و أكثر القتل فيها ، ففر انندپال الى كشمير ؛ فسار محمود نحو الملتان فنازلها و قاتل اهلها حتى افتتحها عنوة و صالح ابا الفتح على ان يبعث اليه كل سنة عشرين الف دينار[1] ؛ فرجع الى غزنة و سار نحو الهند سنة سبع و تسعين نحو سكهپال الذي ارتد عن الإسلام فسار اليه مجدا ، فحين قاربه فرّ الهندي من بين يديه ، و استعاد محمود ولايته و أعادها الى حكم الإسلام ، و رجع ؛ ثم استعد لغزوة اخرى سنة ثمان و تسعين ، فسار نحو الهند و وصل الى نكركوث و ملكها ، و أخذ من الجواهر النفيسة و من اوانى الذهب و الفضة و الدراهم و الدنانير ما لا يحد .

و سار نحو الهند سنة اربعمائة عازما على غزوها ، فسار اليها و اخترقها و استباحها ، و لما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح و الهدنة على مال يؤديه فصالحه ، ثم سار الى الهند سنة اربع و أربعمائة و قاتل الهنود اشد قتال ، و غنم ما معهم من مال و فيلة و سلاح و غير ذلك ؛ و سار الى الهند سنة خمس و أربعمائة و قصد تهانيسر ، فهدم الكنائس و كسر الأصنام ، و أخذ الجواهر النفيسة و الذهب و الفضة و غيرها من الأموال الطائلة ؛ و كذلك سار الى كشمير سنة ست[2] و أربعمائة و حاصر قلعة لوه كوث ، و اضطر الناس مما يلازمه من البرد و الثلج الى ترك المحاصرة فرجع الى غزنة ؛ ثم سار سنة سبع و أربعمائة و وصل الى قنوج و فتح ما حولها من الولايات الفسيحة ، و بلغ الى حصن قنوج و كان حصينا منيعا لا يكاد ان

---

(١) في الكامل « درهم » (٢) في الكامل : ان غزوة كشمير سنة سبع .

يفتح و لكن الله سبحانه القى الرعب فى قلب صاحبها فصالحه؛ ثم سار الى ميرٹھ و ملكها، ثم فتح مهاون و فتح متهرا مولد كرشن، و هدم الكنائس و كسر الأصنام، و أخذ الأموال الجليلة، و كذلك فتح قلاعا كثيرة؛ و فى سنة تسع و أربعمائة احتشد و جمع اكثر مما تقدم و قصد كالنجر (١) و سلك مضائقها و فتح مغالقها، و عبر نهر كنگ و جاس البلاد و غنم الأموال و أكثر القتل فى الهنود و الأسر؛ و فى سنة اربع عشرة و أربعمائة قصد كالنجر و فتح قلعة گواليار و فتح كالنجر على مال يؤديه صاحبها؛ و فى سنة ست عشرة و أربعمائة قصد الهند و سار الى سومنات و كانت بلدة كبيرة على ساحل البحر فافتتحها عنوة، و كسر الصنم المعروف بسومنات و أحرق بعضه و أخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة الجامع، و كان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتا من، و عنده خزانة فيها عدة من الأصنام الذهبية و الفضية، و قيمة ما فى البيوت تزيد على عشرين الف الف دينار، فأخذ الجميع و رجع الى غزنة سنة سبع عشرة و أربعمائة، و كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله على يديه من بلاد الهند، فلقبه الإمام القادر بالله العباسي بكهف الدولة و الإسلام.

و قد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل فى كتابه المشهور بتاريخ اليميني، و ذكر تاج الدين السبكي فى كتابه طبقات الشافعية الكبرى و أطال الكلام فى مناقبه و قال: انه كان حنفيا ثم انتقل الى مذهب الشافعي فى قصة صلاة القفال، و ذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني فى كتابه مغيث الخلق فى اختيار الأحق قصة صلاة القفال بحضوره و هي مشهورة لا نطول الكلام بذكرها، و ذكر القاضي احمد

---

(١) كذا، و فى الكامل سنة ٤٠٩ «و قصد بيدا و أخذ ملكه ... و ابتدأ فى طريقه بالأفغانية فقصد بلادهم و سلك مضائقها و فتح مغالقها و عبر گنگ» و يأتى قصد كالنجر بعد قليل سنة ٤١٤.

ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان ترجمته فأجاد فيها ، و ذكر ابن الأثير فى الكامل غزواته و فتوحاته مفصلا ، و أبو الفـداء فى تاريخه بالإجمال ، و ذكر خلق آخرون فى كتبهم ، و إنى ذكرت شيئا واسعا من فتوحاته و غزواته فى جنة المشرق .

و للسلطان مصنفات منها التفريد فى الفروع ذكره صاحب كشف الظنون ، و نقل عن الإمام مسعود بن شيبة ان السلطان المذكور كان من اعيان الفقهاء ، و كتـابه هذا مشهور فى بلاد غزنة و هو فى غاية الجودة و كثرة المسائل و لعله نحو ستين الف مسألة ـ انتهى ، و فى التاتارخانية نُقولٌ منه؛ و لما رأى ان مذهب الشافعى اوفق بظواهر الحديث تشفع بعد ان جمع علماء المذهبين كما ذكره ابن خلكان ـ انتهى .

و كان عاقلا دينا خيرا ، عنده علم و معرفة ، و صنف له العلماء كثيرا من الكتب فى فنون العلم ، و قصده اهل العلم من اقطار البلاد ، و كان يكرمهم و يقبل عليهم و يعظمهم و يحسن اليهم ، و كان عادلا كثير الإحسان الى رعيته و الرفق بهم ، كثير المعروف ، كثير الغزوات ، ملازما للجهاد ، و فتوحه مشهورة ، و فيه ما يستدل على بذل نفسه لله تعالى و اهتمامه بالجهاد ، و لم يكن فيه ما يعاب الا انه كان يتوصل الى اخذ الأموال بكل طريق ، و كان جدد عمارة المشهد بطوس الذى فيـه قبر على بن موسى و الرشيد و أحسن عمارته و كان ابوه سبكتكين خربه ، و كان اهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك .

و كان ربعة ، مليح اللون ، حسن الوجه ، صغير العينين ، احمر الشعر ، و كان مرضه سوء مزاج و إسهالا و بقى كذلك سنتين ، و كان قوى النفس لم يضع جنبه فى مرضه بل كان يستند الى مخدة ، فأشار عليه الأطباء بالراحة و كان يجلس للناس بكرة و عشية فقال : أ تريدون ان اعتزل الإمارة ؟ فلم يزل كذلك حتى توفى الى رحمة الله سبحانـه قاعدا ، و كان

ذلك فى حادى عشر من صفر و قيل ربيع الثانى سنة احدى و عشرين و أربعمائة بغزنة ؛ كما فى الكامل .

١٧ - شهاب الدين مسعود بن محمود الغزنوى

الملك الفاضل المؤيد شهاب الدين جمال الملة ابو سعد مسعود بن محمود ابن سبكتكين الغازى الغزنوى السلطان المشهور ، تنبل فى ايام ابيه ، و فتح بلاد طبرستان و بلد الجبل و أصفهان و غيرها ، و قلده الإمام القادر بالله خراسان و لقبه الناصر الدين الله و خلع عليه و طوقه سوارا كلها فى حياة والده ، و كان بأصفهان حين توفى والده بغزنة ، و قام بالأمر بعده والده محمد بوصيته و اجتمعت عليه الكلمة ، فلما بلغه الخبر سار الى خراسان و كتب الى اخيه محمد انه لا يريد من البلاد التى وصى له ابوه بها شيئا و أنه يكتفى بما فتحه من بلاد طبرستان و غيرها و يطلب منه الموافقة و أن يقدمه فى الخطبة على نفسه ، فأجابه محمد جواب مغالط ، و كان محمد هذا سيئ التدبير منهمكا فى لذاته فسار الى اخيه مسعود محاربا له ، و كان بعض عساكره يميل الى مسعود لكبره و شجاعته و لأنه قد اعتاد التقدم على الجيوش و فتح البلاد و بعضها يخافه لقوة نفسه ، فثار بمحمد جنده فأخذوه و حملوه الى قلعة و وكلوا به و استقر الملك لمسعود ؛ ففى سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة سير عسكرا الى التيز و مكران فملكها و ما جاورها ، و فى تلك السنة سير عساكره الى كرمان فملكوها ، و فى تلك السنة عصى نائبه فى ارض الهند ارياق الحاجب فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال لقدومه اليه فأمنه احمد بن الحسن المهمندى الوزير و تلقاه مسعود بالرحب و الإكرام و أوقعه فى اللذات و الخمور ، فلما غفل عن المكيدة قبض عليه و ولى على بلاد الهند احمد نيالتكين الحاجب ؛ و فى سنة خمس و عشرين و أربعمائة عصى نائبه احمد نيالتكين ببلاد الهند ، فسير اليه جيشا كثيفا فقتل بقصة شرحتها فى ترجمة احمد ، و ولى ولده الأمير

مجدودا

مجدودا على بلاد الهند؛ و فى سنة ست و عشرين اجلى الغزّ و هزمهم، و سار الى جرجان فاستولى عليها و ملكها؛ و فى سنة ثلاثين و أربعمائة سار نحو خراسان و جرى له مع بنى سلجوق خطوب يطول شرحها، و فتح بعض قلاعها سنة احدى و ثلاثين و أربعمائة، و عاد الى غزنة و سير ولده مودودا الى خراسان فى جيش كثيف ليمنع السلجوقية عنها.

و سار مسعود بعدهم بسبعة ايام يريد بلاد الهند ليشتو بها على عادة والده، فلما سار اخذ اخاه محمدا مسمولا و استصحب الخزائن و كان عازما على الاستنجاد بالهند على قتال السلجوقية، فلما عبر سيحون و عبر بعض الخزائن اجتمع انوشتكين و جمع من الغلمان و نهبوا ما تخلف من الخزانة و أقاموا اخاه محمدا و سلموا عليه بالإمارة و بقى مسعود فيمن معه من العسكر و حفظ نفسه، فالتقى الجمعان و اقتتلوا و عظم الخطب على الطائفتين.

ثم انهزم عسكر مسعود و تحصن فى رباط ماريكله، ثم خرج اليهم فقبضوا عليه، و أنفذه محمد الى قلعة كيكى محفوظا، و أمر باكرامه و صيانته، ثم فوض محمد امر دولته الى ولده احمد و كان فيه خبط و هوج فاتفق مع ابن عمه يوسف و ابن على خويشاوند و غيرهما على قتل مسعود فقتلوه.

و كان السلطان مسعود شجاعا كريما، ذا فضائل كثيرة، محبا للعلماء، كثير الإحسان اليهم و التقرب لهم، صنفوا له التصانيف الكثيرة فى فنون العلم كالقانون المسعودى فى الفنون الرياضية، صنفه ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى المنجم، و الكتاب المسعودى فى الفقه الحنفى، صنفه القاضى ابو محمد الناصحى، و كان مسعود كثير الصدقة و الإحسان الى اهل الحاجة، تصدق مرة فى شهر رمضان بألف الف درهم، و أكثر الإدرارات و الصلات، و عمر كثيرا من المساجد فى ممالكه، و كانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركبان مع عفة عن اموال رعاياه، و أجاز الشعراء بالجوائز العظيمة، اعطى شاعرا على قصيدة الف دينار و أعطى آخر بكل بيت الف درهم،

وكان يكتب خطا حسنا، وكان ملكه عظيما فسيحا، ملك اصفهان و ارى و همذان و ما يليها من البلاد، و ملك طبرستان و جرجان و خراسان و خوارزم و بلاد الراون و كرمان و سجستان و السند و الرخج و غزنة و بلاد الغور و پنجاب من اقطاع الهند، و ملك كثيرا منها، و أطاعه اهل البر و البحر، و مناقبه كثيرة و قد صنفت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة الى الإطالة.

و كانت وفاته فى سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائة؛ كما فى الكامل.

١٨ — نوشتكين الحاجب الكرخى

نوشتكين الحاجب الكرخى كان من قواد الدولة الغزنوية، ولاه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين الغزنوى على بلاد الهند — لعله سنة احدى و أربعين و أربعمائة — و بعثه الى لاهور، فناب عنه و أحسن السيرة و فتح نگركوٹ مرة ثانية؛ كما فى تاريخ فرشته.

الطبقة السادسة

فى أعيان القرن السادس من اهل الهند

١ — احمد بن زين الملتانى

الشريف احمد بن زين بن عمر بن عبد اللطيف الحسينى الملتانى كان من نسل اسماعيل بن جعفر بن محمد العلوى، ولد بأرض الهند و سار الى بغداد، و أخذ عن اساتذة الزوراء و أدرك بها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و طبقته و أخذ عنهم، و لقى الشيخ مودود الچشتى بقرية چشت عند رجوعه الى الهند، و يذكر له كشوف و كرامات، مات سنة سبع و سبعين و خمسمائة و قبره بناحية ملتان؛ كما فى تاريخ الأولياء.

٢ – احمد بن محمد التميمى المنصورى

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح التميمى المنصورى من اهل المنصورة ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : و أبو العباس احمد بن محمد بن صالح التميمي القاضى المنصورى من اهل المنصورة ، سكن العراق ، و كان اطرف من رأيت من العلماء ، سمع بفارس ابا العباس بن الأثرم و بالبصرة ابا روق الهزانى[1] – انتهى .

٣ – بختيار بن عبد الله الهندى

ابو الحسن بختيار بن عبد الله الهندى الصوفى الزاهد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : انه عتيق محمد بن اسماعيل اليعقوبى القاضى من اهل بو شنج[2] ، شيخ صالح ، سديد السيرة ، سافر مع سيده الى العراق و الحجاز و كور الأهواز و سمع ببغداد الشريف ابا نصر محمدا و أبا الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبي و أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى و بالبصرة ابا على على بن احمد بن على التسترى و أبا القاسم عبد الملك بن على بن خلف بن شعبة الحافظ و أبا يعلى احمد ابن محمد بن الحسن العبدى و جماعة كثيرة من اهل الطبقة بأصفهان و سائر بلاد الجبل و خوزستان ، سمعت منه بفوشنج[2] و هراة ، توفى سنة اثنتين او ثلاث و أربعين و خمسمائة .

٤ – بختيار بن عبد الله الهندى

ابو محمد بختيار بن عبد الله الهندى الصياد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ،

---

(١) كذا فى المطبوع بالطبعة الأولى و الأنساب ، و فى الأصل : ابا رزق الهرانى .

(٢) البوشنج او الفوشنج بالفاء او الباء المنقوطة بنقطة و فتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة و جيم ، قال السمعانى : هذه النسبة الى بوشنگ ، و هى بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان ، و النسبة اليها فوشنجى و بوشنجى .

قال : انه عتيق الإمام والدى رحمه الله سافر معه الى العراق و الحجاز وسمعه الحديث الكثير ، و كان عبدا صالحا ، سمع ببغداد ابا محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج و أبا الفضل محمد بن عبد السلام بن احمد الأنصارى و أبا الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الطيورى و بهمذان ابا محمد عبد الرحمن ابن احمد بن الحسن الدونى و بأصفهان ابا الفتح محمد بن احمد الحداد و طبقتهم ، وسمعت منه شيئا يسيرا ؛ و توفى بمرو فى صفر سنة احدى و أربعين وخمسائة .

٥ — معز الدولة بهرام شاه الغزنوى

الملك العادل الباذل معز الدولة بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتگين الغزنوى السلطان المشهور ولد و نشأ بغزنة ، و توفى والده مسعود سنة ثمان و خمسمائة فقام بالملك بعده ولده ارسلان شاه ، فقبض على اخوته و سجنهم و هرب بهرام شاه الى خراسان و احتمى بصاحبها سنجر بن ملك شاه ، فتجهز سنجر للسير الى غزنة و سار اليها و معه بهرام شاه ، و وقع المصاف بينه و بين ارسلان شاه فهزمه و دخل غزنة ، فأجلس بهرام شاه على سرير جده محمود فأقام الخطبة بغزنة له و لسنجر ، فرجع سنجر[١] الى خراسان ؛ و ذهب ارسلان شاه الى بلاد الهند فاجتمع عليه اصحابه فقويت شوكته فتوجه الى غزنة ، فلما عرف بهرام شاه قصده اليه خرج الى باميان و أرسل الى سنجر يعلمه الحال فأرسل اليه عسكرا ، و أقام ارسلان شاه بغزنة شهرا واحدا ، و لما بلغه وصول عسكر سنجر انهزم بغير قتال للخوف الذى قد باشر قلوب اصحابه و لحق بجبال اوغنان ، و سار بهرام شاه فى اثره و قتله سنة اثنتى عشرة و خمسائة .

ثم قام بالملك بعده و أحسن السيرة فى رعيته ، و قرب اليه العلماء

(١) كذا ، و فى الكامل : و ان تكون الخطبة بغزنة للخليفة و للسلطان محمود وللملك سنجر و بعد هم لبهرام شاه .

و احسن

و أحسن اليهم، و قدم بلاد الهند و أصلح الفاسد، و أخذ على محمد باهليم نائبه بأرض الهند و قد عصى عليه فأدخله فى السجن، ثم اطلقه و أمره مرة ثانية وعاد الى غزنة، فلما ابعد عن الهند جمع محمد باهليم المذكور عسكرا من الأفغانية و الخلج و غيرهما و شن الغارة على الهنود و فتح بلادا و قلاعا ثم اطهر العصيان مرة ثانية.

فلما سمع بهرام شاه رجع الى الهند، فلقيه بعساكره و اقتتلوا اشد قتال فقتل محمد هذا و معه ابناؤه، فأمر على الهند حسين بن ابراهيم العلوى و رجع الى غزنة، و قصده سنجر شاه بعساكره سنة خمس و عشرين و خمسمائة فانهزم عنه، ثم بذل له سنجر الأمان وأعاد اليه بلده و فارق غزنة عائدا الى بلاده، و فى سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة قصده سيف الدين السورى الغورى و ملك مدينة غزنة، ففارقها بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة الى بلاد الهند و جمع جموعا كثيرة و عاد الى غزنة، فملكها و صلب السورى سنة اربع و أربعين و خمسمائة، فلما سمع ذلك علاء الدين ملك الغور قصد غزنة بعساكره و مات بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة.

و كان عادلا، حسن السيرة، جميل الطريقة، محبا للعلماء، مكرما لهم، باذلا لهم الأموال الكثيرة، و جامعا للكتب تقرأ بين يديه و يفهم مضمونها، صنفوا له التصانيف الكثيرة فى فنون العلم، منها مخزن الأسرار صنفه له النظامى الكنجوى، و منها كليلة و دمنة ترجموه من العربى الى الفارسى له، و منها الحديقة صنف له ابو المجد مجدود بن آدم الغزنوى المعروف بالسنائى سنة خمس و عشرين و خمسمائة.

و كانت مدة ولاية بهرام شاه خمسا و قيل ستا و ثلاثين سنة؛ قال ابن الأثير فى الكامل: انه مات فى شهر رجب سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و قال فرشته فى تاريخه: انه مات سنة سبع و أربعين و خمسمائة على الأصح.

٦ — سالار حسين العلوى

سالار حسين بن ابراهيم العلوى احد قواد الدولة الغزنوية ، امره بهرام شاه الغزنوى على بلاد الهند بعد ما قتل محمد باهليم نائبه بأرض الهند، وناب عنه مدة .

٧ — حسين بن احمد العلوى

السيد الشريف حسين بن احمد بن حمزة بن عمر بن محمد بن محمد العلوى المكى ثم الهدى الهانسوى المشهور بنعمة الله الولى كان من نسل الإمام على الرضا العلوى على ما قيل ، قدم الهند وأمره شهاب الدين على سرية بعثها الى قلعة هانسي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فاستشهد بها ، وبنى على قبره بعض الأمراء مسجدا ، وهذه كتابته : امر ببناء هذا المسجد على بن اسفنديار فى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٨ — خسرو شاه الغزنوى

الملك الفاضل خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى اللاهورى احد الملوك الغزنوية ، خرج من غزنة لما دخلها علاء الدين الغورى وملكها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، فدخل الهند وخلف اباه فى الملك بلاهور ولم يزل بها حتى مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، فقام بالملك بعده ولده خسرو ملك[١] ، وقيل : انه لم يمت ولم يزل ملكا على بلاد الهند حتى ملكها شهاب الدين الغورى وقبض عليه وأرسله الى اخيه علاء الدين ملك الغور ، ومعه ولده خسرو ملك فحبسهما فى بعض القلاع ، كما فى الكامل ؛ والصواب المعول عليه انه مات

(١) كذا ، وفى الكامل : وملك بعده ابنه ملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغور الى غزنة فحصرها .

بلاهور سنة خمس و خمسين و خمسمائة ، و كانت مدة حكومته سبع سنين ؛ كما فى طبقات ناصرى .

٩ – خسرو ملك اللاهورى

الملك الفاضل خسرو ملك بن خسرو شاه بن بهرام شاه الغزنوى اللاهورى سلطان الهند و خاتم الملوك الغزنوية قام بالملك بعد والده سنة خمس و خمسين و خمسمائة بلاهور و استقل به زمانا ، فاجتمع لديه الفضلاء و نالوا منه الصلات الجزيلة ، و قصد شهاب الدين الغورى الهند سنة خمس و سبعين و قيل : سبع و سبعين ، فلما سمع خسرو ملك ذلك سار فيمن معه الى ماء السند فمنعه من العبور ، فرجع عنه و قصد پيشاور فملكها و ما يليها من جبال الهند و أعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة و استراح بها ، ثم خرج منها سنة تسع و سبعين و قيل : ثلاث و ثمانين و سار نحو لاهور فى جمع عظيم ، فعبر اليها و حصرها و أرسل الى صاحبها خسرو ملك و الى اهلها يتهددهم ان منعوه و أعلمهم انه لا يزول حتى يملك البلد و بذل الأمان على على نفسه و أهله و ماله ، فامتنع عليه و أقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى اهل البلد ذلك ضعفت نياتهم فى نصرة صاحبهم و طلبوا الأمان من شهاب الدين و خرجوا اليه و دخل الغورية فى البلد ، و أرسل غياث الدين الى اخيه يطلب صاحب الهند ، فسيره اليه و معه ولده بهرام شاه ، فأمر بهما غياث الدين فرفعا الى بعض القلاع و قتلوهما سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٠ – طغاتكين[1] الحاجب

الأمير طغاتكين الحاجب الغزنوى احد قواد الدولة الغزنوية ، امره علاء الدولة مسعود بن ابراهيم بن مسعود الغزنوى على بلاد الهند ،

(١) من تاريخ فرشته ؛ و فى الأصل : طغالكين .

و كان مقطعا بلاهور فأقام بها مدة من الزمان و ناب عنه ، و لم ادر ما اتفق له بعد ذلك غير ان ارسلان شاه امر على الهند محمد باهليم الحاجب سنة ثمان و خمسمائة ، لعله اقام بالهند الى تلك السنة ثم عزل و مات ، قال محمد قاسم ابن هندو شاه الأسترابادى فى تاريخه : انه عبر نهر كنگ و وصل الى بلاد لم يصل اليها احد قبله من اهل الإسلام غير محمود بن سبكتگين الغزنوى ، ففتح البلاد وغنم و رجع سالما و غانما الى لاهور - انتهى .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهورى

الشيخ ابو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى العالم المحدث روى عن ابى الحسن على بن عمر بن الحكيم[١] اللاهورى و عن غيره ، روى عنه السمعانى بسمرقند ، ذكره فى الأنساب .

١٢ - على بن عمر اللاهورى

الشيخ ابو الحسن على بن عمر بن الحكيم[١] اللاهورى العالم المحدث كان شيخا اديبا شاعرا كثير المحفوظ مليح المحاورة ، سمع ابا على المظفر بن الياس ابن سعيد السعيدى الحافظ ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، و قال : لم الحقه ، و روى لنا عنه ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ البغدادى و أبو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى بسمرقند ؛ و توفى سنة تسع و عشرين و خمسمائة .

١٣ - عمر بن اسحاق الواشى

الشيخ الإمام ابو جعفر عمر بن اسحاق الواشى اللاهورى احد العلماء المشهورين فى عصره ، كان شاعرا مجيد الشعر ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى كتابه لباب الألباب ، و من شعره قوله :

---

(١) من الأنساب ، و فى المطبوع و أصله : الحكم .

دوش

دوش در سوداى دلبر بوده ام ... با لب خشك و رخ تر بوده ام
در خمار عبهر مخمور او ... ديده باز از غم چو عبهر بوده ام
و زنم چشم وتف دل هر زمان ... گوئى اندر آب و آدر بوده ام
همچوبحر وكان زآب وخون اشك ... پر ز در و پر ز گوهر بوده ام

١٤ — عمرو بن سعيد اللاهورى

الشيخ عمرو بن سعيد اللاهورى الفقيه المحدث ، ذكره الحموى فى المعجم، قال : اخذ عنه الحافظ ابوموسى المدينى محمد بن ابى بكر الأصفهانى المتوفى سنة احدى و ثمانين و خمسمائة .

١٥ — السيد كمال الدين الترمذى

السيد الشريف كمال الدين بن عثمان بن ابى بكر بن عبد الله بن ابى طاهر ابن زيد بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة الحسينى العلوى الترمذى احد الرجال المشهورين ، قدم الهند فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة ، لعله فى ركاب السلطان شهاب الدين الغورى ، و سكن بكيتل و مات بها ، و له اعقاب كثيرة يسمون بالسادة الترمذية ؛ قيل : انه مات سنة ستمائة .

١٦ — محمد باهليم الحاجب

الأمير محمد باهليم الحاجب الغزنوى احد امراء الدولة الغزنوية ، ولاه ارسلان شاه بن مسعود بن ابراهيم الغزنوى على بلاد الهند سنة تسع و خمسمائة ، و قتل ارسلان شاه سنة احدى عشرة و خمسمائة فقام بالملك بهرام شاه و قصد الهند فأظهر العصيان عليه محمد باهليم نائبه بالهند ، فأصلح الفاسد و قبض عليه و حبسه فى التاسع و العشرين من رمضان سنة اثنتى عشرة و خمسمائة ، ثم اطلقه من الأسر و أمره على عساكره بالهند مرة ثانية و رجع الى غزنة ،

فلما ابعد عن الهند جمع محمد باهليم عسكرا من الأفغانية و الخلج و غيرهم و شن الغارة على الهنود و فتح البلاد و القلاع ، و أسس قلعة بناكور فى جبال السوالك و اختزن بها و أقام عياله فيها ، ثم اظهر العصيان مرة ثانية ، فلما سمع بهرام شاه رجع الى الهند فلقيه بعساكره ، و اقتتلوا اشد قتال ، فقتل و معه ابناؤه .

١٧ — محمد بن عبد الملك الجرجانى

الشيخ الإمام خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجانى احد المشايخ المشهورين بمدينة لاهور ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب ، قال : وكان غاية فى العلم و الكمال و الزهد ، لم يكن فى زمانه مثله فى ذلك ، و من شعره قوله :

گردش روزگار پر عبر است　　نيك داند كسى كه معتبر است
چرخ پر شعبده است و پر نيرنگ　　همه نيرنگهاش كارگر است
بد و نيك زمانه مختلط است　　غم و شاديش هردو منتظر است
هست حمال آب دريا ابر　　خاك را حقه‌هاى پر درر است
باز شمشير برق تيغ كشيد　　چون يلان كوهسار باكر است
اندرين روزگار نا سامان　　هركه با عاشقيست با هنر است
همچو روباه هست كشتهٔ دم　　همچو طاوس مبتلاى پر است
اختر و آخشيج بى مهر اند　　اگر اين ما دراست وآن پدراست
از چنين مادر و پدر چه عجب　　گر مواليد مانده در بدر است

١٨ — محمد بن عثمان الجوزجانى

الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجانى الإمام سراج الدين بن منهاج الدين اللاهورى العالم المبرز فى الفقه و الأصول و العلوم العربية ولد بلاهور و نشأ بسمرقند ، و أخذ عن اساتذة عصره

ثم تقرب الى الملوك و الأمراء، فولاه شهاب الدين الغورى قضاء العسكر بلاهور سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة فاستقل به بضع سنين، و فى تسع و ثمانين و خمسمائة استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني الى باميان و ولاه القضاء الأكبر و وكله على المدرستين بها و فوض اليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة و الاحتساب و غير ذلك؛ ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجانى فى كتابه طبقات ناصرى، و ذكره نور الدين محمد العوفى فى كتابه لباب الألباب و أثنى على فضله و نبالته و روى هذه الأبيات له:

دل را برخ خوب تو ميل افتاد است جان ديده بر اميد لبت بكشاد است
چشم آب زن خاك درت خواهد بود گر عمر وفا كند قرار اين داد است

قال محمد بن عبد الوهاب القزوينى فى تعليقاته على لباب الألباب ان تاج الدين حرب ملك سيستان بعثه سفيرا الى الناصر لدين الله الخليفة العباسى الى بغداد، ثم بعثه غياث الدين الغورى مرة ثانية، و لما رجع عن بغداد فى المرة الثانية و وصل الى مكران فاجأه الموت و توفى بها فى بضع وتسعين و خمسمائة.

١٩ — محمود بن محمد اللاهورى

الشيخ محمود بن محمد بن خلف ابو القاسم اللاهورى العالم الفقيه المحدث نزيل اسفرائن تفقه على ابى المظفر السمعانى و سمع منه، كان يرجع الى فهم و عقل، و سمع ابا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعى و أبا نصر محمد ابن محمد الماهانى و بنيسابور ابا بكر بن خلف الشيرازى و ببلخ ابا اسحاق ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم الأصبهانى و باسفرائن ابا سهل احمد بن اسماعيل بن بشر النهرجانى، كتب عنه ابو سعد باسفرائن سنة نيف و أربعين و خمسمائة؛ ذكره الحموى فى معجم البلدان.

و قال السمعانى فى الأنساب: انه تفقه على جدى الإمام ابى المظفر السمعانى و سمع منه و من غيره، سمعت منه شيئا يسيرا باسفرائن و كان

قد سكنها، و توفى فى حدود سنة اربعين و خمسمائة .

٢٠ – مخلص بن عبد الله الهندى

ابو الحسن مخلص بن عبد الله الهندى المهذبى عتيق مهذب الدولة ابى جعفر الدامغانى، ذكره السمعانى فى الأنساب، قال: هذه النسبة الى المهذب – بضم الميم و فتح الهاء و الذال المعجمة المشددة فى آخرها الباء الموحدة – و هو لقب معتق هذا الرجل، قال: كان من اهل بغداد، سمع بها ابا الغنائم محمد بن على النرسى و أبا القاسم البزار و أبا الفضل الحنبلى و غيرهم، كتبت عنه شيئا يسيرا ببغداد – انتهى .

٢١ – علاء الدين مسعود الغزنوى

السلطان علاء الدين مسعود بن ابراهيم بن مسعود الغزنوى الفاضل العادل ولد بغزنة سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة، و قام بالملك بعد والده سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة فى ايام المستظهر بالله احمد بن المقتدر الخليفة العباسى، و افتتح امره بالعدل و الإحسان و أزال المظالم عن الناس و أبطل المكوس و حط الجبايات، و أقام عضد الدولة على الهند كما كان قبله، ثم سير طغاتكين الحاجب الى الهند للغزو و الجهاد فعبر نهر كنگ و وصل حيث لم يصل اليها احد من الملوك و الأمراء قبله من بلاد الهند، و كانت مدة حكومته سبع عشرة سنة، مات سنة تسع و خمسمائة و له سبع و خمسون سنة؛ كما فى طبقات ناصرى .

٢٢ – السيد سالار مسعود الغازى

سالار مسعود بن ساهو بن عطاء الله الغازى المجاهد فى سبيل الله الشهيد المشهور بأرض الهند كان من نسل محمد بن الحنيفة العلوى، غزا الهند و استشهد بمدينة بهرائچ من مدن الهند فدفنوه بها، و بنى على قبره ملوك

الهند

الهند عمارة سامية البناء ، و الناس يفدون عليه من بلاد شاسعة و يزعمون انه كان عزبا شابا لم يتزوج فيزوجونه كل سنة و يحتفلون لعرسه ، و ينذرون له اعلاما فينصبونها على قبره .

و قد ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه و قال : ان محمد شاه تغلق سار لزيارة الشيخ الصالح البطل سالار مسعود الذى فتح اكثر تلك البلاد ، و له اخبار عجيبة و غزوات شهيرة ، و تكاثر الناس و زرنا قبر الصالح المذكور و هو فى قبة لم نجد سبيلا الى دخولها لكثرة الزحام — انتهى .

و ذكره محمد قاسم بن غلام على البيجاپورى فى كتابه تاريخ فرشته فى ترجمة محمد شاه المذكور ، قال : انه كان من عشيرة السلطان محمود ابن سبكتگين الغزنوى ، نال الشهادة من ايدى الكفار فى ايام ابناء محمود سنة سبع و خمسين و خمسمائة ، و بنى على قبره محمد شاه المذكور العمارة الرفيعة — انتهى ؛ و العجب كل العجب ان محمد قاسم المذكور لم يذكره فى غزوات الهند و لم نر احدا من المشتغلين بأخبار الهند من يذكر غزواته .

و قد صنف الشيخ عبد الرحمن الأنيثهوى مرآة مسعودى فى اخباره من المهد الى اللحد ، و أتى فيه بنقير و قطمير كأنه صاحبه فى الظعن و الإقامة ، قال فيه : انه ولد بأجمير فى الحادى و العشرين من شعبان سنة خمس و أربعمائة من بطن الستر المعلى شقيقة السلطان محمود بن سبكتگين الغزنوى و كان والده مأمورا بأجمير من جهة السلطان المذكور ، و نشأ بها و قرأ العلم على السيد ابراهيم العلوى ، و سافر الى غزنة عند خاله ، ثم رجع الى الهند و معه احد عشر الف فارس ، فقاتل الهنود و فتح دهلى و قنوج و مانكپور و كڑه و ستركهه و بلادا اخرى ، و لما وصل الى بهرائچ قتل بيد الكفار فى الرابع عشر من رجب سنة رابع و عشرين و أربعمائة — انتهى ملخصا .

و أنت تعلم ما فى هذه القصة من الأمور ليس لها مساغ الى الصحة ،

فالأقرب الى الصواب ما ذكر محمد قاسم من سنة وفاته ، و يشبهها ما فى منتخب تنقيح الأخبار لكندن لعل بن منو لعل الأودى فانه قال : ان راجه بالادت قتلـه سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة المطابقة لسنة تسع عشرة و مائتين وألف البكرمية .

ثم انى ظفرت بمعيار الأنساب لكرامت حسين النصير آبادى ، فاذا فيه ان زكريا الحسينى الجائسى وفد الهند مرافقا للسيد سالار مسعود الغازى فى عهد خسرو ملك و غزا الهنود و فتح جائس ؛ و هذا القول ايضا مؤيد لما ذكرناه ــ و الله اعلم .

٢٣ — مسعود بن سعد اللاهورى

العميد الأجل سعد الدولة مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى المشهور بالفضل و الكمال ، ذكره نور الدين محمد العوفى و قال : انه ولد و نشأ بهمذان ، و الصحيح انه ولد بلاهور و نشأ بها ؛ كما صرح به صاحب الترجمة فى قصائده ، و تنبل فى ايام السلطـان ابراهيم بن مسعود الغزنوى و أقبل الى الشعر بعد ما نال الفضيلة فى كثير من العلوم و الفنون ، فقربه سيف الدولة محمود بن ابراهيم الغزنوى الى نفسه حين كان نائبا عن ابيه فى بلاد الهند ، و ولاه الأعمال الجليلة فصار فى خفض من العيش و الدعة ، و مدحه الشعراء فى القصائد البديعة ، و كان يجزل عليهم الصلات الجزيلة ، و كان فى ذلك الحال زمانا حتى توهم ابراهيم بن مسعود الغزنوى من محمود و تحسس منه شيئا فأمر بحبسه سنة ٤٧٥ ، و أخذ ندماءه فقتل منهم جماعة و حبس آخرين ، منهم مسعود بن سعد نزعوا ما له من العروض و العقار فى الهند فسار الى غزنة ليستغيث السلطان ، فأمر بحبسه فى قلعة سو ثم فى قلعة دُهك و لبث بهما سبع سنين ، ثم نقلوه الى قلعة نائى و أقام بها ثلاث سنين ، و أنشأ لاستخلاصه رقائق ابيات تحرق الصدور و تذيب الصخور و أرسلها الى السلطان و إلى نوابه فلم يلتفتوا اليه عشر سنين ، ثم خلصه من

الأسر لشفاعة ابى القاسم الخاص فرجع الى الهند و اعتزل فى بيته زمانا .

و لما تولى المملكة السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوى و أمر على بلاد الهند ولده عضد الدولة شيرزاد و جعل ابا النصر هبة الله الفارسى نائبا عنه فى الأعمال ولاه ابونصر على جالندهر من اعمال لاهور، فسار اليها و اشتغل بالحكومة مدة، و لما عزل ابونصر عن الوزارة عزلوه ايضا و حبس فى قلعة مرنج فلبث بها نحو تسع سنين، و أنشأ بديع القصائد فى مدائح الأمراء فلم يلتفت اليه احد منهم حتى وفق الله سبحانه ثقة الملك طاهر ابن على بن مشكان الوزير فتقدم الى شفاعته و أطلقه السلطان مسعود بن ابراهيم من الأسر، فاعتزل فى بيته بمدينة لاهور .

قال العوفى : له ثلاثة دواوين فى الألسنة الثلاثة : العربية و الفارسية و الهندية، و ديوانه الفارسى متداول فى ايدى الناس، و أما العربى و الهندى فطارت بهما العنقاء، قال : و له كتاب جمع فيه مختاراته من ابيات الفردوسى فى شاهنامه، و قد اورد الرشيد الوطواط فى حدائق السحر عدة ابيات له بالعربية .

و من حبسياته :

رسيد عيد و من از روى حور دلبر دور   چگونه باشم بى روى آن بهشتى حور
مرا كه گويد كاى دوست عيد فرخ باد   نگار من به لهاوور و من به نيشاپور

قد ركضت فى الدجى علينا   دهما خدارية الأعنه
فبت اقتاسها فكانت   حبلى نهارية الأجنه

٢٤ – حميد الدين مسعود بن سعد اللاهورى

الشيخ الفاضل حميد الدين مسعود بن سعد اللاهورى المشهور بشالى كوب، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب و قال : انه كان من الشعراء المفلقين، قال : و سمعت بعض الأكابر فى لاهور ينشد له قطعة فى صفة القلم و هى لطيفة :

حبذا ملك همايون توكآب چشمش بی گمان دارد خاصیت آب حیوان
هست اسرار نهان در دل او بسیاری تا نبری سرش پیدا نکنند سر نهان
دو زبان باشد تمام و درین نیست شکی نیست تمام چه گرهنست مر اورا دو زبان
که گهی زار شود گریدچون ابر بهار ازغم آنکه تنی دارد چون برگ خزان
بخورد مشك پس ازدیده فرو بارد در مشك خواری نه بدیدم که بود درباران
الی غیر ذلك من الأبيات .

٢٥ - ابو نصر هبة الله الفارسی

الصاحب الكبير قوام الملك نظام الدين ابو نصر هبة الله الفارسی كان من رجال الدولة الغزنوية ، فتح البلاد وعمرها ببذله و عطائه و بنی زاوية جميلة بلاهور ، ذكره نور الدين محمد العوفی فی كتاب لباب الألباب ، قال : ولاه السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوی الوزارة الجليلة فمرض يوم ولی الوزارة و مات ؛ و من ابياته قوله فی ذلك :

دريغا گوهر فضلم كه در ضدم وبال آمد
بچشم حاسدان لعلم همه سنگ و سفال آمد
چو كلك اندر بنان من بديدی خاطر نحوی
مراتب را خبر دادی كه هان عز و جلال آمد
چو رخم تيغ من ديدی شه هندوستان درهند
بدستور ارمغان گفتی كه سام پور زال آمد
نماز بامـــدادی مر نظامی را كمر بستم
نماز شام فرزنـــد مرا نعی زوال آمـــد

قال محمد بن عبد الوهاب القزوينی فی تعليقـاته علی لباب الألباب للعوفی : و فی مدحه قصائد غراء لمسعود بن سعد بن سلمان اللاهوری ، و فيها ابيات تدل علی ان ابا نصر مات فی ايام ارسلان شاه بن مسعود بن ابراهيم الغزنوی ما بين سنة ٥٠٩ و سنة ٥١١ ، قال مسعود :

بو نصر

بو نصیر فارسی ملکا جان بتو سپرد
زیرا سزای مجلس عالی جز آن نداشت
جان داد در هوات که باقیت باد جان
اندر نخور نثار جز آن پاك جان نداشت
شصت و سه بود عمرش چون عمر مصطفی
افزون ازین مقامی اندر جهان نداشت

فظهر من ذلك ان ولد ابی نصر مرض یوم ولی الوزارة ابوه و مات فی ذلك الیوم ، یدل علیه قول الفارسی: نماز شام فرزند مرا نعی زوال آمد ، وأما الفارسی فانه توفی فی ایام ارسلان شاه و له ثلاث و ستون سنة کما یدل علیه قول مسعود ، وأما قول العوفی : انه مرض یوم ولی الوزارة و مات ، فلعله من سهو القلم له او للکتاب .

۲۶ — یوسف بن ابی بکر الگردیزی

السید الشریف یوسف بن ابی بکر بن علی بن محمد بن الحسین بن محمد ابن علی بن الحسین بن علی بن محمد الدیباج بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین السبط الشیخ جمال الدین یوسف الگردیزی ثم الملتانی العابد الزاهد الفقیه ولد بقریة گردیز من اعمال غزنة سنة خمسین وأربعمائة ، وأخذ عن ابیه عن جده عن الشیخ ابی یزید البسطامی وقیل : انه اخذ عن جده ، و انتقل من گردیز الی ملتان و تولی الشیاحة بها ، اخذ عنه خلق کثیر ، و کان عظیم الورع ؛ شدید التعبد ، کثیر الخشیة لله سبحانه ، یذکر له کشوف و کرامات ، توفی لاثنتی عشرة خلون من ربیع الأول سنة احدی و ثلاثین وخمسمائة بمدینة ملتان فدفن بها ؛ کما فی جمال یوسف .

۲۷ — یوسف بن محمد الدربندی

الأمیر الفاضل یوسف بن محمد الدربندی جمال الفلاسفة ثقة الدین

اللاهوری کان من الأفاضل المشهورين فی عصره ، خدم الملوك الغزنوية و نال المدارج العالية فی الإمارة فی ايام خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوی ثم رفض الدنيا و أسبابها و اعتزل بمدينة لاهور ؛ و له ابيات رقيقة رائقة فی المديح و التغزل انشأها فی شبابه منها قوله :

جانا جفا مكن كه جفارا نه در خوريم
آن به كه در زمانـه وفا را بپروريم
تا كی برای وصل تو دل در فنا نهيم
تا كی ز دست هجر تو خون در جگر خوريم
در ما چه ديدهٔ كه همی بنگری تو بيش
بگـذار تا بروی تو يكبـار بنگريم

الى غير ذلك من الأبيات ، مات و دفن بلاهور ، و قبره يزار و يتبرك به ؛ كما فی لباب الألباب للعوفی .

الطبقة السابعة

فی اعيان القرن السابع

حرف الألف

١ - الشيخ ابو بكر بن يوسف السجزی

الشيخ العالم الكبير العلامة ابو بكر بن يوسف بن الحسين السقرانی الإمام سراج الدين السجزی احد كبار العلماء المبرزين فی الفقه و الأصول و العربية ، درس و أفاد مدة طويلة بدار الملك دهلی فی عهد السلطان غياث الدين بلبن و من قبله من الملوك ، اخذ عنه جمع كثير من العلماء ، و كان السلطان غياث الدين المذكور يكرمه غاية الإكرام و يتردد اليه فی كل اسبوع بعد صلاة الجمعة و يحظی بصحبته ؛ كما فی تاريخ فرشته .

٢ - الشيخ احمد بن علي الترمذي

السيد الشريف العفيف احمد بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن ابن موسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين السبط - على جده و عليه السلام - كان من السادة القادمين الى ارض الهند، ولد و نشأ بمدينة ترمذ، و انتقل الى لاهور بعد ما توفي والده فسكن بها و أعقب، و نهض من اعقابه جماعة من العلماء تفوق الإحصاء و هم يدعون بالسادة الترمذية، و كانت وفاته في سنة اثنتين و ستمائة بلاهور؛ كما في خزينة الأصفياء.

٣ - الشيخ احمد بن محمد الهانسوي

الشيخ الصالح الفقيه احمد بن محمد بن مظفر بن ابراهيم الخطيب جمال الدين النعماني الهانسوي احد كبار المشايخ الجشتية، ولد و نشأ بمدينة هانسي، و أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، و لأجله اقام الشيخ المذكور بمدينة هانسي اثنى عشرة سنة، و كان اذا استخلف احدا و كتب له الإجازة بعث بها الى جمال الدين، فان قبلها الجمال و أثبت عليها خاتمه قبلها الشيخ ايضا و إن ردها الجمال ردها الشيخ، يقول: لا يرتق ما فتقه الجمال و يقول: الجمال جمالي، و له رسالة سماها بالملهمات بالعربية، و له ديوان شعر بالفارسي و من شعره قوله:

تا حكم سماع را بداني در حال
در حرمت و حلتش سخن گفت جمال
اصحاب نفوس را حرام است حرام
ارباب قلوب را حلال است حلال

مات في سنة تسع و خمسين و ستمائة؛ كما في اخبار الأخيار.

٤ - كمال الدين احمد الدحميني

الشيخ العالم الكبير كمال الدين احمد الدحميني المحدث، ذكره الذهبي

فى كتابه العبر فيمن غبر ، قال : انه مات بالهند سنة احدى و سبعين و ستمائة .

٥ — نجم الدين ابو بكر

صدر الملك نجم الدين ابو بكر الدهلوى احد رجال السياسة ، استوزره علاء الدين مسعود شاه سنة اربعين و ستمائة ، وعزله ناصرالدين محمود بن التمش سنة احدى و خمسين و ستمائة ، و ولى الوزارة مرة ثانية يوم الأحد سادس ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ستمائة ، و عزل يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة خمس و خمسين و ستمائة ؛ ذكره منهاج الدين الجوزجانى فى الطبقات .

٦ — الشيخ ابو بكر الطوسى

الشيخ الصالح ابوبكر الحيدرى الطوسى احد المشايخ المشهورين فى عصره ، قدم دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن و سكن بها على نهر جمن و بنى زاوية كبيرة ، و كان يطعم الفقراء و المساكين و يستمع الغناء ، و كان قلندرى المشرب و لكنه كان غاية فى اتباع الشريعة ، و كان الشيخ جمال الدين احمد بن محمد الخطيب الهانسوى يعترف بفضله و كماله و يتردد اليه و يحظى بصحبته ؛ كما فى اخبار الأخيار .

٧ — الشيخ ابو غفار الحسينى الخوارزمى

الشيخ الصالح ابو غفار بن جمال الدين الحسينى الرضوى الخوارزمى احد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية ، انتقل والده من خوارزم الى الهند فى فتنة التتر فسكن بلاهور ، و لما توفى بلاهور تصدر للارشاد بعده ولده ابو غفار .

وكان صالحا ، حسن الأخلاق ، حلو المنطق ، مات سنة احدى و ستين و ستمائة بلاهور فدفن بها ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

شرف الدين

٨ - شرف الدين احمد الدماوندى

الشيخ الفاضل شرف الدين احمد الدماوندى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، ادركه نورالدين محمد العوفى بمدينة لاهور و ذكره فى لباب الألباب فى ترجمة ابى جعفر عمر بن اسحاق الواشى .

٩ - الشيخ اسحاق بن على البخارى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد اسحاق بن على بن اسحاق البخارى الشيخ بدر الدين الدهلوى كان من كبار العلماء ، يتصل نسبه بعمر الأشرف ابن الإمام على بن الحسين السبط - على جده و عليه السلام ، ولد و نشأ بمدينة دهلى ، و قرأ العلم على ابيه منهاج الدين على بن اسحاق البخارى ، و درس و أفاد مدة طويلة فى المدرسة المعزية بدهلى ، ثم سافر الى بخارا فلما بلغ الى اجودهن و سمع مآثر الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى مال اليه و لقيه ، فلما آنس منه الشيخ آثار فضله امره بالإقامة لديه و زوجه ابنته و ألبسه الخرقة ، فلازمه مدة حياته .

و كان عالما ، فقيها ، زاهدا ، سخيا ، شجاعا ، شاعرا ، من اهل التفنن فى العلوم ، مقدما فى المعارف ، كثير البكاء ، شديد الخشية ، مقروح المقلة لكثرة البكاء و سيلان الدموع ، اراد الشيخ الكبير ان يبعثه للهداية و الإرشاد الى بعض البلاد كما بعث اصحابه الى كلير و بعضهم الى دهلى فلم يقبل و أصر على اقامته فى حضرته حتى يموت و يدفن تحت قدمه .

و له مصنفات منها اسرار الأولياء جمع فيه ملفوظات شيخه ، و منها منظومة عربية فى التصريف ؛ مات فى سادس جمادى الآخرة سنة تسعين و ستمائة بأجودهن و دفن بها .

١٠ - القاضى اسماعيل بن على السندى

الشيخ الفاضل اسماعيل بن على بن محمد بن موسى بن يعقوب الثقفى

السندی الفقيه الخطيب القاضی بمدينة الور من بلاد السند ورث القضاء و الخطابة من آبائه ، و كان عالما ماهرا بالفنون الأدبية و الحكمية تلوح على محياه انوار التقديس ، ذكره على بن الحامد الكوفى السندى فى تاريخ السند و قال : انى لقيته بمدينة الور و وجدت عنده اجزاء من تاريخ السند و غزوات المسلمين عليها و فتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضى فأخذت منه و نقلتها الى الفارسية .

١١ — الشيخ ايوب التركمانى

الشيخ الصالح ايوب بن ابى ايوب التركمانى الدهلوى الزاهد كان يلبس الصوف ، سكن بمارهرة زمانا ثم دخل دهلى و اعتكف برهة من الزمان فى قصر الحوض السلطانى ، و كان نافذ الكلمة عند السلطان معز الدين بهرام شاه ، يعتقد فى فضله و صلاحه السلطان و يتلقى اشاراته بالقبول ؛ ذكره القاضى منهاج الدين الجوزجانى فى الطبقات .

حرف الباء الموحدة

١٢ - الشيخ بدرالدين الغزنوى

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين الغزنوى ثم الدهلوى احد كبار المشايخ الجشتية ، قدم لاهور فى صغر سنه و اشتغل بالعلم و قرأ على اساتذة عصره ، ثم دخل دهلى و سمع نبأ فتنة التتر فى بلاده و بلغه ان اباه و أمه قتلا فى تلك الفتنة فألقى عصاه بدهلى و سكن بها ، و أخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى و لازمه فما فارقه مدة حياته و تولى الشياخة بعده بمدينة دهلى ، اخذ عنه الشيخ امام الدين المتوفى سنة ثمانين و سبعمائة ، و كانت وفاته فى حالة التواجد على سنّة شيخه بدار الملك دهلى فى سنة سبع و خمسين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٣ – الشيخ بدر الدين الدلموى

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين العلوى الحسينى الدلموى احد المشايخ الچشتية ممن سعد بصحبة الشيخ الكبير عثمان الهارونى ، اخذ عنه الطريقة الچشتية و قدم الهند فسكن بدلمؤ – بفتح الدال المهملة – على عشرة اميال من بلدتنا (رائ بريلى) ، و قبره بها مشهور يزار و يتبرك به ، مات فى سنة ست و أربعين و ستمائة ، و عمل بعض اصحابه تاريخا لوفاته من " بدر تم " ، كما فى مهر جهانتاب ، و قد زرت قبره فقرأت فى لوح على القبر " بدر تم " .

١٤ – الشيخ بدر الدين البدايونى

الشيخ الكبير بدر الدين ابو بكر البدايونى احد الأولياء المشهورين فى الهند ، كان صنو الشيخ حسن رسن تاب ، اخذ عن اخيه ثم عن الشيخ قطب الدين بختيار الدهلوى و لبس منه الخرقة ثم رجع الى بدايون ، و كان كأخيه يتكسب بصناعة الفتل .

قال ضياء الدين النخشبي فى سلك السلوك ان ابا بكر ابتلى بمرض مرة فذهبت اليه لعيادته فرأيته ينشد و يكرر هذا البيت :

این تن چو غباری است میان من و تو

آمد وقتی که از میان بر خیزد

توفى فى القرن السابع ، كما فى مهر جهانتاب .

١٥ – الشيخ بدر الدين السمرقندى

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الفردوسى السمرقندى ثم الدهلوى احد المشايخ المشهورين بأرض الهند ، اخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين الباخرزى و لازمه مدة من الزمان ، و قيل : انه اخذ عن الشيخ نجم الدين

الكبرى بدون واسطة الباخرزى ، و الصحيح انه ادرك الشيخ نجم الدين المذكور و لم يأخذ عنه بل اخذ عن الباخرزى و هو عن الشيخ نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة ، كما فى مناقب الأصفياء ؛ قدم دهلى فى ايام الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، و كان حسن الصورة و السيرة غاليا فى استماع الغناء ، و كان اذا اقبل على احد من اصحابه فى حالة السماع يحصل له ذوق و وجد ، و هو أول من دخل الهند من مشايخ الطريقة الفردوسية و سكن بها ، اخذ عنه الشيخ ركن الدين الدهلوى و خلق آخرون ، مات فى ايام الشيخ نظام الدين محمد البدايونى الدهلوى ، كما فى اخبار الأخيار ؛ و ما فى خزينة الأصفياء : انه توفى سنة ست عشرة و سبعمائة ، لا يصلح للاعتماد عليه .

١٦ ــ مولانا برهان الدين البزار

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين البزار الحنفى الدهلوى احد كبار الفقهاء فى عصر السلطان غياث الدين بلبن ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى ، و كان السلطان يكرمه غاية الإكرام ؛ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٧ ــ مولانا برهان الدين النسفى

الشيخ العالم الكبير برهان الدين النسفى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى ، اخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ .

و كان اذا اتى اليه رجل للعلم يشترط عليه ثلاثة امور : الأول انه لا يأكل فى اليوم و الليلة الا مرة واحدة ما يشتهيه من الطعام ، و الثانى انه لا يتأخر عن الحضور فى الدرس يوما من الأيام فان تقاصر عنه و لو مرة واحدة لا يقرئه ابدا ، و الثالث انه اذا لقيه فى الطريق فيكتفى بالتحية المسنونة و لا يزيد على ذلك من تقبل الرجل و غيره ــ انتهى ما فى فوائد الفؤاد .

حرف

١٨ - حرف التاء المعجمة

تاج الدين الدز المعزى

الأمير الكبير تاج الدين الدز التركى المعزى كان اول مماليك السلطان شهاب الدين الغورى و أكبرهم و أقدمهم و أكبرهم محلا عنده بحيث ان اهل شهاب الدين كانوا يخدمونه و يقصدونه فى اشغالهم، فلما قتل شهاب الدين سنة اثنتين و ستمائة طمع ان يملك غزنة و استولى على الأموال و السلاح و الدواب و غير ذلك مما كان صحبة شهاب الدين فى سفره و جمع له العساكر من انواع الناس الأتراك و الخلج و الغز و غيرهم و سار الى غزنة، فسبقه علاء الدين بن بهاء الدين سام و ملكها وكان والده بهاء الدين سام ابن اخت شهاب الدين فقاتله و أجلاه الى اقطاعه باميان و أقام بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين محمود بن محمد بن سام بن الحسين الغورى الا انه لم يأمر الخطيب بالخطبة له و لا لغيره و إنما يخطب للخليفة و يترحم على شهاب الدين الشهيد فحسب، فلما كان اليوم الرابع قبض على امير داد والى غزنـة فلما كان الغد احضر القضاة و الفقهاء و المقدمين و أحضر ايضا رسول الخليفة و هو الشيخ مجد الدين ابو على بن الربيع الفقيه الشافعى مدرس النظامية ببغداد، وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى شهاب الدين فقتل شهاب الدين و هو بغزنة فأرسل اليه و إلى قاضى غزنة يقول له : انى اريد ان انتقل الى الدار السلطانيـة و أن اخاطب بالملك ولا بد من حضورك و المقصود من هذا ان تستقر امور الناس، فحضر عنده فركب و الناس فى خدمته و عليه ثياب الحزن و جلس فى الدار فى غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين، فتغيرت لذلك نيات كثير من الأتراك لأنهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يريد الملك لغياث الدين، وكتب غياث الدين الى الدز يطالب منه الخطبة و السكة و سير له الخلع فلم يفعل و أعاد الجواب فغالطه و طلب منه

ان يخاطبه بالملك و أن يعتقه من الرق لأن غياث الدين ابن اخى سيده لا وارث له سواه و أن يزوج ابنه بابنة الدز فلم يجبه الى ذلك .

و اتفق ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اعمال كرمان و سوران و هى اقطاع الدز القديمة فغنموا فأرسل صهره صونج فى عسكر فلقوا عسكر الباميان فظفر بهم و قتل منهم كثيرا ، و أجرى الدز فى غزنة رسوم شهاب الدين و فرق فى اهلها اموالا جليلة المقدار ، وألزم مؤيد الملك بن خواجه السجستانى الذى كان وزيرا لشهاب الدين ان يكون وزيرا له فامتنع من ذلك فألح عليه فأجابه على كره منه فدخل على مؤيد الملك صديق له يهنئه فقال : بما ذا تهنئنى من بعد ركوب الجواد بالحمار ! وأنشد :

و من ركب الثور بعد الجوا د انكر اطلاقه و الغبب

بينا الدز يأتى الى بابى الف مرة حتى آذن له فى الدخول اصبح على بابه ! و لولا حفظ النفس مع هؤلاء الأتراك لكان لى حكم آخر ، فبينما الدز فى هذا اتى الخبر بقرب صاحب باميان فى العساكر الكثيرة فجهز الدز كثيرا من عسكره و سيرهم الى طريقهم و لقوا اوائل العسكر فقتل من الأتراك و أدركهم العسكر فلم يكن لهم قوة بهم فانهزموا و وصلوا الى غزنة ، فخرج عنها الدز منهزما يطلب بلدة كرمان فأدركه بعض عسكر باميان فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه و أحضر من كرمان مالا كثيرا و سلاحا ففرقه فى العسكر ، و سار عن كرمان و ملك صاحب باميان كرمان وغزنة و نهبها ؛ ثم جمع الدز و من معه من الأتراك عسكرا كثيرا و عادوا الى غزنة و نزلوا بازاء قلعة غزنة و أمر الدز فنودى فى البلد بالأمان و تسكين الناس من اهل البلد .

و ملك القلعة بعد زمان و أسر صاحب باميان و كتب الى غياث الدين بالفتح و أرسل اليه الأعلام و بعض الأسرى فكتب اليه غياث الدين يطالبه بالخطبة له فأجابه فى هذه المرة اشد منه فيما تقدم فأعاد غياث الدين اليه يقول : اما ان تخطب لنا و إما ان تعرفنا ما فى نفسك ! فلما وصل الرسول

بهذا احضر خطيب غزنة و أمره ان يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين ، فخطب لتاج الدين الدز بغزنة ، فلما سمع الناس ذلك ساءهم و تغيرت نياتهم و نيات الأتراك الذين معه و لم يروه اهلا ان يخدموه و إنما كانوا يطيعونه ظنا منهم انه ينصر دولة غياث الدين ؛ فلما خطب لنفسه ارسل الى غياث الدين يقول له : بما ذا تشتط على و تتحكم ؟ هذه الخزانة نحن جمعناها بأسيافنا و هذا الملك قد اخذته و أنت وعدتنى بأمور لم تف بها فان انت اعتقتنى خطبت لك و حضرت خدمتك ؛ فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتق الدز بعد الامتناع الشديد و أرسل اليه الف قباء و ألف قلنسوة و مناطق الذهب و سيوفا كثيرة و چتر و مائة رأس من الخيل فقبل الدز الخلع و رد الچتر و قال : نحن عبيد و مماليك و الچتر له اصحاب .

ثم انه لما سمع ان غياث الدين يريد ان يصالح خوارزمشاه جزع لذلك جزعا عظيما ، و سار الى تكياباد فأخذها و إلى بست و تلك الأعمال فملكها و قطع خطبة غياث الدين منها ، و قتل غياث الدين محمود سنة اربع و ستمائة قتله خوارزمشاه و ملك خوارزمشاه غزنة و أعمالها سنة اثنتى عشرة و ستمائة و هرب الدز الى لاهور فلقيه صاحبها ناصر الدين قباچه و معه نحو خمسة عشر الف فارس و كان قد بقى مع الدز نحو الف و خمسمائة فارس فوقع بينهما مصاف و اقتتلوا فانهزمت ميمنة الدز و ميسرته و أخذت الفيلة التى معه و لم يبق له غير فيلين معه فى القلب فكشف الدز رأسه و قال: اما ملك و إما هلك ، و اختلط الناس بعضهم ببعض فانهزم قباچه و ملك الدز مدينة لاهور ثم سار الى بلاد الهند فلما سمع بـه شمس الدين الايلتمش صاحب الهند سار اليه فى عساكره كلها فلقيه عند مدينة سامانة فاقتتلوا فانهزم و أخذ و قتل .

و كان الدز محمود السيرة فى ولايته كثير العدل و الإحسان الى الرعية لا سيما التجار و الغرباء ، و من محاسن اعماله انه كان له اولاد و لهم

معلم يعلمهم فضرب المعلم احدهم فمات ، فأحضره الدز و قال له : يا مسكين ! ما حملك على هذا ؟ فقال : و الله ! ما اردت الا تأديبه فاتفق ان مات ، فقال : صدقت ، و أعطاه نفقة و قال له : تغيب ! فان امه لا تقدر على الصبر فربما اهلكتك و لا اقدر امنع عنك ، فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الأستاذ لتقتله فلم تجده فسلم ، و كان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس ؛ كما فى الكامل .

١٩ — مولانا تاج الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل تاج الدين الدهلوى الدبير المشهور بريزه ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان شمس الدين الايلتمش ، و كان فاضلا شاعرا مجيد الشعر ، و كان حقير الجثة و لذلك لقبوه بريزه معناه الفتيت ، و من شعره قوله يهنئ السلطان شمس الدين بفتح قلعة كواليار سنة ٦٣٠ :

هر قلعه كه سلطان سلاطين بگرفت از عون خدا و نصرت دين بگرفت
آن قلعه كاليور وآن حصن حصين در ستمائة سنة ثلاثين بگرفت

قوله و فى ركن الدين بن الايلتمش :

مبارك باد ملك جاودانى ملك را خاصه در عهد جوانى
يمين الدوله ركن الدين كه آمد درش از يمن چون ركن يمانى

٢٠ — مولانا تقى الدين الإنهونوى

الشيخ الفاضل تقى الدين بن محمود الإنهونوى الأودى كان من رجال العلم و الطريقة ، يذكره الشيخ نظام الدين البدايونى بالخير ، و قبره بانهونه ــ بكسر الهمزة ــ قرية من اعمال رائ بريلى ، و كان شقيق داود بن محمود ؛ كما فى مهر جهانتاب .

حرف

حرف الجيم

٢١ – القاضى جلال الدين الكاشانى

الشيخ العالم القاضى جلال الدين الكاشانى كان قاضى الممالك بدار الملك دهلى، عزله عنه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين و ستمائة واتهمه بأنه يريد ان يخلع السلطان فسار نحو اوده وولى القضاء بها، و لما ولى المملكة علاء الدين مسعود شاه قربه اليه و بعثه الى لكهنوتى سنة احدى و أربعين و ستمائة بالسفارة الى الأمير طغانخان نائبه على بلاد لكهنوتى، وولى قضاء الممالك مرة ثانية يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة سنة سبع و أربعين و ستمائة فى ايام السلطان ناصر الدين محمود بن الايلتمش، مات يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان و أربعين و ستمائة؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الحاء

٢٢ – حسن بن احمد الأشعرى

الأمير الكبير بهاء الملك تاج الدين الحسن بن شرف الملك رضى الدين ابى بكر احمد الأشعرى احد الرجال المعروفين فى الجود و الكرم، كان من نسل ابى موسى الأشعرى، استوزره السلطان ناصر الدين قباچه ملك السند فخدمه الى سنة خمس و عشرين و ستمائة، و لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى لحق به و خدمه الى وفاته ثم خدم ولده ركن الدين فيروز شاه، و لما خرج على فيروز شاه الأمراء و حبسوه قتل غلمانه جماعة من الأمراء منهم بهاء الملك الأشعرى لعله سنة اربع و ثلاثين و ستمائة .

٢٣ – الشيخ معين الدين حسن بن الحسن السجزى الأجميرى

الشيخ الإمام الزاهد الكبير الحسن بن الحسن السجزى شيخ الإسلام معين الدين الأجميرى الولى المشهور كان مولده سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة ببلدة سجستان، و توفى ابوه و هو فى الخامسة عشرة من سنه و أعقب له بستانا و رحى فاسترزق بهما مدة ثم اخذته الجذبة الربانية فترك ما له من العروض و العقار و سافر الى سمرقند فحفظ القرآن و قرأ العلم حيثما امكن له، ثم سافر الى بلاد اخرى و دخل هارون قرية من اعمال نيسابور و أدرك بها الشيخ عثمان الهارونى فلازمه و أخذ عنه الطريقة و صحبه عشرين سنة، ثم قدم الهند و أقام بمدينة لاهور و اعتكف على قبر الهجويرى و الزنجانى، ثم قدم دهلى ثم سار الى اجمير و سكن بها و كانت تحت سلطة الهنود فى ذلك الزمان فأسلم على يده خلق كثير، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة و الإحاطة ببعض البعض من مناقب هـذا الإمام تقصر عنها السن الأقلام، فمن رام الوقوف على ما يكون له من اعظم العبر فلينظر سيرته فى سير الأولياء و أخبار الأخيار و غيرهما من الكتب المعتبرة .

توفى يوم الاثنين سادس رجب سنة سبع و عشرين و قيل اثنتين و ثلاثين و قيل ثلاث و ثلاثين و ستمائة و له خمس و تسعون؛ و قبره مشهور ظاهر بمدينة اجمير يزار و يتبرك به .

٢٤ – الشيخ صلاح الدين حسن الكيتهلى

الشيخ الصالح حسن بن محمد بن الحسين بن على البلخى ابو المجاهد صلاح الدين قدم الهند و قاتل الهنود و استشهد بكيتهل لتسع خلون من ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة، و بنى الملوك على قبره قبة عظيمة كتبوا عليها :

" ان هذه المقبرة للصدر الشهيد الشيخ الكبير صلاح الدين ابى المجاهد الحسن ابن محمد بن الحسين بن على الأكبر البلخى " و قد عاش ثمانيا و تسعين سنة و مات فى يوم الجمعة التاسع من ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة .

٢٥ — الشيخ حسن بن محمد الصغانى

الشيخ الإمام الكبير رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العدوى العمرى الصغانى ـ بفتح الصاد المهملة و تخفيف الغين المعجمة ـ و يقال: الصاغانى ، نسبة الى صاغان معرب چاغان قرية بمرو، ولد بمدينة لاهور فى خامس عشر من صفر سنة اسبع و خمسين[١] وخمسمائة فى ايام خسرو ملك بن خسروشاه الغزنوى .

فلما ترعرع و بلغ اشده اخذ العلم عن والده ، و عرض عليه قطب الدين ايبك القضاء بمدينة لاهور فلم يجبه الى ذلك و رحل الى غزنة يدرس و يفيد بها ثم دخل العراق و أخذ عن علمائها و استجاز عن جمع كثير من العلماء ثم رحل الى مكة المباركة فحج و أقام بها مدة و سمع الحديث بها و ببلدة عدن ثم رجع الى بغداد سنة خمس عشرة و ستمائة فى ايام الناصر لدين الله الخليفة العباسى فطلبه و خلع عليه و أرسله بالرسالة[٢] الشريفة الى صاحب الهند شمس الدين الايلتمش سنة سبع عشرة و ستمائة فبقى بها مدة، ثم خرج من الهند سنة اربع و عشرين و ستمائة فحج و دخل اليمن ثم عاد الى بغداد ثم اعيد الى الهند رسولا من حضرة المستنصربالله العباسى الى رضية بنت الايلتمش ملكة الهند، و رجع الى بغداد سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و توفى بها فدفن بداره فى الحريم الظاهرى ثم نقل جسده الى مكة وكان اوصى بذلك و جعل لمن يحمله الى مكة و يدفنه بها خمسين دينارا .

(١ـ١) كذا، و فى بغية الوعاة: سبع و سبعين (٢) كذا ، و فى البغية و الفوائد البهية : بالرياسة .

قال الدمياطي : وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته فى وقته فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معافى معمل لأصحابه طعاما شكرا لذلك ، و فارقناه و عديت الى الشط فلقينى شخص اخبرنى بموته فقلت له : الساعة فارقته ! فقال : و الساعة وقع الحمام – يخبر بموته بفجاءة – انتهى .

و كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام فقيها محدثا لغويا ذا مشاركة تامة فى العلوم ، سمع الحديث بمكة وعدن و الهند من شيوخ كثيرة و أدرك الكبار ، و جمع و صنف ، و وثق و ضعف ، و سارت بتصانيفه الركبان ، و خضع لعلمه علماء الزمان ، قال السيوطي : انه كان حامل لواء اللغة ، و قال الذهبي : ان اليه المنتهى فى اللغة ، و قال الدمياطي : انه كان اماما فى اللغة و الفقه و الحديث ، و إن الصغانى انشدنا لنفسه :

تسربلت سربال القناعة و الرضا
صبيا و كانا فى الكهولة ديدنى
وقد كان ينهانى ابى حف بالرضا
و بالعفو ان اولى يدا من يدى دنى

قد اخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي و نظام الدين محمود ابن عمر الهروى و محيي الدين ابو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى الكوفى المعروف بابن الصباغ و الشيخ برهان الدين محمود بن ابي الخير اسعد البلخى و شارح آثار النيرين فى اخبار الصحيحين و خلق آخرون .

و من مصنفاته مشارق الأنوار النبوية فى صحاح الأخبار المصطفوية، جمع فيه من الأحاديث الصحاح عددا على ما عد الشارح الگاذرونى الفين و ستة و أربعين حديثا و بين فى اول كل باب او نوع عدد احاديثه و قال: هذا كتاب ارتضيه و استضيء بضيائه و العمل بمقتضاه لخزانة المستنصر ابن الظاهر بن الناصر بن المستضيء العباسى اوله الحمد لله محيي الرمم و مجرى القلم – الخ ، ذكر فيه : انى لما فرغت من مصباح الدحى و الشمس المنيرة ضممت

اليهما

اليهما ما فى كتابى النجم و الشهاب لتجتمع الصحاح ، قال : و هذا الكتاب حجة بينى و بين الله فى الصحة و الرضا ، و رمز به بالحروف فالخاء اشارة الى البخارى و الميم لمسلم و القاف لما اتفقا عليه ، و رتبه بترتيب انيق جعله اثنى عشر بابا ، الأول على فصلين الأول فى ما ابتدأ بمن الموصولة او الشرطية و الثانى فيما ابتدأ بمن الاستفهامية ، الثانى فى ان و فيه عشرة فصول ، الثالث فى لا ، الرابع فى اذ و إذا ، الخامس فى فصلين الأول فى ما و أنواعها و الثانى فى يا و أقسامها ، السادس فيه اثنا عشر فصلا فى بعض الكلمات كقد و لو و بين و هكذا ، السابع فيه سبعة عشر فصلا كالمبتدإ و المعرف و ما اشبه ذلك ، الثامن فيه ستة فصول ، التاسع فى العدد و نحوه ، العاشر فى الماضى ، الحادى عشر فى لام الابتداء ، الثانى عشر فى الكلمات القدسية .

و شروحه كثيرة ذكر جملة من ذلك الچلپى فى كشف الظنون و نحن نطوى الكشح عن ذلك روما للاختصار .

و من مصنفاته مصباح الدجى فى حديث المصطفى ، قال الچلپى فى كشف الظنون : و هو كتاب محذوف الأسانيد ، و منها الشمس المنيرة و هو ايضا فى الحديث ، و منها العباب الزاخر فى اللغة - فى عشرين مجلدا ، قال الچلپى فى كشف الظنون : ان الصغانى مات قبل ان يكمله بلغ فيه الى البم و وقف فى مادة بكم و لهذا قيل :

ان الصغانى الذى حاز العلوم و الحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

قال : و ترتيبه كصحاح الجوهرى ، و قد جمع تاج الدين ابن مكتوم ابو محمد احمد بن عبد القادر القيسى الحنفى المتوفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة بينه و بين المحكم .

و منها مجمع البحرين فى اللغة ، و النوادر فى اللغة و التراكيب ، و أسماء الفارة ، و أسماء الأسد ، و أسماء الذئب ، و له شرح على صحيح البخارى ،

و درة السحابة فى وفيات الصحابة ، و العروض ، و شرح ابيات المفصل ، و بغية(١) الصديان ، و كتاب الافتعال ، و شرح القلادة السمطية فى توشيح الدريدية ، و له كتاب الفرائض ، و له رسالتان جمع فيهما الأحاديث الموضوعة ، قال الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى فى الفوائد البهية : ادرج فيهما كثيرا من الأحاديث غير الموضوعة فعد لذلك من المتشددين كابن الجوزى و صاحب سفر السعادة و غيرهما من المحدثين ، قال السخاوى فى فتح المغيث بشرح الفية الحديث : ذكر - اى الصاغانى - فيهما احاديث من الشهاب للقضاعى و النجم للاقليشى و غيرهما كأربعين ابن ودعان - بتقديم الواو على الدال المهملة - و الوصية لعلى بن ابى طالب و خطبة الوداع و أحاديث ابى الدنيا الأشج و نسطور و نعيم بن سالم و دينار و سمعان و فيها ايضا من الصحيح و الحسن و ما فيه ضعف يسير - انتهى ؛ و كانت وفاته سنة خمسين و ستمائة .

٢٦ - الشيخ حسن البدايونى

الشيخ الصالح حسن بن ابى الحسن البدايونى المشهور برسن تاب - و معناه الفتال - كان من رجال العلم والمعرفة ، قرأ العلم على القاضى حسام الدين الملتانى المقبور بمدينة بدايون ، و أخذ عن القاضى حميد الدين محمد بن عطاء الناكورى و لازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال ، و أخذ عنه صنوه بدر الدين ابو بكر ، و كان يتكسب بصناعة الفتل ، مات و دفن ببدايون ؛ كما فى مهر جهانتاب .

٢٧ - حسين خنگ سوار الأجميرى

السيد الشريف حسين بن ابى عبد الله الحسينى المشهدى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولاه السلطان شهاب الدين الغورى او نائبه

(١) كذا ، و فى بغية الوعاة : نقعة .

قطب الدين ايبك على مدينة اجمير حين ملكها فلم يزل بها الى ان مات، و أسلم على يده خلق كثير من الوثنيين فسخط عليه عباد الأصنام و قتلوه، و كانت له محبة صادقة للشيخ معين الدين حسن السجزى، صاحبه مدة حياته بتلك المدينة و كان يدعى بخنگ سوار - بكسر الخاء المعجمة - معناه راكب الفرس، مات فى عاشر رجب سنة سبع و ستمائة؛ كما فى اخبار الأصفياء .

٢٨ - حسين بن احمد الأشعرى

الأمير الكبير عين الملك فخر الدين الحسين بن شرف الملك رضى الدين ابى بكر احمد الأشعرى احد اجواد الدنيا، كان من نسل ابى موسى الأشعرى الصحابى رضى الله تعالى عنه، استوزره السلطان ناصر الدين قباچه ملك السند فخدمه من سنة اثنتين و ستمائة الى سنة خمس و عشرين و ستمائة، و لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى لحق به فاستوزره لولده ركن الدين فيروزشاه .

و كان فاضلا كبيرا محبا لأهل العلم محسنا اليهم، صنف له نور الدين محمد بن محمد العوفى كتابه لباب الألباب سنة سبع عشرة و ستمائة .

٢٩ - الشيخ حسين بن على البخارى

السيد الشريف جلال الدين الحسين بن على بن جعفر بن محمد بن محمود ابن احمد بن عبد الله بن على بن جعفر بن على بن محمد بن الإمام على الرضا كان من رجال العلم و المعرفة، ولد بمدينة بخارى و نشأ بها و قرأ العلم و تأدب على والده .

ثم قدم الهند مع ولديه على و جعفر فلما وصل الى مدينة بهكر زوجه بدر الدين بن صدر الدين الحسينى البهكرى ابنته زهرة، ثم سار الى ملتان و لقى بها الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة فصحبه و لازمه و أخذ عنه و رجع الى بهكر، و لما ماتت صاحبته زهرة

تزوج بأختها فاطمة، و لبث بمدينة بهكر مدة من الزمان ثم انتقل الى مدينة اچ لمنازعة كانت بين ذوى قرابته، و رزق ولدين من فاطمة محمدا و أحمد .

و كان عالما كبيرا عارفا فقيها زاهدا صالحا منقطعا الى الله سبحانه، و كان يدرس و يفيد، اخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ، و بارك الله تعالى فى ذريته الصالحة فملأوا آفاق الهند؛ كما فى تذكرة السادة البخارية لعلى اصغر الكجراتى .

و كانت وفاته فى التاسع عشر من جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٣٠ – الشيخ حسام الدين الملتانى

الشيخ الصالح حسام الدين الملتانى احد الرجال المشهورين بالعلم و المعرفة، اخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى و رحل الى مدينة بدايون فسكنها[١]، و مات بها، و كان رأى فى الرؤيا الصادقة النبي صلى الله عليه و سلم كأنه يتوضأ على بركة ماء خارج البلدة فتسارع الى ذلك المقام فرأى فيه الأثر فأوصى بأن يدفنوه بذلك المقام فلما مات دفن به؛ كما فى فوائد الفؤاد. و كانت وفاته سنة سبع و ثمانين و ستمائة؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٣١ – حسام الدين الماريكلى

الفاضل الحكيم حسام الدين الماريكلى كان من الأطباء المشهورين فى عصره و الفضلاء المعروفين، يدرس و يفيد و يداوى الناس بدار الملك دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن؛ كما فى تاريخ فيروز شاهى .

٣٢ – السيد حمزة بن الحامد الواسطى

السيد الشريف حمزة بن الحامد بن ابى بكر[٢] بن جعفر بن زيد بن زياد بن

(١) من الطبعة الأولى، و فى الأصل: فسكن (٢) ن: ابى محمد .

ابى الفرج

ابى الفرج[١] بن الحسن الزاهد بن يحيى بن الحسين ذى العبرة بن زيد الشهيد العلوى الهاشمى كان زعيم الطالبيين بأرض الروم فارقها و قدم الهند فى ايام الايلتمش و سكن بقرية سلطان پور ما بين كڑه و كوڑه على شاطىء نهر گنگ ، و له بها عقب مشهور منهم اهل قرية بيتى و هنسوه و أوكاسى و سمونى و نوركوٹ؛ كما فى منبع الأنساب .

٣٣ – الشيخ حميد الدين السوالى

الشيخ الكبير حميد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد السعيدى السوالى الشيخ حميد الدين الناكورى الصوفى المشهور بسلطان التاركين و هو أول مولود ولد بدار الملك دهلى بعد ما فتحها قطب الدين ايبك .

و كان من ذرية سعيد بن زيد الصحابى المبشر بالجنة ، اخذ عن الشيخ معين الدين حسن السجزى و لازمه زمانا و لقبه الشيخ بسلطان التاركين لزهده فى زخارف الدنيا و استغنائه عن الناس ، و كان آية باهرة فى الفقر و الغناء[٢] و التبتل الى الله سبحانه ، كانت له ارض فى سوالى – بضم السين المهملة – قرية من اعمال ناكور و كانت بقدر فدان كان يزرع فيها و يجعل ما يحصل له منها قوتا له و لعياله ، و له مصنفات و مكتوبات الى اصحابه ، و هو أول من صنف من المشايخ الچشتية و أشهر تصانيفه اصول الطريقة ، و من شعره قوله :

اى دوست دل خسته هواى تو گرفت
در باغ وفاى تو نواى تو گرفت
هر چيز كه بگذاشت براى تو گذاشت
هر چيز كه بگرفت براى تو گرفت

(١) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : ابى الفرح (٢) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : القناعة .

توفى لليلة بقيت من ربيع الثانى سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ، و قبره ببلدة ناكور ؛ كما فى اخبار الأخيار .

٣٤ - حميد الدين المطرزى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين الحكيم المطرزى احد العلماء المبرزين فى النجوم و الطب و سائر الفنون الحكمية ، لم يكن له نظير فى عصره فى الحذاقة و التدبير و معرفة الأمراض و وصف الأدوية ، قال البرنى فى تاريخه : انه كان بقراط دهره و جالينوس عصره - انتهى .

٣٥ - مولانا حميد الدين الماريكلى

الشيخ الإمام حميد الدين الماريكلى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، مات غرة شهر رمضان سنة سبع و خمسين و ستمائة فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش ؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الدال

٣٦ - داود بن محمود الأودى

الشيخ الفقيه الزاهد داود بن محمود الجشتى الأودى احد رجال العلم و الطريقة ، قيل : انه اخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، و نزل فريد الدين فى قريته مرتين عند سفره فى بلاد اوده ، و كان الشيخ نظام الدين البدايونى يذكره بالخير ، قبره بقرية پالهىمؤ يزار و يتبرك به .

حرف الراء المهملة

٣٧ - الشيخ المعمر بابا رتن الهندى

الشيخ المعمر المشهور ابو الرضا رتن بن كربال بن رتن الهندى

البترندی[1] رجل مشهور من اهل الهند ، ظهر بعد الستمائة و ادعى الصحبة فسمع منه بعض الناس و أنكره آخرون .

قال اللكهنوى فى بحر زخار : انه ولد فى بهٹنڈه على مسيرة ستين ميلا من لاهور ، فلما بلغ سن الرشد و التميز اشتاق الى ان يظهر احد من عباد الله فيهديه الى الصراط المستقيم ، فلما سمع انه ظهر رجل فى العرب و هو يدعى النبوة ذهب الى مكة المباركة و أدرك النبي صلى الله عليه و سلم ، ثم رجع الى الهند و جاوز عمره ستمائة سنة ، و ألف الرسالة الرتنية فأدرج فيها الأحاديث التى سمعها من النبي صلى الله عليه و على آله و سلم بلا واسطة ، و قد صدقه الشيخ علاء الدولة السمنانى و الخواجه محمد پارسا و الشيخ رضى الدين لالا احد اصحاب الشيخ نجم الدين الكبرى قدم الهند فى سنة عشرين و ستمائة و لقيه و أخذ عنه الحديث و أعطاه رتن مشط النبي صلى الله عليه و سلم ؛ مات بعد ستمائة من الهجرة و قبره ببهٹنڈه ـ انتهى .

و قد ذكر الصلاح الكتبي فى فوات الوفيات بسنده الى قاضى القضاة نور الدين ابى الحسن على بن ابى عبد الله محمد بن الحسين الأثرى الحنفى عن جده الحسين بن محمد قال : كنت فى زمن الصبا و أنا ابن سبع عشرة سنة او ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة ، فلما بلغنا اوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج اهل القفل نحو الضيعة و ضج اهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا : هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر ، فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا و تحتها جمع كثير من اهل الضيعة ، فبادر[2] الكل نحو الشجرة و نحن معهم فرأينا سلة عظيمة معلقة فى بعض اغصان الشجرة فسألنا عن ذلك ، فقالوا : هذه السلة فيها الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبي صلى الله عليه و سلم و روى عنه ،

---

(١) كذا فى الأصل فى الإصابة وهو الصواب ، وفى الطبعة الأولى : التبريزى ؛ خطأ .

(٢) فى الأصل و الطبعة الأولى : فبادروا .

فتقدم شيخ من اهل الضيعة الى السلة و كانت ببكرة فأنزلها فاذا هى مملوءة قطنا و الشيخ فى وسط القطن ، ففتح رأس السلة و إذا بالشيخ فيها كالفرخ فوضع فمه على اذنه و قال : يا جداه ! هؤلاء قوم قدموا من خراسان و فيهم شرفاء من اولاد النبى صلى الله عليه و سلم و قد سألوا ان تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ و ما ذا قال لك ؟ فعندها تنفس الشيخ و تكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية و نحن نسمع و نفهم كلامه فقال : سافرت مع ابى و أنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض اودية مكة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيت غلاما اسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الأودية و قد حال السيل بينه و بين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه و حملته و خضت به السيل الى ان جئت به عند ابله [١]فلما وضعته عند ابله[١] نظر الى و قال بالعربية : بارك الله فى عمرك ! ثلاثا ، فتركته و مضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة و قضينا ما كنا اتينا له من امر التجارة و عدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق و نصف فى المغرب ساعة زمانية و أظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق و النصف الآخر من المغرب و سارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب و لم نعرف لذلك سببا و سألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة و ادعى انه رسول الله الى كافة الخلق وأن اهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق فى السماء و يغرب نصفه فى المشرق و نصفه فى المغرب ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى ، فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان اراه فتجهزت فى تجارة و سافرت الى ان دخلت مكة و سألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه ، فأتيت الى منزله و استأذنت عليه فأذن

(١ - ١) من فوات الوفيات ، و قد سقط من الطبعة الأولى و الأصل .

لى

لی ، فدخلت علیه فوجدته جالسا فی صدر المنزل و الأنوار یتلألأ فی وجهه و قد استنارت محاسنه و تغیرت صفاته التی کنت اعهدها فی السفرة الأولی فلم اعرفه ، فلما سلمت علیه رد علی السلام و تبسم فی وجهی و قال : ادن منی! و کان بین یدیه طبق فیه رطب وحوله جماعة من اصحابه کالنجوم یعظمونه و یبجلونه فقال : کل من هذا الرطب! فجلست وأکلت معه من الرطب و ناولنی بیده المبارکة ست رطبات سوی ما اکلت بیدی ، ثم نظر الی و تبسم و قال لی: ألم تعرفنی؟ فقلت: کأنی غیر انی ما اتحقق ، فقال: ألم تحملنی فی عام کذا و جاوزت بی السیل و قد حال بینی و بین ابلی؟ قال: فعند ذلك عرفته بالعلامة و قلت : بلی ، یا صبیح الوجه! فقال : امدد الی یدك! فمددت یدی الیمنی فصافحنی و قال قل: اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ، فقلت کذلك کما علمنی فسر بذلك و قال لی عند خروجی من عنده : بارك الله فی عمرك! ثلاث مرات ، فودعته وأنا متبشر بلقائه وبالإسلام فاستجاب الله تعالی دعاء نبیه صلی الله علیه و سلم و بارك فی عمری بکل دعوة مائة سنة وها عمری نیف و ستمائة سنة ، وجمیع من فی هذه الضیعة العظیمة اولاد اولادی ، و فتح الله علی و علیهم بکل خیر و بکل نعمة ببرکة رسول الله صلی الله علیه و سلم ـ انتهی ما ذکره الکتبی فی فوات الوفیات .

و قد انکره العلامة الذهبی فی التجرید فقال: ان رتن الهندی شیخ ظهر بعد الستمائة بالشرق وادعی الصحبة فسمع منه الجهال او لا وجود له بل اختلق اسمه بعض الکذابین و إنما ذکر تعجبا کما ذکر ابو موسی سرباتك الهندی بل هذا ابلیس اللعین قد رأی النبی صلی الله علیه و سلم و سمع منه ـ انتهی .

و ذکره فی المیزان فقال: رتن الهندی و ما ادراك ما رتن! شیخ دجال بلا ریب ظهر بعد الستمائة فادعی الصحبة و الصحابة لا یکذبون و هذا جریء علی الله و رسوله ، و قد الفت فی امره جزءا ، و قد قیل: انه مات سنة

اثنتين و ثلاثين و ستمائة ، و مع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من اسمج الكذب و المحال ، قلت : و زعم الإربلى انه سمع منه بعد ذلك فى سنة ٦٥٥ .

ثم قال الذهبي. و أظن ان هذه الخرافات من وضع هذا الجاهل موسى بن على او وضعها له من اختلق ذكر رتن و هو شيء لم يخلق ، و لئن صححنا وجوده و ظهوره بعد سنة ستمائة فهو إما شيطان تبدى فى صورة البشر فادعى الصحبة و طول العمر المفرط و افترى هذه الطامات و إما شيخ ضال اسس لنفسه بيتا فى جهنم بكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لو نسبت هذه الأخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا ان نتزهه عنها فضلا عن سيد البشر صلى الله عليه و آله و سلم لكن ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات ، و إسناد فيه الكاشغرى و الطيبي و موسى بن على و رتن سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب .

ثم قال الذهبي : و لعمرى! ما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم بخروجه الى الدنيا ، او يؤمن برجعة على رضى الله عنه ، و هؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج ، و قد اتفق اهل الحديث على ان آخر من رأى النبي صلى الله عليه و سلم موتا ابو الطفيل عامر بن واثلة و ثبت فى الصحيح ان النبي صلى الله عليه و سلم قال قبل موته بشهر او نحوه : أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها احد ؛ فانقطع المقال و ما ذا بعد الحق الا الضلال — انتهى ما ذكره الذهبي ملخصا .

و قال الحافظ ابن حجر : و قد تكلم الصلاح الصفدى فى تذكرته فى تقوية وجود رتن و أنكر على من ينكر وجوده و عول فى ذلك على مجرد التجويز العقلى و ليس النزاع فيه و إنما النزاع فى تجويز ذلك من قبل الشرع بعد حديث المائة فى الصحيحين ، و تعقب القاضى برهان الدين ابن جماعة فى

حاشية كتبها على تذكرة الصفدى فقال : قول شيخنا الذهبي هو الحق وتجويز الصفدى الوقوع لا يستلزم الوقوع اد ليس كل جائز بواقع - انتهى ، و لما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازى شيخ اللغة بزبيد من اليمن و هو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن رأيته ينكر على الذهبي انكاره وجود رتن ، و ذكر لى ان رجلا من ضيعته١ لما دخل بلاد الهند و وجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم عن قصة رتن و يثبتون وجوده ، فقلت : هو٢لم يجزم بوجوده٢ بل تردد و هو معذور ، و الذى يظهر انه كان طال عمره فدعى ما ادعى و تمادى على ذلك حتى اشتهر و لو كان صادقا لاشتهر فى المائة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة لكنه لم ينقل عنه شيء الا فى اواخر السادسة ثم فى اوائل السابعة قبيل وفاته ، و اختلف فى سنة وفاته كما تقدم والله اعلم - انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر .

و إنى وجدت فى بعض المجاميع بيتين للشيخ العلامة عبد الرحمن ابن على الديبع الشيبانى المتوفى سنة ٩٧٣ رحمه الله تعالى بخط بعض اصحابه :

رتن الهندى شيخ كاذب قد روينا الخلف فى وجدانه
زعم الصحبة مع اجماع من قال بالحق على بهتانه

و قد انكر عليه الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصغانى صاحب المشارق المتوفى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و هو ممن ادرك زمانه ، فقال فى تبيين الموضوعات : و ما يحكى عن بعض الجهال انه احتجم بالنبي صلى الله عليه و سلم و سمع منه ٣و دعا له٣ بقوله : عمرك الله ! ليس له اصل عند ائمة الحديث ، و لم يعش من الصحابة ممن لقى النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من خمس و تسعين سنة و هو أبو الطفيل بكوا عليه و قالوا : هذا آخر من لقى النبى صلى الله عليه و سلم و اجتمع به ، و هذا هو الصحيح لقوله عليه الصلاة و السلام فى آخر عمره

(١ - ١) كذا ، و فى الإصابة : انه دخل ضيعته (٢ - ٢) كذا ، و فى الإصابة : لم يجزم بعدم وجوده (٣ - ٣) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : يقول له .

حين صلى العشاء الآخرة : أرأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى من هو على وجه الأرض احد ، و ما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى ، و أحاديث رتن الهندى المنقولة عنه من جنس الأحاديث التى تنسب الى الحكيم الترمذى انه سمع من ابى العباس الخضر ، و كل هذا ليس له اصل يعتمد عليه بل تنقلها الفقراء فى رواياهم ، و دين الله اشرف من ان يؤخذ من جاهل او يثبت بقول غافل غبى لقوله عليه الصلاة و السلام : ذرونى ما تركتكم و انى تركتكم على البيضاء النقية ليلها كنهارها ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدى كتاب الله و عترتى و اتباع اصحابى و سنتى – انتهى .

٣٨ – الشيخ الحاج بابا رجب الگجراتى

الشيخ الحاج المعمر بابا رجب النهروالى الگجراتى احد المشايخ الكرام ، اخذ الطريقة عن السيد احمد الكبير الرفاعى و قدم بلاد گجرات فى سنة ست عشرة و ستمائة ، و أرخ لقدومه بعض الناس من قوله " آفتاب اسلام " و سكن بمدينة نهرواله من ارض گجرات فهدى الله سبحانه به خلقا كثيرا من عباده الى الإسلام ، و كانت وفاته فى الثانى عشر من شهر رجب سنة سبعين و ستمائة ، فأرخ لموته بعضهم من قوله " كفر شكن " ؛ كما فى مرآة احمدى .

٣٩ – رضية بنت الايلتمش

الملكة الفاضلة رضية بنت شمس الدين الايلتمش رضية الدنيا و الدين ملكة الهند اتفق الناس عليها بعد اخيها ركن الدين بن الايلتمش سنة اربع و ثلاثين و ستمائة فاستقلت بالملك اربع سنين ، و كانت عادلة فاضلة تركب بالقوس و الكنانة و القربان كما يركب الرجال ، و كانت لا تستر وجهها ، ثم انها اتهمت بعبد لها فاتفق الناس على خلعها و تزويجها فخلعت و زوجت من بعض الأمراء و ولى الملك اخوها معز الدين ، فخالفا عليه و ركبا فى مماليكهما

و من

و من تبعهما و تهيئا لقتاله ، فخرج ناصر الدين[1] بن الايلتمش و وقع القتال بينهما فانهزم عسكر رضية و قتلت سنة تسع و ثلاثين و ستمائة ، و قبرها على شاطئ نهر جمن على مسافة فرسخ من مدينة دهلى ؛ كما فى تاريخ فرشتة .

٤٠ – القاضى رفيع الدين الگاذرونى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى رفيع الدين الحنفى الگادرونى المدرس المشهور كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ، ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و قال : انه كان من كبار الأساتذة بدهلى .

٤١ – القاضى ركن الدين السامانوى

احد كبار الفقهاء فى عهد السلطان غياث الدين بلبن لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة و كان الملك يكرمه غاية الإكرام ؛ فيروز شاهى .

٤٢ – الشيخ ركن الدين الدهلوى

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين الفردوسى الدهلوى احد المشايخ المشهورين فى عصره ، اشتغل على الشيخ بدر الدين السمرقندى الدهلوى من صباه و لازمه و أخذ عنه الطريقة الفردوسية و هو أخذ عن الشيخ سيف الدين الباخرزى عن الشيخ الكبير نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة الكبروية و لما مات بدر الدين تولى المشيخة مكانه بدهلى ، و كان صاحب وجد و حالة ، اخذ عنه ابن اخيه نجيب الدين بن عماد الدين الدهلوى و خلق آخرون ؛ مات فى ايام الشيخ نظام الدين الدهلوى فى القرن السابع ؛ فما فى خزينة الأصفياء انه توفى سنة اربع و عشرين و سبعمائة لا يصح .

٤٣ – مولانا رضى الدين الصغانى

الشيخ العالم المحدث رضى الدين الصغانى البدايونى احد العلماء المشهورين،

---

(١) كذا فى الأصل .

تاب المترف بمدينة كوئل فأقام بها ، ثم سافر الى الحرمين الشريفين ثم الى بغداد فحج و زار و صحب العلماء و المشايخ و أخذ عنهم ثم رجع الى الهند و مات بلاهور ، و له مصنفات فى الحديث ، و كان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى يذكره بالخير ، كما فى فوائد الفؤاد .

حرف الزاى المعجمة

٤٤ - الشيخ زكريا بن محمد الملتانى

الشيخ الإمام العالم المحدث زكريا بن محمد بن على القرشى الأسدى شيخ الإسلام بهاء الدين بن وجيه الدين بن كمال الدين ابو محمد الملتانى المتفق على ولايته و جلالته ، ولد بقلعة كوث كرور من اعمال ملتان يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من رمضان سنة ست وستين - و قيل : ثمان و سبعين - و خمسمائة من بطن بنت الشيخ حسام الدين الترمذى ، و لما بلغ الثانية عشرة من سنه توفى والده فسافر الى بخارا وأخذ العلم بها عن كبار الأساتذة ثم سافر الى الحجاز فحج و زار و أقام بالمدينة المنورة خمس سنين و أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليمانى ثم رحل الى القدس الشريف و زار المسجد الأقصى و مشاهد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ثم رحل الى بغداد و أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى صاحب العوارف ثم عاد الى ملتان و تصدر للارشاد فرزق من القبول ما لم يرزق احد من المشايخ ، و كان قد منحه الله سبحانه اموالا غزيرة و جعله ممن قال فى حقهم " و اتيناه فى الدنيا حسنة و إنه فى الآخرة لمن الصالحين " ، قيل : انه لما توفى الى رحمة الله سبحانه خلف سبعة بنين غير البنات فقسموا بينهم ما ترك من الأموال على تخريج الشرع فنال كل واحد منهم سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور و الظروف و الأقمشة و غيرها .

قال الشيخ محمد نور بخش فى سلسلة الذهب : انه كان رئيس الأولياء

بيلاد الهند ، و كان عالما بالعلوم الظاهرة صاحب احوال و مقامات من مكاشفات و مشاهدات مرشدا يتشعب منه كثير من طرق الأولياء ، و له فى الإرشاد و هداية الناس من الكفر الى الإيمان و من المعصية الى الطاعة و من النفسانية الى الروحانية شأن كبير .

و فى مجمع الأخيار من وصاياه : ان الواجب على العبد ان يعبد الله بالصدق و الإخلاص ، و ذلك بنفى الأغيار و محو الأشخاص فى العبادات و الأذكار ؛ و لا سبيل اليه الا بتحسين الأحوال و محاسبة النفس فى الأقوال و الأفعال ، فلا يقول و لا يفعل الا عند الحاجة ، و يقدم لكل قول و فعل الالتجاء الى الله و الاستعانة به ليرزقه الله عز و جل خير العمل .

و من وصاياه لبعض اصحابه : عليكم بدوام الذكر ! و بالذكر يصل الطالب الى المحب ، و المحبة نار تحرق كل دنس ، فاذا تحقق المحبة كان الذاكر ذاكرا مع مشاهدة المذكور ، و هذا هو الذكر الكثير الموعود به الفلاح فى قوله تعالى " و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون " .

و من وصاياه : سلامة الجسد فى قلة الطعام ، و سلامة الروح فى ترك الأنام ، و سلامة الدين فى الصلاة على محمد عليه الصلاة و السلام - انتهى ما فى اخبار الأخيار .

و كانت وفاته يوم الخميس سابع صفر سنة ست و ستين و ستمائة و له مائة سنة من العمر ، غسله الشيخ عمر العمودى و صلى عليه ولده صدر الدين محمد و دفنوه فى حصار ملتان القديم ؛ كما فى اخبار الجمال .

٤٥ - الشيخ زكى بن احمد اللاهورى

الشيخ الفقيه الزاهد زكى بن احمد اللاهورى شيخ الإسلام و قدوة العلماء الكرام زكى الدين كان يدرس و يفيد بلاهور ، و سافر للحج و الزيارة فلما دخل هراة استقبله الوجوه و الأعيان و مدحوه ببدائع ابيات منهم الإمام فريد الدين محمود بن البشار الهروى مدحه بهذه الأبيات .

زهی ز خاطر تو لشکر سخن منصور
خهی بهمت تو کشور هنر معمور
سرد که خط غلامی ستاند از آفاق
چو هست مسکن تو خواجه خطۀ لاهور
ز روح پاك تو شاه زمانه جوید روح
چو آفتاب که از عرش وام خواهد نور
اگر نه درس تو بودی حکم شدی مدروس
وگرنه عون تو بودی ادب شدی مقهور

الى غير ذلك من الأبيات؛ وكان ممن ادركه نورالدين محمد بن محمد العوفى البخارى صاحب لباب الألباب وروى عنه فى كتابه شيئا كثيرا منها انه كان ينشد هذين البيتين لملك شاه السلجوقى.

بوسی ز دیار دوش بر دیدۀ من
او رفت و ازان بماند تر دیدۀ من
زان داد برین دیده نگارینم بوس
کو چهرۀ خویش دید در دیدۀ من

٤٦ – زيد بن اسامة الحلى

السيد الشريف ابو الغنائم زيد بن اسامة الحلى النقيب جلال الدين اسامة بن عدنان بن اسامة بن احمد بن على بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ابن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد بن على بن الحسين السبط على جده وعليه السلام كان شاعرا فاضلا، فارق العراق وقدم الهند ومات بها وقد يعرف له عقب فى الهند؛ كما فى عمدة الطالب.

٤٧ – مولانا زين الدين البدايونى

الشيخ العالم الكبير خواجه زين الدين الأويسى البدايونى احد العلماء المشهورين فى عصره، كان يدرس ويفيد فى المدرسة المعزية عقيب الجامع الكبير بمدينة بدايون، يذكره الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد

البدايونى

البدايونى بالخير ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

حرف السين المهملة

٤٨ — سراج الدين الساؤلى

الشيخ الفاضل سراج الدين الساؤلى احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، اقطعه غياث الدين بلبن قرية من ارض سامانة .

فلما اقطع غياث الدين فيروز الخلجى سامانة طلب منه الخراج على الرسم المعتاد فتردد اليه السراج و مدحه بأبيات رائقة فلم يلتفت اليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة فخرج السراج من عنده و هجاه بأبيات مضحكة ، ثم لما قام فيروز الخلجى بالملك خافه و ألقى العامة فى عنقه و تمثل بين يديه كالعصاة فطلبه فيروز شاه و أدناه اليه و عانقه و أعطاه الصلات و الجوائز و رتب له الأرزاق السنية وجعله من ندمائه ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٤٩ — مولانا سراج الدين الترمذى

الشيخ العالم الصالح سراج الدين الترمذى البدايونى احد رجال العلم و المعرفة ، سافر للحج و الزيارة فحج و زار و رجع الى بدايون و كان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى يذكره بالخير ؛ كما فى نوائد الفؤاد .

٥٠ — مولانا سديد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه سديد الدين الحنفى الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى ايام غياث الدين بلبن ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخ فيروزشاهى .

٥١ - القاضى سعد الدين الكردرى

الشيخ الإمام الفاضل الكبير القاضى سعد الدين الكردرى احد الرجال المعروفين فى الفضل و الكمال، كان اكبر قضاة الهند فى ايام السلطان شمس الدين الايلتمش؛ ذكره القاضى منهاج الدين الجوزجانى فى طبقات ناصرى.

٥٢ - الشيخ سليمان بن عبد الله العباسى

الشيخ الكبير سليمان بن عبد الله العباسى الهاشمى الكنتورى احد المشايخ المشهورين، اخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، و صحب الشيخ فريد الدين العطار و استفاض منه، ثم قدم الهند فى ايام الايلتمش فأسكنه فى قصر من القصور السلطانية و أعطاه اربعة آلاف تنكه فضية و أمره ان يقيم بدهلى فلم يجبه الى ذلك و سار الى كنتور - بكسر الكاف المهملة - قرية من اعمال اوده سنة سبع عشرة و ستمائة فسكن بها و اعتزل عن الناس و أقام بها اربعين سنة و قارب عمره مائة و عشر سنين، مات و دفن بكنتور؛ كما فى بحر زخار، لعله مات سنة ٦٥٧.

٥٣ - الشيخ سليمان بن مسعود الأجودهنى

الشيخ الصالح سليمان بن مسعود بن سليمان بن شعيب العدوى العمرى الشيخ بدر الدين الأجودهنى احد المشايخ المشهورين فى الهند، كان اكبر ابناء والده، ولد و نشأ بمدينة اجودهن، و تأدب على والده فريد الدين مسعود الأجودهنى و أخذ عنه و لازمه، و أخذ عن بعض المشايخ الچشتية وفد على والده بمدينة اجودهن، و لما مات والده تصدر للارشاد، اخذ عنه ولده علاء الدين و خلق آخرون؛ مات فى رابع شعبان سنة ست و ستين - و قيل: تسع و ستين - و ستمائة بمدينة اجودهن فدفن عند والده.

حرف الشين المعجمة

٥٤ – مولانا شرف الدين الدهلوى

الشيخ العالم الكبير شرف الدين ابو توامة الحنفى الدهلوى الدفين بمدينة سنارگاؤن كان من كبار الأساتذة ، خرج من دهلى فى ايام شمس الدين الايلتمش وسافر الى سنارگاؤن فدرس و أفاد بها مدة عمره ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى و قال فى كتابه خوان پر نعمت فى المجلس السادس من ذلك الكتاب : ان شرف الدين ابا توامة كان عالما كبيرا مشارا اليه فى التبحر فى العلوم ، لم يختلف فى ذلك احد — انتهى .

٥٥ – مولانا شرف الدين الولوالجى

الشيخ الفقيه شرف الدين الولوالجى الدهلوى كان من كبار الأساتذة ، يدرس و يفيد بمدينة دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخ فيروز شاهى .

٥٦ – القاضى شرف الدين الأصفهانى

الشيخ الفقيه القاضى شرف الدين الأصفهانى احد الرجال المشهورين فى عصره ، كان عاملا على ملتان فى ايام ناصر الدين قباچه قتله ناصر الدين و كان سببه انه انكر امورا صدرت من قباچه فكتب الى شمس الدين الايلتمش يحرضه على قتاله فوقع ذلك الكتاب فى يد قباچه فاغتاظ منه و قتله ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٥٧ – مولانا شرف الدين العراقى

الشيخ الصالح الكبير شرف الدين العراقى السهروردى احد الأولياء المشهورين ببلاد الدكن ، اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين السهروردى و قدم الهند و أقام بدهلى ايام السلاطين الخلجية زمانا ثم سافر الى بلاد

الدكن و سكن بقلة من الجبل قريبا من حيدرآباد ، و هدى الله به كثيرا من الوثنيين ، مات لإحدى عشرة بقين من شعبان سنة سبع و ثمانين و ستمائة ؛ كما فى محبوب ذى المنن .

٥٨ – شمس الدين الايلتمش

الملك المؤيد المظفر شمس الدين الايلتمش بن ايلم خان الألبرى التركمانى السلطان الصالح جلب فى صغر سنه الى بخارا فاشتراه الحاج البخارى ثم اشترى منه الحاج جمال الدين چست قبا فسار به الى غزنة ثم الى دهلى فاشتراه الأمير قطب الدين ايبك و رباه فى مهد السلطنة و أقطعه گواليار بعد تسخيرها ثم اقطعه بدايون و ما والاها من البلاد و أمره على عساكره و زوجه بابنته .

فلما توفى قطب الدين اتفق الناس عليه فقام بالملك بعده ، و سار الى ارض اڑيسه بعساكره و قاتل صاحبها قتالا شديدا ثم صالحه على مال يؤديه عاجلا و آجلا ، و سار الى بنگاله سنة اثنتين و عشرين و ستمائة و انتزعها من يد السلطان غياث الدين الخلجى و أقام له الخطبة و السكة بها و أمر عليه ولده ناصرالدين محمودا و رجع بثمان و ثلاثين فيلا١ و ثمانين الف تنكه ، و سار الى قلعة رهتهور٢ سنة ثلاث و عشرين و ستمائة و كانت حصينة متينة فحاصرها و ضيق على اهلها و اشتد القتال حتى ملكها ، و سار الى قلعة مندو سنة اربع و عشرين و ستمائة فملكها ايضا و ملك ما والاها من البلاد .

ثم سار الى بنگاله مرة ثانية سنة سبع و عشرين و ستمائة ، و كان سبب ذلك ان ولده ناصرالدين محمودا توفى بها فثار المفسدون من كل ناحية من نواحيها فسار اليها بعساكره و أصلح الفاسد و أمر عليها علاء الدين احد خواصه ، و سار فى سنة تسع و عشرين الى گواليار لأن كفار الهند ملكوها مرة ثانية فحاصرها و أدام الحصار عليها الى سنة و ضيق على اهلها فخرج

(١) فى الأصل و الطبعة الأولى : فيلة (٢) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : رنتهبور .

صاحبها

صاحبها ديوبيل من القلعة و انحاز الى ناحية فدخل الايلتمش القلعة و قتل و أسر ثم رجع الى دهلى، و سار فى سنة احدى و ثلاثين الى مالوه و حاصر قلعة بهلسه فملكها و هدم كنيستها مهاكال التى كانت تقارب سومنات فى الرفعة و المكانة و أخرج تمثال بكرماجيت عظيم الهنود و تماثيل الملوك الأخر من تلك الكنيسة و ألقاها على عتبة الجامع الكبير بمدينة دهلى .

و كان عادلا صالحا فاضلا، و من مآثره انه اشتد فى رد المظالم و إنصاف المظلومين و أمر ان يلبس كل مظلوم ثوبا مصبوغا و أهل الهند جميعا يلبسون البياض فكان متى قعد للناس او ركب فرأى احدا عليه ثوب مصبوغ نظر فى قضيته و إنصافه ممن ظلمه، ثم انه اعيي (١) فى ذلك فقال: ان بعض الناس تجرى عليهم المظالم بالليل و أريد تعجيل انصافهم، فجعل على باب قصره اسدين مصورين من الرخام موضوعين على برجين هنالك و فى اعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتى ليلا فيحرك الجرس فيسمعه السلطان و ينظر فى امره للحين و ينصفه ـ صرح به ابن بطوطة فى كتابه؛ و كانت وفاته سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة .

٥٩ — مولانا شمس الدين الخوارزمى

الشيخ العالم الكبير شمس الدين الخوارزمى احد العلماء المبرزين فى العلوم العربية، ولاه السلطان غياث الدين بلبن الصدارة بدهلى و لقبه شمس الملك، وكان يدرس و يفيد، اخذ عنه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى و قطب الدين ناقله و برهان الدين عبد الباقى و خلق كثير من اهل العلم .

قال الكرمانى فى سير الأولياء: ان الشيخ نظام الدين قرأ عليه المقامات الحريرية و حفظ منها اربعين مقامة وكان يذكره بالخير ـ انتهى .

---

(١) كذا فى كتاب رحلة ابن بطوطة ٢/٢٥، وفى الأصل و الطبعة الأولى: اعى، و الظاهر: عى .

٦٠ - القاضي شمس الدين المراخي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المراخي كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة بدار الملك دهلي؛ ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخ فيروز شاهي .

٦١ - القاضي شمس الدين المارهروي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المارهروي احد الأفاضل المشهورين في عصره ، كان قاضيا بمارهره في ايام معزالدين بهرام شاه ، فسعى به الشيخ ايوب التركماني و كان نافذ الكلمة عند السلطان فألقاه السلطان الى الفيل فقتله صبرا ؛ كما في طبقات ناصري ؛ لعله سنة تسع و ثلاثين و ستمائة .

٦٢ - القاضي شمس الدين البهرائچي

الشيخ الفاضل شمس الدين البهرائچي احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، كان قاضيا بمدينة بهرائچ و تقرب الى محمود بن الايلتمش حين كان واليا بها من قبل ابن اخيه علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش السلطان، فلما قام بالملك ولاه قضاء الممالك لثلاث بقين من رجب سنة احدى و خمسين و ستمائة فصار المعتمد و المستشار في مهمات الأمور ، فسخط عليه الناس و حسدوه و سعوا به الى السلطان فعزله عن القضاء يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ، ثم لما خرج على السلطان بعض امرائه سنة خمس و خمسين و ستمائة اتهموه بأنه حرضهم عليه فنفاه السلطان عن مدينة دهلي يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة خمس و خمسين و ستمائة فسار الى اقطاعه ؛ كما في طبقات ناصري .

٦٣ - الشيخ شهاب الدين جگجوت

الشيخ الكبير شهاب الدين بن محمد السهروردي الكاشغري ثم الهندي

الجتهلوی کان من العلماء الربانيين المعروفين بالزهد و الورع و الاستقامة على الطريقة الظاهرة و الصلاح ، قدم الهند و أقام بقرية جتهلى ـ بكسر الجيم ـ على ثلاثة اميال من مدينة پتنه ، و كان من اصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردی، و كانت له ثلاث بنات ولدن الرجال المشهورين امثال الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى و الشيخ احمد چرم پوش ، و قبره بقرية جتهلى ظاهر مشهور يزار و يتبرك به ، و أما جگجوت فمعناه نور العالم .

٦٤ - مولانا شهاب الدين الأجودهنى

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العدوى العمرى الأجودهنى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بمدينة اجودهن ، و قرأ العلم على اساتذة عصره و جدّ فى البحث و الاشتغال حتى تأهل للفتوى و التدريس ، ثم اخذ الطريقة بأمر ابيه عن بعض مشايخ چشت الذى قدم اجودهن لزيارة والده ، قال الكرمانى فى سير الأولياء : انه كان عالما كبيرا ذا وقار وعفة و طهارة ، يصرف اوقاته فى حضرة الشيخ غالبا و ينقح المعانى الدقيقة و المطالب الغامضة و يقرر تلك المسائل بفصاحة وبلاعة ، و كانت بينه و بين الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى محبة صادقة و مودة واثقة ، ربما يذكره الشيخ بالخير و يثنى على علمه و جلالته ـ انتهى .

٦٥ - مولانا شهاب الدين البدايونى

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن جمال الدين المهمروى البدايونى احد الأفاضل المشهورين فى عهد ابناء الايلتمش ، اعترف بفضله فخر الملك العميد التولكى و لقبه بالأستاذ، و ذكره الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى فى بعض قصائده منها قوله :

در بدایون مهمره سرمست بر خیزد ز خاك
گر بر آید غلغله مرغان دهلی زین نوا

و أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي ، و له قصائد غراء بالفارسية منها قوله :

الفم بلوح هستی همه هیچ در نشانی ببقای غیر قائم ز وجود خویش فانی
صف آخر ایستاده بأمید به نشینی ز تحرك آرمیده بصفات بی نشانی

٦٦ — السيد شهاب الدين الگرديزى

السيد الشريف شهاب الدين بن زين الدين بن عيسى باقر بن نظام الدين ابو العلى محمد بن ابى طالب حمزة بن محمد بن طاهر بن جعفر الزكى المشهور بالكتاب — عليه و على آبائه السلام .

حرف الصاد المهملة

٦٧ — مولانا صمصام الدين الفرغانى

الشيخ الفاضل صمصام الدين الفرغانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، قدم الهند و دخل بنگاله فقرّبه الى نفسه محمد بن بختيار الخلجى وأكرمه و بذل له مالا خطيرا فغزا معه كفار الهند و سكن بأرض بنگاله مع اخيه نظام الدين ، ادركه القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى صاحب الطبقات سنة احدى وأربعين و ستمائة و روى عنه اخبار الخلجى فى كتابه .

حرف الطاء المهملة

٦٨ — بهاء الدين طغرل المعزى

الأمير الكبير بهاء الدين طغرل المعزى المنسوب الى الشهاب معزالدين محمد بن سام الغورى كان من مماليكه ، خدمه زمانا و غزا معه فى بلاد الهند و فتح قلعة تهنكر ، وولاه الشهاب على ناحية بيانة — بفتح الموحدة و التحتية — فساس الأمور و أحسن الى الناس و غمرهم باحسانه و جوده ، و كان من اجواد .

اجواد الدنيا عادلا باذلا كريما حسن العقيدة كثير الخيرات محبا لأهل العلم محسنا اليهم، مات فى ايام قطب الدين ايبك؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الظاء المعجمة

٦٩ - القاضى ظهير الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى ظهير الدين الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ، اخذ عنه خلق كثير؛ كما فى تاريخ فيروز شاهى للقاضى ضياء الدين البرنى .

حرف العين المهملة

٧٠ - الشيخ عبد الرشيد الكيتهلى

الشيخ الصالح عبد الرشيد بن نصير الدين القرشى المدنى ثم الهندى الكيتهلى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدعى بصوفى بدهنى، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى اخبار الأخيار بذلك اللقب و الشيخ عبد الصمد بن افضل محمد التميمى الأكبرآبادى فى اخبار الأصفياء باسمه . قال عبد الصمد : انه كان نجل الشيخ زين العابدين بن عبد الرزاق ابن السيد الإمام عبد القادر الجيلى - و الله اعلم، و كان شديد التعبد ذا كشوف و كرامات و ترك و تجريد ، يذكره الشيخ نظام الدين محمد البدايونى بالخير؛ كما فى فوائد الفؤاد . مات سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٧١ - الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقى

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد العزيز بن محمد الإمام نجم الدين الدمشقى ثم الدهلوى احد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، اخذ عن الإمام فخر الدين

الرازى صاحب المباحث المشرقية و قدم الهند فاغتنم قدومه الملوك و الأمراء، وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردد اليه فى كل اسبوع بعد صلاة الجمعة و يحظى[١] بصحبته .

٧٢ - الشيخ عبد العزيز علمبردار المكى

الشيخ الصالح المعمر عبد العزيز الصالحى المكى المشهور بعبد الله علمبردار - اى صاحب لواء النبى صلى الله عليه و سلم، يقال: انه ادرك زمان الخليل و من بعده من الأنبياء، و قيل: انه لم يدرك الخليل ادرك[٢] عيسى ابن مريم فآمن به ثم ادرك النبى صلى الله عليه و سلم و أسلم على يده و لازمه و صار من اهل الصفة ثم انه سافر معه فى احدى غزواته و بيده لواؤه صلى الله عليه و سلم و غلبت عليه الحالة فتأخر عنه صلى الله عليه و سلم فى احدى منازل السفر و استغرق فلم ينتبه اربعين سنة .

فلما ورد امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ذلك المقام فى حرب الجمل او حرب صفين انتبه من ضوضاء[٣] الناس و سأل عنه فقيل: هذا على بن ابى طالب امير المؤمنين، فقام و بايعه وخدمه فى الحرب ثم دخل فى السرداب و ظن انه توفى و لم يزل كذلك اربعين سنة، ثم خرج و ساح البلاد مدة طويلة ثم دخل فى السرداب و خرج منها بعد اربعين سنة .

قال الشيخ حسين القلندر السرهربورى فى الغوثية: قال الراوى: كان له - اى للشيخ عبد العزيز المكى - اربعة قبور و فى كل قبر مكث اربعين سنة و الناس يتحدثون انه توفى و هو لم يتوف و يخرج من قبره و يدور على وجه الأرض، هكذا فعل ثلاث مرات، و قد يخرج من قبره بعد اربعين سنة، و الرابع هذا القبر الذى كان عنده قبر شيخ الإسلام

---

(١) كذا فى الطبعة الأولى، وفى الأصل: يحتظ (٢) كذا فى الأصل والطبعة الأولى، ولعل لفظ «بل» سقط بعد «الخيل» (٣) كذا فى الطبعة الأولى، وفى الأصل: غوغاء .

فريد الدين و من هذا القبر يخرج – انتهى .

و قال الشيخ تراب على الكاكوروى القلندرى فى اصول المقصود: انه يخرج فى زمن المهدى الموعود كما كان اصحاب الكهف انتبهوا من الرقود بعد ثلاثمائة سنة و تسع سنين فى ايام الملك الصالح ثم رقدوا و إنهم ينتبهون فى ايام المهدى الموعود .

قال العلامة عبد العلى بن نظام الدين السهالوى ثم اللكهنوى فى فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت : و مثل رتن ما يدعون الأولياء القلندرية البررة الكرام صحبة عبد الله و يلقبونه علمبردار و ينسبون خرقتهم اليه و يدعون اسنادا متصلا و يحكون حكاية عجيبة و يدعون بقاءه الى قريب من ستمائة و لا مجال لنسبة الكذب اليهم فانهم اولياء اصحاب الكرامات محفوظون من الله تعالى و الله اعلم – انتهى .

اقول : و تنتهى اليه سلسلة المشايخ القلندرية و المدارية بواسطة المعمرين ، و ليس له عين و لا اثر فى كتب الرجال و السير ، و لم يذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة مع انه ذكر رتن الهندى و تكلم عليه ، و لم يذكره ابن الأثير فى اسد الغابة و لا غيره من قدماء المحدثين و المؤرخين فى كتبهم ، و إن شئت فاذكر قول الذهبى فى رتن : و ما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم بخروجه الى الدنيا و يؤمن برجعة على و هؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج – انتهى ، و أما وجود الشيخ عبد العزيز المكى و كونه من الأولياء فليس مما ينكر عليه – و الله اعلم .

٧٣ – القاضى عثمان بن محمد الجوزجانى

الشيخ العالم الكبير القاضى ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن عبد الخالق الجوزجانى الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوى صاحب طبقات ناصرى ، لعله ولد سنة تسع و ثمانين و خمسمائة لأنه صرح فى

كتابه انه كان ابن ثمانى عشرة فى سنة سبع و ستمائة ، و فى تلك السنة انتقل والده من لاهور الى باميان ، استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني و ولاه القضاء الأكبر بها فنشأ فى ظل والده و اشتغل عليه بالعلم ، و توفى والده فى صغر سنه فرماه الاغتراب الى بلاد اخرى ، و قرأ على عصابة العلوم الفاضلة حتى برع فى العلم ، و دخل مدينة اچ يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة اربع و عشرين و ستمائة و تقرب الى ناصرالدين قباچه ملك السند فولاه التدريس بالمدرسة الفيروزية و ولاه قضاء عسكر ولده بهرام شاه ، و لما دخل شمس الدين الايلتمش الدهلوى السند وحاصر قلعة اچ خرج من القلعة و تقرب اليه سنة خمس و عشرين ، فولاه الايلتمش القضاء و الخطابة و الإمامة و الاحتساب و غير ذلك من الأمور الشرعية بمدينة گواليار سنة ثلاثين و ستمائة ، فاستقل بها الى سنة خمس و ثلاثين .

و دخل دهلى فى ايام رضية بنت الايلتمش فولى اوقاف المدرسة الناصرية بدهلى مع القضاء بمدينة گواليار ، و لما قام بالملك معزالدين بهرام شاه ولاه قضاء الممالك بحضرة دهلى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و ستمائة ، ثم لما قام بالملك ابن اخيه مسعود شاه استقال عن القضاء لعله فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة و سافر الى لكهنوتى و خرج من دهلى يوم الجمعة تاسع رجب سنة اربعين و ستمائة فسار الى بدايون ثم الى اوده ثم الى كڑه ثم الى لكهنوتى فدخلها يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة اربعين و ستمائة .

و نال من عزالدين طغرل طغانخان امير تلك الناحية الصلات الجزيلة فأقام بها سنتين و رجع الى دهلى فدخلها يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ثلاث و أربعين و ستمائة فشفع له غياث الدين بلبن و كان امير الحاجب فولى القضاء بگواليار و خطابتها ، و ولى اوقاف المدرسة الناصرية يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة ٦٤٣ ، و صنف ناصرى نامه منظومة

فى

فى غزوات ناصر الدين محمود بن الايلتمش سنة خمس و أربعين ، فنال الصلات الجزيلة من غياث الدين بلبن امير الحاجب و أعطى قرية بأعمال هانسى و ولى قضاء الممالك مرة ثانية بحضراة دهلى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة تسع و أربعين و ستمائة ، و عزل عنه لثلاث بقين من رجب سنة احدى و خمسين و ستمائة ، و لقب بصدر جهان سنة اثنتين و خمسين ، و ولى قضاء الممالك مرة ثالثة يوم الأحد الثالث و العشرين من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ؛ صرح بذلك فى كتابه طبقات ناصرى .

و كان عالما بارعا فى الفقه و الأصول و السير و التاريخ و الشعر ، و فيه من حسن الخلق و التواضع و كرم السجايا و معرفة حقائق القضايا ما هو غاية و نهاية ، وقد ادركه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى حين دخل دهلى و كان يقول : انه كان يستمع الغناء و يتواجد و استقام على ذلك بعد ما تولى القضاء ، و كان مذكرا تؤثر موعظته فى قلوب الناس ، قال : انى حضرت فى تذكيره مرة و كان ينشد :

لب بر لب لعل دلبران خوش كردن   و آهنگ سر زلف مشوش كردن
امروز خوش است ليك فرداست زيان   خودرا چو خسى طعمهٔ آتش كردن

قال : فغشى على و أفقت بعد ساعة ؛ كما فى فوائد الفؤاد . و للشيخ منهاج ابن السراج مصنفات عديدة ، منها طبقات ناصرى فى التاريخ صنفه فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش ، و له ناصرى نامه فى غزواته ، و له قصائد غراء بالفارسية فى المديح .

اما كتابه طبقات ناصرى فهو على ثلاث و عشرين مجلدا ، الأول فى تاريخ الأنبياء ، و الثانى فى اخبار الخلفاء الأربعة و العشرة المبشرة و أعقاب سيدنا على رضى الله عنه ، و الثالث فى اخبار الخلفاء الأموية ، و الرابع فى اخبار الخلفاء العباسية الى سنة ٦٥٦ ﻫ ، و الخامس فى اخبار ملوك الفرس من طائفة پيشدادى الى الأكاسرة ثم الى يزدجرد ، و السادس فى تاريخ ملوك

اليمن ، و السابع فى اخبار الطاهرية الى ٢٥٩ ، والثامن فى اخبار الصفاريين الى ٢٨٩ ، و التاسع فى اخبار السامانية من ٢٨٩ الى عبد الملك بن نوح ، و العاشر فى اخبار آل بويه من بدء امرهم الى ابى الفوارس شرف الدولة ، و الحادى عشر فى اخبار الملوك غزنة من سبكتكين الى خسرو ملك ، و الثانى عشر فى اخبار الملوك السلجوقية ، و الثالث عشر فى اخبار السنجرية من اتابكة العراق و أتابكة الفرس و ملوك نيسابور ، و الرابع عشر فى اخبار ملوك نيمروز و سجستان ، و الخامس عشر فى اخبار اتابكة الشام و أيوبية مصر ، و السادس عشر فى اخبار ملوك خوارزم ، و السابع عشر فى اخبار الشبستانية من ملوك الغور ، و الثامن عشر فى اخبار ملوك باميان و طخارستان ، و التاسع عشر فى ذكر ملوك الشبستانية بغزنة ، والعشرون فى اخبار الملوك المعزية بالهند و فيه اخبار قطب الدين ايبك و ناصر الدين قباچه و بهاء الدين طغرل و أخبار بختيار الخلجى و من بعده الى غياث الدين ، الحادى و العشرون فى اخبار الملوك الشمسية ١ بالهند من شمس الدين ايلتمش الى ناصر الدين محمود ، الثانى و العشرون فى اخبار نواب الملوك الشمسية بأقطاع الهند ، الثالث و العشرون فى غزوات السلطان سنجر و فتح تركستان بيد خوارزم شاه الى سنة ٦٥٨ هـ .

٧٤ - الشيخ عثمان بن حسن المروندى

الشيخ الصالح عثمان بن حسن الحسينى المروندى ثم السيوستانى المعروف بلعل شاهباز قدم ملتان سنة اثنتين و ستين و ستمائة ، فكلفه محمد بن غياث الدين الشهيد بالإقامة فى ملتان و أراد ان يبنى له زاوية بتلك المدينة فلم يقبله و سافر فى بلاد الهند ، ثم رجع الى ارض السند و سكن بسيوستان و لم يزل بها حتى مات ، وكان شيخا وقورا مجردا حصورا ، يذكر له كشوف و كرامات ، توفى سنة ثلاث و سبعين و ستمائة بسيوستان فدفن بها ؛ كما فى تحفة الكرام .

(١) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : الالتمشية .

٧٥ - خواجه عزيز الكركى

الشيخ الصالح عزيز الكركى البدايونى العارف الفقيه الزاهد كان يذكره الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى بالخير و يذكر كشوفه و كراماته ، مات سنة ست و ستين و ستمائة بكرك قرية من اعمال بدايون ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٧٦ - الشيخ عزيز الدين اللاهورى

الشيخ الصالح عزيز الدين الحسينى البغدادى ثم الهندى اللاهورى احد الرجال المعروفين بالعلم و المعرفة ، قدم الهند سنة اربع و سبعين و خمسمائة فسكن بلاهور و درس و أفاد بها ستا و ثلاثين سنة ، توفى سنة اثنتى عشرة و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٧٧ - الشيخ علاء الدين الدهلوى

الشيخ العميد علاء الدين الدهلوى الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل ، و لى ديوان الرسائل فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ثم فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى و مات فى اوائل عهده ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى الإنشاء و الترسل .

٧٨ - الشيخ على بن ابى احمد الچشتى

الشيخ الصالح على بن احمد بن مودود بن يوسف الحسينى الشيخ محى الدين الچشتى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بقرية چشت ، و تأدب على والده و أخذ عنه و عن صنوه الكبير ابى محمد ، ثم قدم الهند و طابت له الإقامة بدهلى ، فلما مات صنوه ابو محمد بعث اهل تلك القرية رجالا من اصحاب والده يستقدمونه الى چشت ليجلس على مسند الإرشاد ، فمنعه السلطان غياث الدين بلبن و التمس اقامته بدهلى ، فسكن بها و بعث الى

ابن اخيه ابى احمد بن ابى محمد الجشتى الإجازة ؛ كما فى سير الأولياء ، اخذ عنه ولده محمد بن على ، و سلسلة الشيخ ركن الدين مودود الكجراتى و صاحبه عزيز الله المتوكل تصل اليه ببضع وسائط ، و هذه الطريقة الوحيدة فى ارض الهند تصل الى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن الأجميرى؛ مات و دفن بمدينة دهلى .

٧٩ – الشيخ على بن احمد الكليرى

الشيخ الكبير علاء الدين على بن احمد الصابر الإسرائيلى الكليرى احد الأولياء المشهورين بأرض الهند ، كان اسرائيلى النسب من ذرية سيدنا موسى – على نبينا و عليه السلام ، سعد بصحبة الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى فى شبابه ، و لازمه مدة من الزمان بغاية الترك و التجريد و الزهد و المجاهدة ، فبلغ رتبة قلما وصل اليها اصحابه ، فوجهه الشيخ الى كلير – بفتح الكاف – و كانت مدينة عامرة فى اودية الجبال فى وسط الهند ، فاشتغل بها بالعبادة و الإفادة ، اخذ عنه الشيخ شمس الدين التركانى ، و كانت وفاته فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع و ثمانين او تسعين و ستمائة ؛ كما فى مهر جهانتاب .

٨٠ – بهاء الدولة على بن احمد الجامجى

الصدر الأجل مجد الملك بهاء الدولة على بن احمد الجامجى كان من كبار الأمراء ، فتح جاجنگر مع قلة عدده[١] و هزم صاحبها مع انه كان له سبعمائة فيل[٢] و مائة الف فارس وعشرة لكوك رجالة، وغنم اموالا وسبى الذرارى و قتل خلقا كثيرا ، فتوهم منه شمس الدين الايلتمش و أخذ عنه عشرين لكا[٣] تنكه و أسره ثم لما غلب شمس الدين على تاج الدين الدز كتب اليه مجد الملك هذه الأبيات :

---

(١) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : عدد (٢) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : فيلة (٣) كذا فى الأصل ، و الطبعة الأولى : لك .

چون

چون ملك توشد يكى بصد بخش مرا
اميـــد تو حـق نـكرد رد بخش مرا
هر چنـــد شفاعتم كسى مى نـكنـد
شكرانـه ايـن فتـح بخود بخش مرا

نخلى سبيله و خلع عليه و قربه الى نفسه ثم جعله امير داد بمدينة بدايون ، فاستقل بها زمانا و قتل المفسدين فى ناحية بهرائچ و فتحها مرة ثانية ، و غنم خمسا و عشرين لكا و أدخلها فى بيت المال ، و اتهموه بالبغى و الخروج مرة ثانية و أسروه ثم ابعدوه عن دار الملك ، فجمع فرسانا و رجالة و فتح مدينة بنارس و طار صيته بالجود و الكرم ، فأرادوا قتله غيلة فأخبره بعض ندمائه فخرج من المجلس و لحق بجنده و أخذ البيعة من الناس للسلطان ناصرالدين قباچـه ملك السند و جبى الخراج و تسلط على بهرائچ و بعث الى ناصرالدين سنة سبع عشرة و ستمائة ، فأرسل اليه الخلع الفاخرة ، و أنشأ نورالدين محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب خطبة فقرأوها فى الجامع الكبير بمدينة اچ .

٨١ — منهاج الدين على بن اسحاق البخارى

الشيخ العالم الكبير منهاج الدين على بن اسحاق البخارى الدهلوى احد الأفاضل المشهورين بدهلى يدرس و يفيد فى المدرسة المعزية بدهلى ، اخذ عنه حفيده بدر الدين اسحاق بن على البخارى و خلق كثير من العلماء ، و كان نسبه يتصل بعمر الأشرف بن على بن الحسين السبط — رضى الله عنهم، مات بدهلى و دفن بها .

٨٢ — ضياء الدين على بن اسامة الحلى

السيد الشريف ضياء الدين على بن اسامة بن عدنان بن اسامة الحلى ابو القاسم كان من نسل عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة ، و قد شرحت نسبه فى ترجمة اخيه زيد بن اسامة الحلى ، فارق العراق و قدم الهند مع اخيه

المذكور و ولى بها زعامة الطالبيين و كان زعيم الف فارس ، و مات بالهند ؛ كما فى عمدة الطالب . و ينتهى اليه نسب السيد الشريف محمد بن محمد القنوجى ، و يعرف عشيرته بسادات رسولدار .

٨٣ — على بن الحامد الكوفى

الشيخ الفاضل على بن الحامد بن ابى بكر الكوفى ثم الأچى السندى احد رجال العلم و المعرفة ، ولد و نشأ بمدينة اچ ، و خرج منها و سافر الى بهكر و ألور سنة ٦١٣ و له ثمان و خمسون سنة ، فلقى بها القاضى اسماعيل ابن على بن محمد بن موسى الطائى و وجد عنده اجزاء من تاريخ السند و غزوات المسلمين عليها و فتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضى ، فأخذ عنه الأجزاء و نقلها الى الفارسية للوزير حسن بن ابى بكر بن محمد الأشعرى عين الملك ، و كتابه موجود فى مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد اوله : حمد و ستائش مر پروردگار - الخ ؛ كما فى محبوب الألباب .

٨٤ — القاضى على بن عمر المحمودى

الشيخ الإمام على بن عمر المحمودى القاضى حميد الدين افتخار الأفاضل كان من العلماء المشهورين فى سعة العلم و طول الباع ، نال الصلات الجزيلة من السلطان قطب الدين ايبك ، و له رسائل مبتكرة مشهورة فى الهند ، و من شعره قوله :

تا چند بارم اى ز ليت گشته زار لعل
آب از دو ديده درغم آن آبدار لعل
نى نى چو يافت بالب و دندانت نسبتى
ناقص شدست لؤلؤ وگشتست خوار لعل

الى غير ذلك من الأبيات الرائقة التى اوردها العوفى فى لباب الألباب .

٨٥ - جمال الدين على اللاهورى

الصاحب العميد جمال الدين على اللاهورى المشهور بسيد الكتاب كان متوليا بديوان الإنشاء فى نيسابور للملك المؤيد، ادركه نور الدين محمد بن محمد العوفى بتلك البلدة وصحبه، وله مراسلات الى فريد الدين محمد بن احمد يار الكافى الكاتب، وإلى غيره من الصدور والكتاب، ومما كتب اليه فريد الدين مجيبا له :

آمد بيام عاشق مهجور مستهام مرغى زآشيانهٔ معشوق نامه نام
لفظش چولعل منجمد از خندهٔ هوا خطش چو در منعقد ازگريهٔ غمام
پرسيدم از عطارد كين نامه زان كيست و ز اهل فضل منشى اين درج دركدام
گفت آنكه مبدعان نكات براعتند با من كه خواجهٔ همه ام پيش از غلام
گفتم جواب نامه نويسم بطنز گفت اقرار تو بعجز جواب ست والسلام

٨٦ - علاء الدين على الأصولى

الشيخ الصالح علاء الدين على الأصولى البدايونى كان من رجال العلم والطريقة، قرأ عليه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى، وكان الشيخ نظام الدين يقول: انه كان من اصحاب الشيخ جلال الدين التبريزى وكان على قدم شيخه فى الخصال الحميدة وكان يجتهد فى ستر حاله من صبر و رضا ويعمر ساعاته بالإفادة والعبادة؛ كما فى فوائد الفؤاد .

٨٧ - علاء الدين على مردان الخلجى

الأمير الكبير علاء الدين على مردان الخلجى احد الرجال المعروفين بالجلادة، سار الى سكاله وقتل كفار الهند ثم استعمله عزالدين محمد بختيار الخلجى على ناركوتى فضبط البلاد وأحسن الى الناس، ولما رجع محمد بختيار من بلاد التبت واعتراه المرض سار اليه وقتله[١]، ثم قام بالملك فشن الغارة

(١) كذا، وانظر ترجمة عز الدين محمد بن بختيار الخلجى رقم ١٠٤ .

عليه محمد شيران الخلجي و حبسه، ثم خلص من الأسر و سار الى دهلى و تقرب الى قطب الدين ايبك سلطان الهند فاستعمله على بنگاله فضبط البلاد و أحسن السيرة فى الناس، و لما مات قطب الدين استقل بالملك و تلقب بعلاء الدين فخضعت له العباد و دانت له البلاد .

و كان ملكا فاتكا غشوما متكبرا، بدل سيرته فى آخر امره فتعدى على الناس و أمعن فى الظلم فخرج عليه الأمراء و قتلوه، و كانت مدة سلطنته سنتين؛ كما فى طبقات ناصرى، و الذى يظهر من ذلك انه قتل نحو سنة تسع و ستمائة .

٨٨ — حسام الدين عوض بن الحسين الخلجى

السلطان العادل الكريم حسام الدين عوض بن الحسين الخلجى السلطان غياث الدين الشهيد ملك بنگاله، ولد و نشأ ببلاد الغور و قدم الهند، فسار الى بنگاله و تقرب الى محمد بن بختيار الخلجى و قاتل الكفار، و لما قتل على مردان الخلجي سنة تسع و ستمائة اتفق الناس عليه و بايعوه فاستقل بالملك و تلقب غياث الدين .

و كان ملكا عادلا كريما باذلا شجاعا محبا لأهل العلم محسنا اليهم مشكور السيرة فى الناس، اجتمع اليه السادة و الأشراف من كل ناحية فأحسن اليهم و غمرهم بجوده و إحسانه، و ساس الناس احسن ما يكون، و له عقل و دين و ميل الى معالى الأمور .

و من مآثره الجميلة انه بنى جسرا كبيرا من لكهنوتى الى لكهنور فى الشعبة الغربية من نهر گنگ و من جانب آخر الى ديوكوٹ فى الشعبة الشرقية، وطول الجسر مسيرة عشرة ايام، فاستراح الناس به و كانوا قبل ذلك يصلون الى العمرانات فى ايام المطر بالفلك .

قال القاضى منهاج الدين الجوزجانى فى طبقات ناصرى : انى دخلت

بنگاله

بنكاله سنة احدى و أربعين و ستمائة فرأيت آثارا من خيراته ، قال : ان لبلاد لكهنوتى جناحين و فى كل منهما يجرى ماء گنگ يسمون الجانب الغربى الازال و بلدة لكهنوتى فى ذلك الجانب و يسمون الجانب الشرقى بربنده و فى ذلك الجانب بلدة ديوكوث ، فبنى الجسر من لكهنوتى الى لكهنور فى جانب و من آخر الى ديوكوث مسيرة عشرة ايام ، و سبب ذلك ان فى ايام المطر يغمر الماء تلك الأرض كلها فلا يصل الناس الى العمرانات الا بالفلك .

قال : و شمس الدين الايلتمش سير اليه عساكره غير مرة و سار نحوه بنفسه سنة اثنتين و عشرين و ستمائة و صالحه بمال يؤديه و استولى على بهار و رجع الى دهلى ، و سير ولده ناصر الدين محمودا سنة اربع و عشرين و ستمائة من بلاد اوده مع عساكره فقاتله قتالا شديدا فانهزم منه غياث الدين و قتل ، و كانت مدة سلطنته على بنگاله اثنتى عشرة سنة ، قال : و كان شمس الدين الايلتمش يذكره بالخير و يذكره بلقبه غياث الدين و يقول : انه كان مستحقا لذلك اللقب ـ انتهى ؛ مات سنة اربع و عشرين و ستمائة .

٨٩ — فخر الدين عميد الثونكى[١]

الفاضل الكبير فخر الملك فخر الدين عميد الثونكى ا احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، كان مستوفى الممالك فى ارض الهند فى ايام ناصر الدين محمود ابن الايلتمش السلطان الصالح .

و كان فاضلا كبيرا شاعرا مجيد الشعر ، له قصائد غراء بالفارسية اورد بعضها عبد القادر البدايونى فى منتخب التواريخ .

و من شعره قوله :

منكه چون سيمرغ در يك گوشه مسكن كرده ام
ما وراى مركز خاكى نشيمن كرده ام

(١) فى الأصل : التولكى ، و فى الطبعة الأولى : النونكى .

ننگ هرمرغی درین بوم ازچه معنی می کشم
رفته ام عنقا صفت در کوه مسکن کرده ام

مرغ همت تا نگردد خرمن سفلی گرای
خرمن چرخش ز انجم پر ز ارزن کرده ام

مه چه خرمن میزند چون دانه ننماید بکس
من بجو سنگ مروت چند خرمن کرده ام

نو عروس بکر معنی را بنور معرفت
در شبستان خرد چون روز روشن کرده ام

سیر اجرام سپهر از جدول تقویم کن
بر د رنج ناطقه یك یك مبرهن کرده ام

درلگام چار حلقه کان ستام عنصریست
بس ریاضتها که من بر نفس توسن کرده ام

طوطیٔ جان را که قالب گلخن مستوحش است
هر نفس دستان سرای سیر گلشن کرده ام

شد بگلشن طوطی و زاغ هوا را بر اثر
گرد بر گرد طبیعت وقف گلخن کرده ام

در بسی فن اهل حکمت را گران رغبت نبود
من دران صدگونه ره چون مرد یك فن کرده ام

گنج حکمت را ضمیر من چراغ افروز شد
در فتیلش تا ز نور عقل روغن کرده ام

گوهر اسرار معنی شد چنان حاصل که من
خاطر از گنجینهٔ اسرار مخزن کرده ام

روزی از راه رعونت در گلستان هوا
جلوهٔ حکمت چو طاؤس ملون کرده ام

شاهباز غیرت حق از کین زد پنجۀ
زان کبوتر وار در یك گوشه مسکن کرده ام
ره درین یك برج بی روزن نمودندم ولی
من بهمت ره برون از هفت روزن کرده ام
برجی انکه چون دلم بل کز دل من تنگ تر
رشته ام گوئی مکان در چشم سوزن کرده ام
برج قوس است این ومن خورشید سان بر عالمی
نو بهاری را ز آه سرد بهمن کرده ام
این نه بس آهنگر آوردم نوید بخت بد
گفتمش بر گردن از خونی بگردن کرده ام
مسند خورشید زرین تخت می زیبد مرا
حال را من تکیه بر کرسی آهن کرده ام
در گریبان سر فرو برد اژدهای هفت سر
تا من این مار دو سر در زیر دامن کرده ام
پند بیزن میکنندم عرض در چاه ستم
نی منیزه دیدم و نی جرم بیژن کرده ام
صبر بازوی تهمتن دارد از روی قیاس
قوت مخلص ببازوی تهمتن کرده ام
همدمانم هر یکی در شغل و من در بند حبس
حاش لله زین سخن تنها گنه من کرده ام
کار بر عکس است ورنه خود که روز بد کشد
شغل اشراق که من بر وجه احسن کرده ام
ناوك چرخ ستمگر بگذرد روشن ز پشت
گرچه روی صبر را از سینه جوشن کرده ام

تن غذا خواهست در بند غم و من راتبش
شربت از خون و کباب از دل معین کرده ام
یك زبان بودم چو لاله در شکایت بعد ازین
خویشتن را بعد ازین مانند سوسن کرده ام
چون بنفشه سر به پیش افگنده از قحط کرام
هم چو سوسن ده زبان ار مدحت الکن کرده ام
کیفر لب می برم کز گفتن مدح دروغ
هر گدای را شه و أشهب زلادن کرده ام
گه سها را برفروغ ماه رجحان داده ام
گاه دریا را کم از فیض غریزن کرده ام
دوستی با حرص کردم چون عمید ازآز خون
زان قناعت را بروی خویش دشمن کرده ام
طبع آتش پای را از دست بی آبی چرخ
زیر حمل محنت اکنون بین چه کودن کرده ام
خاطر معنی طراز و طبع گوهر زای را
گرچه دیری شد که بی قطران سترد ن کرده ام
هستم این یك شعر دیوانی و صد درج گهر
بلکه هر بیتش به از شعر ملون کرده ام
حبس بر من شیون آورده است و از لطف سخن
سور دیدستی که من در عین شیون کرده ام
یا رب ار نخل کرم برگ و نوای من بده
مرغ حان را چون بتوحیدت نوا زن کرده ام
خلعت امنم کرامت کن که ما را درگهت
مامن اصلیست ایك قصد مامن کرده ام

دور

دور دار از ظلمت شرك و نفاق و حقد و كين
باطنى كز نور اخلاصت مزين كرده ام
آفتاب معرفت در سينه ام تابنده دار
چون گهرهاى يقين را سينه معدن كرده ام

حرف الغين

٩٠ — غياث الدين بلبن سلطان الهند

الملك المؤيد المنصور غياث الدين بلبن السلطان الصالح كان من الأتراك القراخطائية ، جلب فى صغر سنه الى بغداد فاشتراه الشيخ جمال الدين البصرى سنة ثلاثين و ستمائة و أتى به الى الهند ، فاشترى منه السلطان شمس الدين الايلتمش فرباه فى مهد السلطنة و زوجه بابنته ، فتدرج الى الإمارة و جعل ١ مير شكارا فى عهد رضية بنت الايلتمش و مير آخور فى عهد بهرام شاه و أمير٢ حاجب فى عهد علاء الدين مسعود سنة اثنتين و أربعين و ستمائة ، و نال الوزارة الجليلة فى عهد ناصر الدين محمود بن الايلتمش فى سنة اربع و أربعين و ستمائة فاستقل بها عشرين سنة ، و لما مات محمود سنة اربع و ستين و ستمائة قام بالملك و استقل به عشرين سنة اخرى .

و كان من خيار السلاطين عادلا فاضلا حليما كريما ، بذل جهده فى تعمير البلاد و سد الثغور و رفع المظالم و الإحسان الى كافة الخلق ، و كان فى ذلك على قدم السلطان شمس الدين الايلتمش ، و كان محبا لأهل العلم محسنا اليهم ، يتردد فى كل اسبوع بعد صلاة الجمعة الى بيوت الشيخ برهان الدين البلخى و الشيخ سراج الدين السجزى و الشيخ نجم الدين الدمشقى فيحظى بصحبتهم ، و يتردد الى مقابر الأولياء فيزورها ، و يتردد الى مجالس التذكير

(١—١) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل بياض (٢) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : الأمير .

و يقعد بها كآحاد من الناس ، و يداوم على الصلاة بالجماعة و الصيام فرضا كان او نافلة ، و يداوم على صلاة الإشراق و الضحى و التهجد ، و كان لا يداهن فى العدل و القضاء و لا يسامح احدا و لو كان من ذوى قرابته .

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه : انه بنى دارا و سماها " دار الأمن " فمن دخلها من اهل الديون قضى دينه ، و من دخلها خائفا امن ، و من دخلها و قد قتل احدا ارضى عنه اولياء المقتول ، و من دخلها من ذوى الجنايات ارضى [ايضا - ١] من يطلبه ، و بتلك الدار دفن - انتهى ؛ و كانت وفاته سنة ست و ثمانين و ستمائة بدار الملك دهلى .

حرف الفاء

٩١ - فاطمة سام

المرأة المعمرة فاطمة سام الدهلوية كانت من الصالحات القانتات ؛ ادركها الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى الدهلوى ، و كان يذكرها بالخير و يقول : انها كانت غاية فى الصلاح و التقوى ، و كانت تنشد الأبيات الرائقة الرقيقة منها ما روى عنها الشيخ المذكور :

هم عشق طلب كنى و هم جان خواهى

هر دو طلب ولى ميسر نشود

توفيت الى رحمة الله سبحانه بمدينة دهلى سنة ثلاث و أربعين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٩٢ - الشيخ فخر الدين الميرٹهى

الشيخ الفاضل فخر الدين الزاهدى الميرٹهى احد كبار الأولياء ، اخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى و لازمه مدة من الزمان

(١) من كتاب رحلة ابن بطوطة .

حتى بلغ رتبة المشيخة ، كان مولده و مدفنه مدينة ميرته و قيل : انه كان من نسل الإسكندر بن افيلقوس المقدونوى١ ؛ صرح به محمد بن الحسن المندوى فى گلزار ابرار .

٩٣ ــ جلال الدين فيروزشاه الخلجى

الملك المؤيد فيروز بن يغرس الخلجى جلال الدين فيروز شاه السلطان الصالح الحليم كان مير جامدار فى ايام السلطان غياث الدين بلبن و مقطعا ببلدة سامانة ، و جعله حفيده معز الدين كيقباد فى آخر ايامه عرض الممالك و أقطعه بلاد برن ، ثم لما كان معز الدين اعتراه داء أعيا الأطباء دواؤه٢ طمع الأمراء فى الملك و صاروا طائفتين الأتراك و الخلج ، فخرج فيروز الى ظاهر البلدة و وقف على تل هناك فكاد الأتراك ان يقبضوا عليه و لكن الله سبحانه لما قيض له الملك لم يقدروا عليه و قتلوا ، فدخل فيروز القصر فى سنة تسع و ثمانين و ستمائة و استقل بالملك و له سبعون سنة .

و كان حليما كريما فاضلا ، اتفق الناس عليه بعد نفورهم عنه لحلمه و فضله و عفوه و كرمه ، اداه حلمه الى قتله بعد سبعة اعوام من ملكه ، و قصته ان علاء الدين ابن اخيه كان شهما شجاعا منصورا زوجه بابنته و أقطعه مدينة كڑه و ما والاها من البلاد و كان حب الملك ثابتا فى نفسه الا انه لم يكن له مال الا ما يستفيده من غنائم الكفار ، فاتفق انه ذهب مرة الى ديوكير حيث لم يبلغ اليها احد من الملوك الماضية فأذعن له سلطانها بالطاعة و أهدى له هدايا عظيمة فرجع الى مدينة كڑه و لم يبعث الى عمه شيئا من الغنائم ، فأغرى الناس عمه به فأرسل اليه ، فامتنع من الوصول اليه فقال عمه : انا اذهب اليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز فى عساكره

(١ ـ ١) كذا ، و فى دائرة المعارف : فيلبس المكدونى (٢) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : داؤه .

و طوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه و ركب النهر برسم الوصول الى ابن اخيه، و ركب ابن اخيه ايضا فى مركب ثان عازما على الفتك به و قال لأصحابه: اذا انا عانقته فاقتلوه! فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن اخيه و قتله اصحابه كما وعدهم و احتوى على ملكه و عساكره .

و من شعره قوله امر ان يكتتب على بناء عال اسسه بمدينة گواليار:

ما را كه قدم بر سر گردون سايد
از تودهٔ سنگ و گل چه قدر افزايد
اين سنگ شكسته زان نهاديم ز دست
باشد كه شكسته درو آسايد

و كانت وفاته فى سنة ست و تسعين و ستمائة .

حرف القاف

٩٤ - الشيخ قدوة الدين الأودى

الشيخ الكبير القاضى قدوة الدين بن ميرك شاه بن ابى العلى الإسرائيلى الأودى، احد الرجال المشهورين ، اخذ الطريقة عن الشيخ عثمان الهارونى ، و قدم الهند بعد ما افتتحها الملوك و سكن ببلدة اوده ، و كان ذا جرأة و نجدة يحتسب على الملوك و الصعلوك و لا يخاف فى الأمر و النهى ، و كان له والد تولى القضاء بعده اسمه اعزالدين ، ثم بارك الله سبحانه فى ولده فعمروا اثنتين و خمسين قرية من ارض اوده و نشأ منهم العلماء و المشايخ ؛ كما فى بحر زخار ، و أما نسبه فالمشهور على السنة الناس انه كان من بنى اسرائيل ، و يقال : انه كان من ابناء الملوك ، مات فى سنة خمس و ستمائة ؛ كما فى بحر زخار .

٩٥ - شيخ الإسلام قطب الدين بختيار الأوشى

الشيخ الإمام العارف الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن كمال الدين

السكعكى

الكعكى الأوشى كان من كبار الأولياء ، ولد بأوش فى حدود ما وراء النهر ، و توفى والده حين كان ابن سنة و ستة اشهر فربى فى حجر والدته العفيفة ، فلما بلغ الخامسة من عمره دخل فى المدرسة و تلمذ على الشيخ ابى حفص المعلم الأوشى و أخذ عنه ، ثم رحل الى بغداد وسعد بملازمة الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزى الأجميرى فى مسجد الفقيه ابى الليث السمرقندى ، فلبس منه الخرقة و كان المجلس محفوفا بالشيوخ كالشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و الشيخ اوحد الدين الكرمانى و الشيخ برهان الدين الجشتى و الشيخ محمود الأصفهانى و غيرهم .

قيل : انـه بايع الشيخ معين الدين المذكور و له ثمانى عشرة من العمر و فاز بالخلافة و له عشرون سنة ، ثم عطف عنان العزيمة الى ارض الهند و أدرك الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى و الشيخ جلال الدين التبريزى بالملتان ، ثم قدم دهلى فأكرمه السلطان شمس الدين الايلتمش غاية الإكرام فتوطن بها و كان الملك يتردد اليه فى كل اسبوع ، فاجتمع لديه خلق كثير من المشايخ و العلماء و انتفعوا به .

و كان من الأولياء السالكين المرتاضين يقوم الليل و يصوم النهار و يشتغل بالذكر و الفكر على الدوام فارغا قلبه عن هواجس الخطرات زاهدا متورعا عزبا يستمع الغناء و يتواجد و يستغرق فى بحار المعارف حتى انه توفى فى تلك الحالة .

قال الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى : انه حضر مرة فى مجلس السماع بزاوية[1] الشيخ على السجزى و كان المغنى يغنى بأبيات الشيخ احمد الجامى فلما انشد هذا البيت :

كشتگان خنجر تسليم را هر زمان از غيب جان ديگر است

تواجد الشيخ قطب الدين و غشى عليه فحمله اصحابه الشيخ بدر الدين الغزنوى

(١) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : بخانقاه .

و القاضى حميد الدين الناكورى و غيرهما و أتوا به الى بيته و كان القوال معهم يكرر البيت المذكور فلم يفق الى ثلاثة ايام و اشتدت عليه الحالة فى اليوم الثالث الى ان توفى الى رحمة الله سبحانه ؛ كما فى فوائد الفؤاد ، و كان ذلك يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة و كان عمره يوم وفاته خمسين سنة ، و قيل : اثنتين و خمسين ، و قيل : خمسا و ستين سنة ، كما فى مهرجهانتاب .

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه : ان سبب تسمية هذا الشيخ بالكعكى انه كان اذا اتاه الذين عليهم الدين شاكين من الفقر او القلة او الذين لهم البنات و لا يجدون ما يجهزونهن[1] به الى ازواجهن يعطى من اتاه منهم كعكة من الذهب او الفضة حتى عرف من اصل ذلك بالكعكى - انتهى .

٩٦ - قطب الدين الأيبك سلطان الهند

الملك الكبير قطب الدين الأيبك السلطان العادل الباذل جلب من تركستان فى صغر سنه ، فاشتراه القاضى فخرالدين بن عبد العزيز الكوفى بمدينة نيسابور و علمه القرآن و الخط و غير ذلك ، و لما توفى القاضى المذكور اشتراه واحد من التجار المسلمين من ابناء القاضى و عرضه على شهاب الدين الغورى ، فاشتراه و جعله من خواصه فتدرج الى الإمارة .

و لما سار نحو الهند فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة امره على عساكره و أقطعه سرستى و سامانة و كهرام و ما والاها من البلاد و القلاع ، فقام قطب الدين بالملك و أحسن السيرة فى رعيته ، ثم شن الغارة الى ميرتهه فملكها ، ثم سار الى دهلى و قاتل صاحبها اشد قتال فهزمه و دخل دهلى و جعلها دار ملكه ، ثم سار الى قلعة كول فى سنة تسعين و خمسمائة ففتحها عنوة و أخذ الغنائم الكثيرة .

---

(١) فى الأصل و الطبعة الأولى : يجهزوهن .

ولحق بشهاب الدين حين قدومه الى الهند فجعله شهاب الدين طليعة لعساكره وبعثه الى قنوج فلقيه ملكها جى چند فقاتله اشد قتال حتى قتله وأقام بقلعة اسنى مدة من الزمان، فلما استقر امره بتلك البلاد اراد ان يرجع الى دهلى فسمع ان هيمراج خرج على كوله بن پرتهى راج وانتزع بلاد اجمير من يده فسار نحوه بعساكره فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة فانهزم هيمراج وولى قطب الدين على اجمير احد خواصه، ثم سار الى گجرات ووصل الى نهرواله فلقيه عساكر صاحبها قريبا من بلدة نهرواله فقاتلها اشد قتال فقتل مقدم العساكر وخرج صاحبها بهيم ديو الى ناحيـة من نواحيها فغنم كثيرا من المال، ورحل الى غزنة فمكث بها برهة من الزمان، ثم عاد الى الهند وأتم بناء الجامع الكبير ببلدة دهلى فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

ولما قدم شهاب الدين سار فى ركابه الى تهنكر الذى سموها بعد ذلك بيانه ففتحها، ثم بعثـه شهاب الدين الى قلعة گواليار فصالح صاحبها سلكهن على مال يؤديه، وفى سنة سبع وتسعين سار الى گجرات فوصلها سنة ثمان وتسعين فلقيـه عسكر الهنود فقاتلوه قتالا شديدا فهزمهم ايبك واستباح معسكرهم وما لهم فيها من الدواب وغيرها، وتقدم الى نهرواله فملكهـا عنوة وهرب ملـكها بهيم ديو فجمع وحشد فكثر جمعه، ولما علم ايبك انه لا يقدر على حفظها الا بأن يقيم هو فيها ويخليها من اهلها فيتعذر عليه ذلك فصالح صاحبها على مال يؤديـه عاجلا وآجلا، وقيل: انه دخل بها وملكها وولى عليها احد خواصه ثم رجع الى دهلى، وفى سنة تسع وتسعين سار الى قلعـة كالنجر فتحصن بها صاحبها فحاصرها وأدام الحصار وضيق على اهلها فصالحه صاحبها على مال يؤديه عاجلا وآجلا.

ثم سار الى مهوبة فملكها ثم سار الى بدايون فملكها ايضا.

ولما توفى شهاب الدين وقام بالملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمود الغورى اعتق قطب الدين وأرسل اليه چتر ـ المظلة الملوكـية ـ وغيرها من

امارات السلطنة ، بجلس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى القعدة الحرام سنة اثنتين و ستمائة ، و كانت مدة ١ امارته عشرين سنة و مدة١ سلطنته اربع سنين و بضعة اشهر .

وكان عادلا باذلا كريما باسلا مقداما يضرب به المثل فى الشجاعة و الكرم ، و كان يعطى الناس اكثر مما يستحقونه و لذلك سموه « لك بخش» اى معطى مائة الف ، وصنف فى اخباره نظام الدين الحسن النظامى كتابه تاج المآثر ، وكانت وفاته فى سنة سبع و ستمائة ببلدة لاهور فدفن بها ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٩٧ — القاضى قطب الدين الكاشانى

الشيخ العالم الكبير القاضى قطب الدين الكاشانى الملتانى احد كبار العلماء ، درس و أفاد مدة مديدة فى مدرسة بملتان ، انتهت اليه رئاسة التدريس ، و كان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى ، يأتى الشيخ فى مدرسته كل يوم و يصلى خلفه و يقول : من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبي — انتهى .

و كانت وفاته بملتان فدفن بها فى البلدة٢ القديمة ؛ كما فى اخبار الجمال ، و كانت وفاته فى سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة ؛ كما فى سير الأولياء .

حرف الكاف

٩٨ — القاضى كمال الدين الجعفرى

الشيخ الفاضل القاضى كمال الدين الجعفرى البدايونى احد كبار العلماء ، ناب الحكم ببدايون فسكن بها ، و كان يدرس و يفيد ، و له كتاب المغنى فى الفقه ، مات و دفن ببدايون ، وكان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد

(١—١) من الأصل ، و قد سقط من الطبعة الأولى (٢) فى الأصل : حصار البلدة .

ابن

ابن احمد البدايونى يذكره بالخير ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

حرف الميم

٩٩ - نور الدين المبارك الغزنوى

الشيخ الإمام نورالدين المبارك بن عبد الله بن شرف الحسينى الغزنوى كان من نسل الحسين ذى الدمعة ، ولد و نشأ بغزنة وأخذ عن خاله الشيخ عبد الواحد بن الشهاب احمد الغزنوى، ثم سافر الى بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السهروردى صاحب العوارف وصحبه زمانا ، ثم عاد الى غزنة و رزق حسن القبول فتبرك به شهاب الدين الغورى فى غزوات الهند و ولاه مشيخة الإسلام و لقبه بالأمير ، فاستقل بها عهدا بعد عهد يعظمه الملوك و الأمراء و كانوا يتبركون به و يتلقون اشاراته بالقبول .

قال القاضى شهاب الدين الدولة آبادى فى هداية السعداء : ان السلطان شمس الدين الايلتمش كان يجلسه فى صدر المجلس و يقبل يده و يتبرك به فى غزواته - انتهى .

مات فى اول ليلة من المحرم سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة و دفن بدهلى القديمة شرقى الحوض الشمسى ؛ كما فى اخبار الجمال .

١٠٠ - الشيخ مجد الدين اللاهورى

الشيخ الإمام مجد الدين بن خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجانى اللاهورى احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب فى ترجمة ابيه و قال : ان مصنفاته مشهورة فى انواع العلوم من المعقول و المنقول .

١٠١ - قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى

الوزير الكبير نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى

تسع و ثلاثين و ستمائة الى الأمراء الذين خلعوه و اجتمعوا بلاهور عند ماء بياس، فسار اليهم و بالغ فى ١اثارة الفتنة١ و رجع الى دهلى، و عزل عن المشيخة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من رجب سنة ثلاث و خمسين و ستمائة فى ايام ناصر الدين محمود ــ انتهى .

و قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه: ان شيخ الإسلام قطب الدين كان من اكابر عصره فى ايام السلطان غياث الدين بلبن ــ انتهى .

و كان له ثلاثة ابناء: اكبرهم نظام الدين و كان على قدم ابيه فى الشهامة و النقاوة، مات فى حياة والده و أعقب ولدا يسمى ركن الدين و هو ولى القضاء بمدينة كڑه؛ ذكره البرنى فى تاريخه و أثنى عليه، و أوسطهم قوام الدين محمود الذى زوجه السلطان شمس الدين الايلتمش ابنته « فتحه سلطانه » كما فى تذكرة السادات، و أصغرهم القاضى تاج الدين كان قاضيا بمدينة كڑه ثم ولى القضاء ببدايون ؛ ذكره البرنى فى تاريخه و أثنى عليه .

أما القاضى ركن الدين و هو جدنا الكبير فقد بارك الله فى اعقابه فانتشرت فى آفاق الهند و نشأ منها رجال العلم و المعرفة كالشيخ فضل الله ختن الشيخ قطب الدين الجونپورى و السيد محمد تقى درويش بى‌ريا استاذ السلطان فرخ سير و القاضى محمود بن علاء الدين النصيرآبادى ، و من اعقابه السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله بن محمد فضيل و حفيده السيد محمد عدل و الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون بحد و عد .

و كانت وفاة الشيخ قطب الدين محمد فى ثالث رمضان سنة سبع و سبعين و ستمائة بمدينة كڑه ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به ؛ كما فى وفيات الأعلام للشيخ محمد يحيى .

(١-١) كذا و لعله : اماتة الفتنة ، كما يشعر بذلك نسخة خطية للطبقات ــ الحسنى .

عزالدين

١٠٤ - عزالدين محمد بن بختيار الخلجي

الأمير الكبير عزالدين محمد بن بختيار الغازى الخلجى احد الرجال المعروفين فى السياسة و الرئاسة ، كان اصله من بلاد الغور ، ولد و نشأ بها ، و قدم غزنة ثم دخل الهند و بذل المساعى الجميلة فى الغزو فأقطعه شهاب الدين الغورى بلادا فيما بين النهرين و بعض بلاد فيما وراء نهر كنگ ، فلما استقر بتلك البلاد سار الى بهار - بكسر الموحدة - و قاتل المقاتلة بها و سبي الذرارى و الجوارى ، ثم قدم دهلى و عرض على صاحبها قطب الدين ايبك الغنائم الكثيرة - لعله فى سنة تسع و تسعين و خمسمائة - فأقطعه قطب الدين بهار و بنگاله ، فسافر الى بهار و سار بعساكره الى بنگاله و شن الغارة على صاحبها لكهمنه فهزمه الى كامروپ و ملك تلك البلاد ، ثم اسس بها بلدة عامرة و سماها رنگپور و أسس بها المساجد و الزوايا و المدارس و جعلها دار ملكه ثم سار الى بلاد تبت و استخلف محمد شيران الخلجى على بنگاله فسار باثنى عشر الف مقاتل الى تبت .

فلما وصل الى ابردهن[١] رأى فيها نهرا عظيم الجرى كثير الزيادة يسمونه تيمكرى[٢] و بلغ الى جسر عظيم - قيل : انه كان من مستعمرات گرشاسپ - فعبر الى تلك البلاد و وكل بـه رجالا من خواصه ثم تقدم و خاض الجبال و الوهاد حتى وصل الى قلعة حصينة بعد ستة عشر يوما من عبور الماء و الجسر فلقيه طائفة من الرماة فقاتلوه ، و قيل له : ان على خمسة فراسخ منها بلدة كبيرة يسمونها كرم بتن و فيها ثلاث مائة الف و خمسون الفا من الرماة و انهم يأتون اليه عن قريب ، و كان اتعبه السفر تعبا شديدا فظن انه لا يقدر على قتالهم فرجع من هناك ، و لما وصل الى الجسر رأى ان خواصه قد ساروا

---

(١) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : ابردهن (٢) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : يتمكرى .

و هدم اهل تلك البلاد الجسر فتحير فى امره و لاذ بكنيسة عظيمة هنالك و أمر رجاله ان يصنعوا الفلك ، فلما عرف الناس عجزه هجموا عليه من كل ناحية فألقوا انفسهم فى الماء فلم ينج منهم الا القليل ، فلما وصل الى بلاده استقبله الناس و لما عرفوا ما وقع له اكثروا عليه اللعان و السباب لا سيما الجوارى و الذرارى لأجل بعولهن و آبائهن و أخذن فى النوح و البكاء ، و قد اعتراه من الخجل ما لا مزيد عليه فمرض و مات بعد ثلاثة ايام .

و كان عادلا كريما باذلا مقداما ، يضرب بـه المثل فى السماحة و الشجاعة ، و له آثار صالحة فى بلاد بنگاله ، مات فى سنة اثنتين و ستمائة ؛ كما فى تاريخ فرشته .

١٠٥ – الشيخ محمد بن الحسن الأجميرى

الشيخ الصالح محمد بن الحسن السجزى الشيخ فخر الدين بن معين الدين الأجميرى احد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة اجمير و قرأ العلم و تأدب على والده و تولى الشياخة و الإرشاد بعده .

و كان قانعا عفيفا دينا متورعا ، احيا ارضا مواتا بقرية ماندل من اعمال اجمير فكان يزدرع بها و يجعلها قوتا له و لعياله ، و عاش بعد والده عشرين سنة ؛ كما فى اخبار الأخيار ، توفى سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء ، و فى گلزار ابرار : انه[1] توفى فى خامس شعبان سنة احدى و ستين و ستمائة – و الله اعلم .

١٠٦ – الشيخ محمد بن الحسن النيسابورى

الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن الحسن النظامى النيسابورى ثم الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الإنشاء و التاريخ و السير ، ولد و نشأ بمدينة نيشابور و قرأ العلم على اساتذة عصره و انتقل عنها الى غزنة ايام الفترات

(١) كذا فى الأصل ، و قد سقط من الطبعة الأولى .

و أقام بها مدة من الزمان ثم انتقل عنها الى دهلى فى ايام قطب الدين ايبك ، و صنف تاج المآثر و هو كتاب فى تاريخ الهند من سنة سبع و ثمانين و خمسمائة الى سنة اربع عشرة و ستمائة ، وفى نسخة منه الى سنة ست و عشرين و ستمائة ، فلست ادرى انها من الملحقات او من تصنيفه ، مات فى ايام السلطان شمس الدين الايلتمش .

١٠٧ - الشيخ محمد بن زكريا الملتانى

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة الحجة الشيخ محمد بن زكريا شيخ الإسلام صدر الدين القرشى الأسدى الملتانى احد اولياء الله المشهورين ، ولد بملتان و نشأ بها فى تصون تام و عفاف و تأله و اقتصاد فى الملبس و المأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا تقيا ورعا عابدا صواما قواما ذاكرا لله سبحانه فى كل امر وعلى كل حال رجاعا اليه فى سائر الأحوال وقافا عند حدوده و أوامره و نواهيه حتى انه بذل ما وصل اليه من متروكات ابيه و كانت سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور و الأقمشة و الظروف و غيرها من العروض و العقار فقسم كلها على الفقراء و المساكين و غيرهم من ارباب الحقوق و ما ادخر شيئا من ذلك الا ما كان على جسده و أجساد اهله و عياله من الألبسة .

فقال له احد اصحابه : ان اباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة و الأنعام و الحرث والدور و غيرها و إنك ضيعت كلها فى يوم واحد و ما ادخرت لأهلك شيئا ! فضحك ثم اجاب بأن ابى كان غالبا على الدنيا فهى ما كانت تستطيع ان تزل قدمه و أنى ما بلغت الى تلك المنزلة فخفت ان تغلب على ، و قد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته فى مجموع يسمى « كنوز الفوائد » و أثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسينى فى نزهة الأرواح ، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأچى والشيخ احمد بن محمد القندهارى و الشيخ علاء الدين الخجندى و الشيخ حسام الدين الملتانى و ابنه

ابو الفتح ركن الدين و خلق كثير من العلماء و المشايخ .

و من وصاياه : قال الله تعالى : " يا ايها الذين أمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا " اذا اراد الله بعبد خيرا و كتبه سعيدا وفقه لدوام الذكر باللسان مع مواطاة القلب و رقاه عن ذكر اللسان الى ذكر القلب حتى لو سكت اللسان لا يسكت القلب و هو الذكر الكثير ، و لا يوصل العبد لذلك الا بعد التبرى عن النفاق الخفى المشار اليه بقوله عليه السلام : اكثر منافقى امتى قراؤها ، اراد به نفاق الوقوف مع غير الله تعالى و تعلق الباطن سواه .

فاذا وفق العبد لتجريد الظاهر عما لا يحل ثم عما لا يحمد و أكرم بتفريد الباطن بتخليه عن الخواطر الردية و الأخلاق المذمومة يوشك ان يتجلى نور الذكر فى باطنه فيقطع عنه الوساوس الشيطانية و الهواجس النفسانية و تجوهر نور الذكر فى باطنه حتى يكون ذكره بتجلى مشاهدة المذكور ، و هذه هى الرتبة العظمى و المنحة الكبرى التى تمد اليها اعناق ارباب معالى الهمم من اولى الأيدى و الأبصار من الأمم و الله الموفق و المعين - انتهى ؛ و كانت وفاته فى الثالث و العشرين من ذى الحجة سنة اربع و ثمانين و ستمائة و له تسع و ستون سنة .

١٠٨ - شهاب الدين محمد بن سام الغورى

ابو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن العباس الغورى السلطان المجاهد فى سبيل الله الغازى ولد بأرض غور و نشأ بها ، و توفى والده فى صغر سنه فتنبل فى ايام عمه علاء الدين . و استعمله عمه فى بلد من بلاد الغور اسمه سنجه مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغورى ، فأحسن السيرة فى عمله و عدل و بذل الأموال فمال الناس اليه و إلى صنوه المذكور .

فلما مات عمه قام مقامه صنوه غياث الدين ، و لما قوى امره جهز جيشا كثيفا مع اخيه شهاب الدين الى غزنة فلقيه الغزنويون و قاتلوه ، فانهزم

الغورية

الغورية و ثبت شهاب الدين فيمن ثبت معه على صاحب علمهم فقتله و أخذ العلم و قتلهم و دخل غزنة و أحسن السيرة فى اهلها. و أفاض العدل ، وسار من غزنة الى كرمان و شنوران فملكها .

ثم تعدى الى ماء السند وعمل على العبور الى بلاد الهند و قصد لاهور و بها يومئذ خسرو شاه و قال الجوزجانى فى طبقاته : انه كان بها يومئذ خسرو ملك ، فلما سمع بذلك سار فيمن معه الى ماء السند فمنعه من العبور عنه فرجع عنه و قصد فرشابور (پيشاور) فملكها و ما يليها من جبال الهند و أعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة و استراح بها ثم خرج منها فى سنة تسع و سبعين و خمسمائة و سار نحو لاهور فى جمع عظيم فعبر اليها و حصرها و أرسل الى صاحبها خسرو شاه - و قيل : الى ولده[١] خسرو ملك - و إلى اهلها يتهددهم ان منعوه و أعلمهم انه لا يزول حتى يملك البلد و بذل الأمان على نفسه و أهله و ماله ، فامتنع عليه و أقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى اهل البلد ذلك ضعفت نياتهم فى نصرة صاحبهم و طلبوا الأمان من شهاب الدين و خرجوا اليه و دخل الغورية فى البلد ، و أرسل غياث الدين الى اخيه يطلب خسرو شاه فسيره اليه و معه ولده فأمر بهما غياث الدين فرفعا الى بعض القلاع ، و أمر شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة و لقب اخاه شهاب الدين معز الدين .

فلما استقر امر لاهور رجع شهاب الدين الى غزنة ثم الى اخيه غياث الدين فسارا الى هراة فملكاها ثم الى فوشنج ثم الى باذغيس و كالين و بيوار فملكاها ايضا ، ثم رجع غياث الدين الى فيروزكوه و شهاب الدين الى غزنة و أقام بها حتى اراح و استراح هو و عساكره ثم قصد بلاد الهند و سار اليها فى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة ففتح قلعة بهتنده و ملك سرستى وكهرام ، فلما سمع پتهورا ملك اجمير جمع العساكر وسار الى المسلمين مع

(١) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : والده .

اخيه كهاندى راؤ نائبه بناحية دهلى و اشتدت الحرب بينهم و بين المسلمين فانهزمت ميمنة المسلمين و ميسرتهم فأخذ شهاب الدين الرمح و وصل الى الفيلة فطعن فيلا منها فى كتفه و زرقه بعض الهنود بحربة فوقع على الأرض فأخذه اصحابه و عادوا به منهزمين ، فلما وصل الى لاهور اخذ الأمراء الغورية الذين انهزموا و علق على كل واحد منهم عليق شعير و قال : انتم دواب ، ما انتم امراء! و سار الى غزنة و أقام بها ليستريح الناس .

ثم قصد بلاد الهند و سار اليها فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة و نصره الله سبحانه على عظيم الهند بقصة طويلة شرحتها فى جنة المشرق و عاد الى غزنة ثم قصد الهند و سار اليها بعساكره فى سنة تسعين و خمسمائة ، و لما وصل الى ناحية اٹاوه لقيه جى چند ملك قنوج بعساكره فاشتد الحرب بينهما و قتل جى چند فسار الى بنارس و هدم الكنائس و ذهب الى قلعة كول ، ثم امر على ارض الهند مملوكه قطب الدين الأيبك و رجع الى غزنة و استراح بها مدة من الزمان ، ثم قصد الهند و سار اليها فى سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة و حاصر قلعة تهنكر و هى التى يسمونها بيانه ففتحها ، ثم سار الى قلعة كواليار فراسله من بها بالصلح على مال يحملونه اليه فأجابهم اليه و عاد الى غزنة و اشتغل بأمر خراسان مدة ، ثم قدم الهند فى سنة سبع و تسعين و خمسمائة ارسل مملوكه قطب الدين الى نهرواله فوصلها سنة ثمان و تسعين و قاتل الهنود قتالا شديدا و هزمهم و استباح معسكرهم و تقدم الى نهرواله فملكها عنوة ثم صالح صاحبها على مال يؤديه ثم عاد الى غزنة .

و لما توفى صنوه الكبير غياث الدين فى سنة ثمان و تسعين و ستمائة [1] رحل الى فيروزكوه و جلس للعزاء لأخيه ثم قام مقامه و اشتغل برهة من الزمان فى امر خراسان ، ثم سار نحو لاهور سنة ستمائة عازما على غزو الهند فاستولى خوارزم شاه على مدينة هراة و مات الپ غازى ابن اخت شهاب الدين

(١) كذا فى الأصل و الطبعة الأولى ، و الظاهر : خمسمائة .

و نائبه فى هراة فعاد شهاب الدين الى خراسان و سار الى خوارزم فسبقه خوارزم شاه و التقى العسكران بسوقرا بجرى بينهم قتال شديد .

و أرسل خوارزم شاه الى اتراك الخطا يستنجدهم فاستعدوا و ساروا الى بلاد الغورية فعاد شهاب الدين من خوارزم و لقيهم فى صحراء اندخوى سنة احدى و ستمائة و انهزم المسلمون و بقى شهاب الدين فى نفر يسير و وقع الخبر فى جميع بلاده بأنه قد عدم ، ثم وصل الى طالقان فى سبعة نفر ثم الى غزنة ثم سار الى الهند و أمر فى جميع بلاده بالتجهز لقتال الخطا و غزوهم و الأخذ بثأرهم ، و كان عازما على ذاك اذ سمع ان طائفة كهوكهر ثاروا فى ارض الهند و قطعوا السبل و مدوا ايديهم الى ناحية لاهور و الملتان فسار نحو الهند فى سنة اثنتين و ستمائة و اشتد القتال بينهما فهزمهم باذن الله سبحانه و غنم المسلمون منهم مالم يسمع بمثله ، ثم امر الناس بالرجوع الى بلادهم و التجهز لغزو الخطا ثم تيراه و أمر مملوكه تاج الدين الدز ان يغزوهم و كانوا كفارا يفسدون فى الأرض و يقطعون السبل و كانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة و لم يزالوا كذلك حتى اسلم طائفة منهم فى آخر ايام شهاب الدين ، ثم سار الى غزنة و نفر من اهل كهوكهر لزموا عسكره عازمين على قتله .

فلما وصل بمنزل يقال له دميك تفرق عنه اصحابه فى الليلة و كان معه من الأموال ما لا يحد فانه كان عازما على قصد الخطا و الاستكثار من العساكر و تفريق المال فيهم و قد امر عساكره بالهند باللحاق به و أمر عساكره الخراسانية بالتجهز الى ان يصل اليهم ، فلما تفرق اصحابه و كان فى خرگاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس و كثر الزحام فاغتنم اهل كهوكهر غفلتهم عن الحفظ فدخلوا على شهاب الدين فضربوه بالسكاكين اثنتين و عشرين ضربة فقتلوه ، و اجتمع الأمراء عند وزيره مؤيد الملك فتحالفوا على حفظ الخزانة و الملك و لزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاه

و أجلسوا شهاب الدين و خيطوا جراحه و جعلوه فى المحفة محفوفة بالحشم و الوزير و العسكر و الشمسية على حالة حياته فساروا الى غزنة ۔

وكان شجاعا مقداما كثير الغزو إلى بلاد الهند عادلا فى رعيته حسن السيرة فيهم حاكما بينهم بما يوجبه الشرع المطهر، وكان القاضى بغزنة يحضر داره من كل اسبوع السبت و الأحد و الاثنين و الثلاثاء و يحضر معه امير حاجب و أمير داد و صاحب التوبة فيحكم القاضى و أصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير و الكبير و الشريف و الوضيع ، و إن طلب احد الخصوم الحضور عنده احضره و سمع كلامه و أمضى عليه او له حكم الشرع ، فكانت الأمور جارية على احسن نظام، وكان العلماء يحضرون بحضرته فيتكلمون فى المسائل الفقهية و غيرها ؛ وكان الشيخ الإمام فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير يعظ فى داره فحضر يوما فوعظ و قال فى آخر كلامه: يا سلطان ! لا سلطانك يبقى و لا تلبيس الرازى، فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه ؛ وكان رقيق القلب ، وكان شافعى المذهب مثل اخيه ، قيل : وكان حنفيا — و الله اعلم؛ وكانت وفاته فى اول ليلة من شعبان سنة اثنتين و ستمائة ؛ كما فى الكامل ۔

١٠٩ — السيد محمد بن شجاع المكى

السيد الشريف محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر ابن حمزة بن هارون بن عقيل بن اسماعيل بن ابى الحسن على المختار بن جعفر المشهور بالكذاب ، و لم يذكر جمال الدين احمد الحسنى فى عمدة الطالب للسيد على المختار ابنا اسمه اسماعيل — و الله اعلم ۔

قال معين بن الشهاب الجهونسوى فى منبع الأنساب : انه ولد بمكة المباركة سنة اربعين و خمسمائة ، و قدم الهند وسكن ببهكر من ارض السند وكانت صحراء لا عمارة فيها فذبح البقرة بها و سكن فسموها بقر ثم صار بكر — انتهى ۔

و فى تحفة الكرام : انه دخل الصحراء فى البكرة فقال: جعل الله بكرتى

فى

فى البقعة المباركة ! فسموها بكر- انتهى .

و له ذرية و اسعة فى الهند، توفى سنة ست و أربعين و ستمائة ، و قبره ما بين بهكر و سكر حيث يجتمع به الأنهار السبعة ؛ كما فى منبع الأنساب ، و فى الرسالة الزيدية: انه مات سنة تسعين و خمسمائة ، و الأول اقرب الى الصواب لأن صاحب المنبع من اولاده و أهل البيت ادرى بما فى البيت .

١١٠ - القاضى محمد بن عطاء الناكورى

الشيخ العالم الكبير الزاهد محمد بن عطاء البخارى القاضى حميد الدين الناكورى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم والده فى عهد السلطان شهاب الدين الغورى فولى القضاء بمدينة ناكور و مات بها ، ثم ولى القضاء مكانه ولده محمد فاشتغل به ثلاث سنين ، ثم اعتزل عنه و سافر الى بغداد و أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و صحبه سنة ، ثم رحل الى المدينه المنورة و لبث بها سنة و شهرين ، ثم دخل مكة المباركة فحج و مكث بها سنة ، ثم رجع الى الهند و اجتمع بالشيخ قطب الدين بختيار الأوشى و كان قد لقيه اول مرة ببغداد فازدادت المحبة بينهما ، و قيل : انه لبس الخرقة الچشتية منه ايضا .

و كان ممن يستمع الغناء و أفرط فى ذلك فاحتسب عليه العلماء و أنكروا عليه ذلك و شددوا عليه النكير و أفتوا بضلالته و حرضوا سلطان العهد على اجلائه من الهند فضاق عليه الأمر ، ثم لما ولى القاضى منهاج الدين عثمان ابن محمد بن عثمان الجوزجانى القضاء و كان ممن يستمع الغناء ركد غبار الفتنة ؛ كما فى سير الأولياء .

و للقاضى محمد بن عطاء مصنفات منها اللوائح فى مجلد و طوالع الشموس فى شرح اسماء الله الحسنى و هو فى مجلدين ، و كانت وفاته فى رمضان سنة ثلاث و أربعين و ستمائة بمدينة دهلى فدفن تحت اقدام الشيخ قطب الدين المذكور بوصيته ، توفى بعد ما فرغ من صلاة الوتر و قيام رمضان سجد

فلم يرفع رأسه عن السجدة ؛ كما فى مهر جهانتاب .

١١١ — محمد بن على الحسينى البلگرامى

السيد الشريف محمد بن على بن الحسين بن ابى الفرج بن ابى الفراش ابن ابى الفرج الحسينى الواسطى البلگرامى كان من ذرية الإمام الحسين السبط رضى الله عنه ، ولد و نشأ بأرض الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، ثم قدم بلگرام مع اصحابه سنة اربع عشرة و ستمائة فقاتل اهلها و قتل راجه سرى امير تلك الناحية ، ثم سكن بها و حصل توقيع العشر من السلطان شمس الدين الايلتمش ، و بنى قلعة متينة بها سنة سبع و عشرين و ستمائة ، وكان لقبه صاحب الدعوة الصغرى و لما كان ثقيلا على افواه الرجال خففوه و جعلوا لفظ الصغرى جزءا لاسمه ، و له اعقاب صالحة حتى الآن ؛ توفى سنة خمس و أربعين و ستمائة ؛ كما فى مآثر الكرام .

١١٢ — محمد بن عوض المستوفى الدهلوى

الصاحب العميد نظام الملك مهذب الدين خواجه محمد بن عوض المستوفى الدهلوى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، استوزرته رضية بنت الايلتمش و كان قبل ذلك نائبا عن الوزير نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى و لقبته رضية نظام الملك ، فاستقل بالوزارة الى ايام علاء الدين مسعود شاه ، و أقطعه علاء الدين ناحية كول ، فاستولى على المملكة و أخرج الأمور من ايدى الأتراك فسخطوا عليه و قتلوه غيلة يوم الأربعاء ثانى جمادى الأولى سنة اربعين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١١٣ — محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد

قاآن الملك محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد المشهور بالعدل و الإحسان كان اكبر اولاد ابيه و أحبهم اليه و أوفرهم فى العلم و العمل ، ولد و نشأ فى مهد السلطنة و تأدب بآدابها و قرأ العلم و تفنن فى الفضائل الكثيرة حتى صار

مرجعا و مقصدا لأهل العلم و افتتن الناس به و أحبوه ، و اجتمع به الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى و الأمير حسن بن العلاء السجزى و جمع كثير من الفضلاء و ساروا معه الى ملتان حين ولاه والده على اقليم السند ، و كان على قدم والده فى آداب السلطنة ، و قد ارسل الى الشيخ سعدى المصلح الشيرازى الأموال الكثيرة مرتين و كلفه ان يقدم عليه فيؤسس له زاوية بملتان و يوقف عليه عدة قرى من ارضها فاعتذر الشيخ كل مرة لكبر سنه و اصطفى له من ظرائف قوله شيئا واسعا و أرسل اليه و أوصاه بأن يغتنم خسرو بن سيف الدين و يخصه بأنظار القبول و يربيه ، و كان يرسل الى والده الهدايا الجميلة من ملتان و يتردد اليه كل سنة و يقاتل التتر كلما يأتون اليه قتالا شديدا و يهزمهم الى بلادهم ، فلما قام بالملك ارغون بن اياق بن هلاكو الجنكيزى ببلاد الفرس امر تيمور خان احد امرائه ببلاد خراسان ان يسير الى الهند فسار بعشرين الف فارس و قتل خلقا كثيرا و نهب الأموال فيما بين لاهور و ديبالبور ، ثم قصد ملتان فاستقبله محمد و قاتله قتالا شديدا ، فانهزم تيمور خان و تعاقبه بعض الأمراء من اصحاب محمد و كان محمد لم يصل الظهر لاشتغاله بالقتال فنزل و معه خمسمائة من رجاله فلما اشتغل بالصلاة كر عليه بعض اصحاب تيمور بأنفى مقاتل فاقتتلوا و كاد محمد ان يظفر اذ اصابه سهم غرب و مات فى الساعة .

و كان باسلا مقداما شجاعا متهورا عظيم الهيبة جليل الوقار كبير الشأن ماضى العزيمة باذلا كريما محبا لأهل العلم محسنا اليهم بارعا فى الإنشاء و الشعر و كثير من العلوم و الفنون ، رثاه الأمير خسرو بأبيات تذيب القلوب و تفتت الأكباد منها قوله :

تا چه ساعت بد كه شاه از مولتان لشكر كشيد
تيـغ كافـر كش براى كشتن كافـر كشيد
آنچـه حاضر بود لشكر لشكرى ديگر نجست
زانكه رستم را نشـايـد منت لشكر كشيـد

چون خبر کردندش از دشمن بدان قوت که داشت
بی محابا خشم در سر کرد و رایت بر کشید
یک کشش از مولتانش تا بلاهور اوفتاد
یعنی اندر عهد من کافر تواند سر کشید
من نه آن شیرم که شمشیر چو آب و آتشم
از کشش هر سال شان در خاك و خاکستر کشید
آنچنان رنگین کنم امسال خاك از خون شان
کز زمین باید شفق را گونهٔ احمر کشید
او درین تدبیر و آگه نه که تقدیر فلك
صفحهٔ تدبیر را خط مشیت در کشید

بی فزع بود آن قیامت را معین دیده ام
گر قیامت را نشان اینست پس من دیده ام

جمعه بود و سلخ ذی حجه که بود آن کارزار
آخر هشتاد و سه آغاز هشتاد و چهار

قتل یوم الجمعة آخر لیلة من ذی الحجة الحرام سنة ثلاث و ثمانین و ستمائة ؛ کما فی المنتخب .

١١٤ – محمد بن کشلیخان الدهلوی

الأمیر الکبیر الفاضل محمد بن کشلیخان الدهلوی علاء الدین ابن اعزالدین المشهور بالجود و الکرم کان ابن اخی السلطان غیاث الدین بلبن وحاجبه وأحد الأجواد المعروفین بالبذل و السخاء ، لم یکن له نظیر فی زمانه فی ذلك ، قصده الناس من العراق و العرب و مصر و الشام و التتر و غیرها و کان قد اعطی غیر مرة ما له من نقیر و قطمیر حتی انه لم یدع لنفسه شیئا غیر ما کان علی جسده من اللباس ؛ کما فی تاریخ فیروز شاهی .

محمد

۱۱۵ - محمد بن المامون اللاهوری

الشيخ العالم محمد بن المامون بن الرشيد بن هبة الله المطوعی اللاهوری ابو عبد الله خرج من لاهور للعلم و أقام بخراسان و تفقه على مذهب الشافعی رضی الله عنه ، و سمع بنيسابور من اصحاب ابی بكر الشيرازی و أبی نصر القشيری ، و ورد بغداد و أقام بها مدة و كتب عنه بها ، و سكن بآخرة بلدة آذر بيجان ، و كان يعظ فقتله الملاحدة بها سنة ثلاث و ستمائة ؛ كما فی معجم البلدان .

۱۱۶ - عماد الدين محمد بن محمد الدهلوی

السيد الشريف عماد الدين محمد بن محمد بن الحسين بن قريش بن ابی الحسين بن ابی الفتح علی بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علی ابن الحسين بن علی بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ذكره جمال الدين احمد الداودی فی عمدة الطالب ، قال : انه سافر الى خراسان ثم منها الى الهند و استوطن دهلی و له بها عقب - انتهى .

۱۱۷ - بدر الدين محمد بن محمد السندی

السيد الشريف بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم الحسينی البهكری السندی احد رجال العلم و الصلاح ، ولد يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين و ستمائة بمدينة بهكر و نشأ بها ، و أخذ عن ابيه ، و زوج ابنتيه زهرة و فاطمة بالسيد جلال الدين حسين بن علی الحسينی البخاری واحدة بعد اخرى ، و ولده علی بن محمد انتقل من بهكر الى جهونسی بعد وفاته ، و له ذرية واسعة بها ، توفی سنة ثمانين و ستمائة بمدينة بهكر فدفن بها ؛ كما فی منبع الأنساب .

١١٨ – نور الدين[1] محمد بن محمد العوفى

الفاضل الكبير نور الدين محمد بن محمد بن يحيى بن طاهر بن عثمان العوفى الحنفى البخارى كان من نسل عبد الرحمن بن عوف الصحابى احد العشرة المبشرة ، ولد و نشأ بمدينة بخارا ، و قرأ العلم على تاج الدين عمر بن مسعود ابن احمد البخارى و ركن الدين مسعود بن محمد امام زاده المتوفى سنة ٦١٧ و مولانا قطب الدين السرخسى و على غيرهم من العلماء المشهورين فى تلك البلاد ، ثم سافر الى سمرقند و آموى و خوارزم و مرو و نيسابور و هراة و إسفزار و إسفرائن و شهرنو و سجستان و فره و غزنة و لاهور و كنبايه و نهرواله و دهلى و أدرك بها كبار المشايخ منهم الشيخ مجد الدين شرف ابن المؤيد البغدادى و شرف الدين محمد بن ابى بكر النسفى و علاء الدين شيخ الإسلام الحارثى و شيخ الإسلام زكى الدين بن احمد اللاهورى و جمعا آخرين .

قال القزوينى فى تعليقاته على لباب الألباب : انه خرج من بخارا نحو سنة سبع و تسعين و خمسمائة الى سمرقند ، فتقرب الى نصرة الدين عثمان بن ابراهيم البخارى فى ايام ابيه قلج طمغاج خان ابراهيم فولاه ديوان الإنشاء ، فلبث عنده اياما قلائل ثم سافر الى خراسان و دخل نسا سنة ستمائة ، و دخل نيسابور سنة ثلاث و ستمائة ، و دخل اسفزار سنة سبع و ستمائة .

و فارق خراسان فى فتنة التتر و دخل السند ، فتقرب الى ناصر الدين قباچه ملك السند و لبث عنده الى سنة خمس و عشرين و ستمائة و صنف بها لباب الألباب لوزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن ابى بكر الأشعرى ، ثم لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى سلطان

(١) او سديد الدين ، كما اثبته الدكتور محمد نظام الدين مدير دائرة المعارف ودار الترجمة فى احوال هذا المصنف فى مقدمته على كتاب جوامع الحكايات ولوامع الروايات للعوفى بعبارة انكليزية من مطبوعات اوقاف خيرية كيب كيمبرج – فى سنة ١٩٢٩ م .

الهند قدم دهلى و تقرب الى نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى، وصنف له جوامع الحكايات[١] لعله سنة ثلاثين و ستمائة، و له ترجمة كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى ابى على المحسن على بن محمد بن داود التنوخى المتوفى سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمائة؛ ذكره فى جامع الحكايات.

قال الجلبى فى كشف الظنون فى ذكر جامع الحكايات: نقله الفاضل احمد بن محمد المعروف بابن عرب شاه الحنفى المتوفى سنة اربع و خمسين و ثمانمائة الى التركية بأمر السلطان مراد خان الثانى حين كان معلما له، و نقله ايضا مولانا تجاتى الشاعر المتوفى سنة اربع عشرة و تسعمائة لشهزاده السلطان محمد خان و المولى صالح بن جلال المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائة بأمر[٢] السلطان بايزيد بن سليمان خان و منتخبه لمحمد بن اسعد بن عبد الله التسترى الحنفى وهو على اربعة اقسام كل قسم خمسة و عشرون بابا - انتهى.

مات العوفى فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش، لم اقف على سنة وفاته.

١١٩ — صدر الدين محمد بن محمد السندى

السيد الشريف صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم ابن زيد بن جعفر الحسينى البهكرى السندى الخطيب كان من اكابر عصره، ولد بمدينة بهكر فى عاشر رجب سنة تسع و ستمائة و نشأ بها و تزوج، و له ذرية واسعة فى الهند، توفى لتسع بقين من محرم سنة تسع و ستين و ستمائة، و قبره بقلعة بهكر؛ كما فى منبع الأنساب.

١٢٠ — جمال الدين محمد البسطامى

الشيخ الإمام جمال الدين محمد البسطامى احد الرجال المشهورين بالفضل

(١) و يقال « جامع الحكايات » كما يأتى (٢) من الطبعة الأولى، و ليس فى الأصل.

والصلاح ، ولى مشيخة الإسلام بدار الملك دهلى يوم الثلاثاء ثالث عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة فى ايام السلطان ناصرالدين محمود ابن الايلتمش ، ومات فى ايامه يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستمائة بدهلى ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢١ — عماد الدين محمد الشقورقانى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عماد الدين محمد الشقورقانى احد الفقهاء المشهورين فى الهند ، ولى قضاء الممالك بحضرة دهلى فى رابع ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وستمائة فى ايام مسعود شاه فاستقل به زمانا ، واتهم بأمر وعزل عن القضاء يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة ست وأربعين وستمائة وأخرج الى بدايون فى ايام السلطان ناصرالدين محمود ثم قتل بأمر عماد الدين ريحان الحاجب يوم الاثنين ثانى عشر من ذى الحجة سنة ست وأربعين وستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٢ — الشيخ محمد التركمانى

الشيخ الكبير محمد بن ابى محمد التركمانى احد رجال العلم والمعرفة ، كان من اصحاب الشيخ عثمان الهارونى ، قدم الهند وسكن بنارنول ، وأسلم على يده خلق كثير من كفار الهنود فسخط عليه اهل الهند وقتلوه سنة اثنتين وأربعين وستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٢٣ — ناصر الدين محمود التركمانى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن الايلتمش بن ايلم خان الأكبرى التركمانى الدهلوى كان اكبر اولاد ابيه وأحبهم اليه وأوفرهم علما وعقلا وسخاء وشجاعة ، اقطعه الايلتمش هانسى فأقام بها زمانا ، ثم استعمله على بلاد اوده سنة ثلاث وعشرين وستمائة فقام بالأمر ، وسار الى بنگاله بأمر والده

سنة

سنة اربع و عشرين و ستمائة فقاتل صاحبها غياث الدين عوض بن الحسين الخلجى و قتلـه و بعث اليه والده الخلع الفاخرة ، و كان ولى عهده بعده و لكنه لم يمهله الأجل فمات بأرض بنگاله و تأسف لموته والده تأسفا شديدا، ثم لما ولد له ابن آخر سماه باسمه و لقبه بلقبه .

و كانت وفاته سنة ست و عشرين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٤ — ناصر الدين محمود الدهلوى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن غياث الدين بلبن التركمانى الدهلوى المشهور ببغرا خان كان من رجال العلم و السياسة ، ولد و نشأ فى مهد السلطنة و تأدب بآدابها و تنبل فى ايام ابيه فولاه على بنگاله بعد سنة ٦٧٨ ، و لما مات والده غياث الدين سنة ٦٨٦ و ولى مكانه ولده معز الدين بن ناصر الدين بدهلى توجه لقتاله و التقيا بالنهر و ترك ناصر الدين السلطنة لولده معز الدين و رجع الى بنگاله و سمى لقاؤهما قران السعدين ، و للأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى مزدوجة فى كيفية اللقاء سماها قران السعدين .

مات سنة احدى و تسعين و ستمائة بأرض بنگاله ؛ كما فى جنة المشرق .

١٢٥ — ناصر الدين محمود بن الايلتمش

السلطان العادل الفاضل ناصر الدين محمود بن شمس الدين الايلتمش انموذج الخلفاء الراشدين ، كان اصغر ابناء والده و أكبرهم فى الفضل و الصلاح ، قام بالملك بعد ابن اخيه علاء الدين مسعود فى سنة اربع و أربعين و ستمائـة فنادى برفع المظالم و أظهر من العدل و الكرم ، و كان عادلا فاضلا ورعا متعبدا ذا حلم و أناة و رأفة راغبا الى الخيرات مع الزهد و التقلل و التقشف لم يغير شيئا قط و لا تسرى على زوجته التى كانت له ، و له عناية عظيمة بالأدب و معرفة حسنة بالكتابة ، مؤثر للعدل و الإحسان و قضاء الحوائج ، و لم يزل امره مستقيما الى عشرين سنة .

و من اخباره انه كان يكتب القرآن الكريم نسختين منه كل سنة فيبيعها و يقتات بثمنها ، و أن زوجته سألته ان يعطيها جارية تكفي مؤنتها في طبخ الطعام و غيره من امور البيت فأبى .

و من اخباره انه كان ذات يوم يكتب القرآن فجاءه امير من الأمراء فدخل عليه في بعض الألفاظ و قال : انه سها في كتابته فحلق الناصر على ذلك اللفظ كدأب الكتاب ، فلما ذهب الأمير محا تلك الحلقة ، فسأله بعض من حضر عن ذلك فقال : انه كان صحيحا و لكني وددت ان لا اؤذيه برد قوله .

و كانت وفاته في سنة اربع و ستين و ستمائة ؛ كما في تاريخ فرشته .

١٢٦ — محمود بن ابي الخير البلخي

الشيخ الإمام العالم المحدث برهان الدين محمود بن ابي الخير اسعد البلخي المشهور بالذكاء و الفطنة لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه و الحديث متوفرا على علوم الحكمة ، تفقه على الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية ، و أخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد بن الحيدر الصغاني صاحب المشارق ، و قدم الهند فاحتفى به الملوك و الأمراء .

و كان السلطان غياث الدين بلبن يتردد اليه في كل اسبوع بعد صلاة الجمعة و يحظى بصحبته زمانا و كان شاعرا مجيد الشعر ، و يستمع الغناء و يقول : لا اسأل يوم القيامة عن كبيرة الا استماع الغناء بصنيج ، و كان يقول : اني سافرت مع ابي في صباي حين كنت ابن سبع فوافيت موكب العلامة برهان الدين المرغيناني في اثناء الطريق فنظر الي العلامة و أنعم في النظر و قال : سيكون لهذا الصبي شأن في العلم ! فرافقته ثم قال : سيكون هذا الصبي رجلا شهيا يحضر لديه الملوك و الأمراء ؛ كما في فوائد الفؤاد .

مات في سنة سبع و ثمانين و ستمائة و دفن قريبا من الحوض الشمسي بدار الملك دهلي ؛ كما في خزينة الأصفياء .

١٢٧ – الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني

الشيخ الكبير مسعود بن سليمان بن شعيب بن احمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه العمرى الإمام فريد الدين الجشتى الأجودهنى الولى المشهور، قدم جده شعيب الى ارض الهند فى فتنة التتر، و ولى القضاء بكهتوال من اعمال الملتان فتدير بها و ولد الشيخ فريد الدين مسعود بها فى سنة تسع و ستين و خمسمائة، و سافر الى الملتان فى صباه و اشتغل بالعلم على اساتذة عصره و قرأ النافع على مولانا منهاج الدين الترمذى، و أدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى فى سنة اربع و ثمانين و خمسمائة فجاء معه الى دهلى و لازمه مدة و أخذ عنه الطريقة.

و قيل: انه لما ادرك الشيخ المذكور و أراد ان يصاحبه فى الظعن و الإقامة منعه الشيخ و حثه على تكميل العلوم فرحل الى قندهار و لبث بها خمس سنوات وأخذ العلم، ثم سافر الى البلاد وأدرك الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و الشيخ سيف الدين الباخرزى و الشيخ سعد الدين الحموى و الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى و خلقا آخرين من المشايخ.

ثم جاء الى دهلى و صحب الشيخ قطب الدين المذكور، ثم رحل الى مدينة هانسى و أقام بها اثنتى عشرة سنة و اشتغل بالرياضة الشديدة و المجاهدة القوية فظهرت منه الخوارق و الكرامات و التصرفات العجيبة و تقاطر عليه الناس، فترك موضعه وذهب الى كهتوال فلبث بها زمانا، ثم لما ارتفع حاله و ازدحم عليه الناس هاجر منها الى اجودهن فتوطن بها يربى المريدين و يرشد السالكين.

و كان من اكابر اولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة و جذب قوى، له فى احوال الباطن شأن كبير بين المكاشفين مشهور فى ظهور الآفاق و مذكور فى بطون الأوراق، اخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى و الشيخ علاء الدين على الصابر الكليرى و الشيخ

جمال الدين الخطيب الهانسوى و الشيخ بدر الدين اسحاق الدهلوى .

قال محمد بن المبارك الحسيني الكرمانى فى سير الأولياء : ان الشيخ نظام الدين قرأ عليه ستة اجزاء من القرآن الكريم و شطرا من العوارف و كتاب التمهيد للشيخ ابى شكور السالمى .

و من كلامه : ان الله سبحانه يستحيي من العبد ان يرفع يديه و يردهما خائبتين ، و منه : ان الصوفى يصفو له كل شيء و لا يكدره شيء ، و قال : الصوفى من رضى بالموجود و لا يسعى بطلب المفقود ، و قال : لو أردتم ان تبلغوا درجة الكبار فعليكم ان لا تلتفتوا الى ابناء الملوك ! و قال : ارذل الناس من يشتغل بالأكل و اللباس .

و بعث الى السلطان غياث الدين بلبن كتابا فى شفاعة رجل فكتب : رفعت قصته الى الله ثم اليك فان اعطيته فالمعطى هو الله و أنت المشكور و إن لم تعطه شيئا فالمانع هو الله و أنت المعذور - انتهى ، و له تعليقات نفيسة على عوارف المعارف ؛ كما فى گلزار ابرار ، مات فى خامس محرم الحرام سنة اربع و ستين و ستمائة و له خمس و تسعون سنة ؛ كما فى سير الأولياء .

١٢٨ - علاء الدين مسعود الدهلوى

السلطان علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش التركمانى الدهلوى العادل الكريم ، قام بالملك بعد عمه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين و ستمائة ، و أحسن الى الناس و غمرهم بالبذل و العطاء ، و خلص عميه جلال الدين مسعودا و ناصر الدين محمودا من الأسر و ولاهما على قنوج و بهرائچ ، و غزا كفار الهنود و التتر و فتح الفتوحات العظيمة .

قال منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى فى طبقات ناصرى : انه كان عادلا باذلا كريما حسن الأخلاق عميم الإحسان ، مال فى آخر امره الى التنزه و التصيد و أفرط فى ذلك ، فرغب عنه الأمراء و اتفقوا على عمه ناصر الدين محمود فخلعوه يوم الأحد لسبع ليال بقين من محرم سنة اربع و أربعين و ستمائة .

مولانا

١٢٩ - مولانا منهاج الدين الترمذی

الشيخ العالم الفقيه منهاج الدين الترمذی ثم الملتانی احد العلماء المبرزين فی الفقه و الأصول ، كان يدرس ويفيد بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنی كتاب النافع فی الفقه .

حرف النون

١٣٠ - ناصر الدين قباچه المعزی

السلطان ناصر الدين قباچه المعزی الملك العادل كان من مماليك الشهاب محمد بن سام الغوری ، خدمه زمانا و قاتل اعداءه فولاه الشهاب السند فملكها و فتح البلاد الی ساحل البحر وفتح لاهور غير مرة ، و ساس الأمور و أحسن الی الناس ، و قاتل جلال الدين خوارزم شاه سنة احدی و عشرين وستمائة ، و قاتل الخلج سنة ثلاث و عشرين و ستمائة فهزمهم ، و تزوج بابنتی قطب الدين ايبك واحدة بعد اخری ، و كذلك تزوج بابنة تاج الدين الدز ، و كان ولی عهده بعده ابنه علاء الدين بهرام شاه سبط قطب الدين ايبك و وزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن ابی بكر الأشعری .

و كان من اجواد الدنيا ، اجتمع اليه السادة و الأشراف ، و وفد العلماء عليه من العراق و خراسان و الغور و غزنة ، و كان عصره احسن العصور و زمانه انضر الأزمان ، و لم يزل علی ذلك حتی سار اليه شمس الدين الايلتمش سنة خمس و عشرين و ستمائة و حاصر اچ ، فانتقل ناصر الدين الی قلعة بهكر فسير اليه شمس الدين و وزيره نظام الملك قوام الدين محمد بن ابی سعد الجنيدی بعساكره فحاصره بقلعة بهكر و فتحت مدينة اچ علی يد شمس الدين فلما سمع ناصر الدين خبر الفتح بعث الی شمس الدين ولده بهرام شاه و معه الأحمال و الأثقال ، و فتحت بهكر علی يد نظام الملك و غرق ناصر الدين

بماء السند ، كان ذلك فى التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٣١ - نجم الدين الصغرى

الشيخ العالم الفقيه نجم الدين الصغرى احد الرجال المشهورين بالهند ، تولى شياخة الإسلام بدهلى لعله فى ايام شمس الدين الايلتمش و مات فى ايامه ، و قبره يحادى قبر الشيخ برهان الدين محمود البلخى ؛ كما فى گلزار ابرار .

١٣٢ - الشيخ نجيب الدين المتوكل

الشيخ الزاهد الفقيه نجيب الدين بن سليمان بن شعيب العدوى العمرى الدهلوى المشهور بالمتوكل كان من العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بأرض الهند وأخذ عن صنوه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ثم سكن بدهلى و لم يزل بها حتى مات .

و كان زاهدا عفيفا متوكلا قانعا باليسير ، لم يتردد قط الى الملوك و الأمراء و لم يطمع فيهم .

مات فى تاسع رمضان سنة تسع و ستين و ستمائة ؛ كما فى سير الأولياء .

١٣٣ - الشيخ نجيب الدين الفردوسى

الشيخ الصالح نجيب الدين بن عماد الدين الفردوسى الدهلوى احد المشائخ المشهورين بأرض الهند . اخذ عن عمه الشيخ ركن الدين الفردوسى و لازمه مدة حياته ثم جلس على مسند الإرشاد ، و كان صاحب وجد و حالة ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيرى ، توفى سنة احدى و تسعين و ستمائة بدهلى فأرخ لموته بعضهم من لفظ "اخص" ؛ كما فى سيرة الشرف .

١٣٤ – القاضي نصير الدين الدهلوى

الشيخ العالم الأجل القاضي نصير الدين الدهلوى المشهور بكاسه ليس ، كان اكبر قضاة الهند فى ايام شمس الدين الايلتمش ؛ ذكره القاضي منهاج الدين ابو عمرو عثمان بن محمد الجوزجانى فى الطبقات .

١٣٥ – ابو المؤيد نظام الدين الغزنوى

الشيخ المعمر ابو المؤيد نظام الدين بن جمال الدين بن جلال الدين بن تاج الأولياء بن شمس العارفين عبد الرحمن الغزنوى كان من نسل ابى عبيدة بن الجراح القرشى الفهرى المبشر بالجنة ، ولد و نشأ بغزنة وأخذ عن والده و خاله نور الدين المبارك .

و قيل : انه ادرك الشيخ عبد الواحد بن شهاب الدين احمد الغزنوى و أخذ عنه و كان من شيوخ خاله المذكور ، ثم قدم الهند و سكن بدهلى وأخذ عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، و لم يكن له نظير فى التذكير و تأثيره فى الناس .

قال الأمير حسن بن العلاء السجزى فى فوائد الفؤاد : ان الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى كان يقول : انى حضرت فى موعظته مرة فرأيت انه جاء و وضع نعليه عند باب المسجد و رفعها بيده فدخل المسجد و صلى ركعتين بسكون و طمأنينة ثم صعد المنبر فقرأ مقرئه الشيخ قاسم شيئا(١) من القرآن الكريم ثم اراد الشيخ ان يشرع فى الموعظة فقال : انى كنت قرأت بخط ابى فتأثر اهل المسجد من ذلك ثم انشد :

بر عشق تو و بر تو نظر خواهم كرد جان درغم تو زير و زبر خواهم كرد

فارتج المسجد من البكاء و العويل ، فكرر هذا البيت ثلاث مرات كأنه نسى البيت الثانى فكان يردد الأول ليتذكر الثانى حتى قال اعترافا بالعجز :

---

(١) من الأصل و قد سقط من الطبعة الأولى .

انى نسيت البيت الثانى ، و قال ذلك برقة فازداد التأثير ثم ذكره الشيخ قاسم فأنشد :

پر درد دلى بخاك در خواهم شد پر عشق سرى زگور بر خواهم كرد

ثم نزل عن المنبر - انتهى .

توفى سنة اثنتين وسبعين و ستمائة ؛ كما فى اخبار الجمال .

١٣٦ - نظام الدين الفرغانى

الشيخ العالم الفقيه نظام الدين الفرغانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، قدم الهند و دخل بنگاله فقربه الى نفسه محمد بن بختيار الخلجى وأكرمه وبذل له مالا خطيرا فغزا معه كفار الهنود و سكن بأرض بنگاله ، وكان معه اخوه صمصام الدين ، ادركه القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى سنة احدى وأربعين و ستمائة وذكره فى الطبقات .

١٣٧ - الشيخ نور الدين اللارى

الشيخ الكبير نور الدين اللارى المشهور بملكيار پران كان من كبار المشايخ ، اخذ عن الشيخ دانيال عن الشيخ على عن الشيخ ابى اسحاق الگادرونى عن الشيخ ابى عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى ، و قدم الهند فى ايام السلطان غياث الدين بلبن فسكن بدهلى ، توفى سنة خمس و تسعين و ستمائة بدهلى فدفن بها على شاطئ نهر جمن عند زاوية الشيخ ابى بكر الطوسى ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٣٨ - نور الدين القرمطى

الشيخ نور الدين التركمانى القرمطى احد دعاة القرامطة ، ذكره القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى فى الطبقات ، قال : انه حرض اصحابه من اهل گجرات و نواحى الهند فاجتمعوا بدهلى فى ايام رضية بنت

الايلتمش

الايلتمش و بايعوا نور الدين سرا و قصدوا اهل الإسلام ، وكان يذكرهم ويجتمع لديه خلق كثير من الأراذل ، وكان يرمى اهل السنة و الجماعة بالنصب و الخروج ، ويحرض اتباعه على بغض الأحناف و الشافعية و غيرهم ، و قرر لهم موعدا للخروج فخرجوا يوم الجمعة سادس رجب سنة اربع و ثلاثين وستمائة و كانوا الف رجل مسلح بالسيوف و الأسنة فصاروا فرقتين وهجموا على الجامع الكبير بدار الملك دهلى طائفة منهم دخلت الجامع من الجهة الشمالية و طائفة جاءت من تلقاء سوق البزازين و وصلت على باب المدرسة المعزية ظنا منهم انه باب الجامع الكبير فقتلوا خلقا كثيرا من اهل الإسلام ، ثم جاءت نجدة من الأمراء فقتلوهم و لم ينج منهم احد - انتهى .

حرف الواو

١٣٩ - القاضى وجيه الدين الكاشانى

الشيخ الإمام الأجل القاضى وجيه الدين الكاشانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية ، كان اكبر قضاة الهند فى ايام السلطان قطب الدين ايبك .

حرف الياء

١٤٠ - الشيخ يعقوب بن احمد النهروالى

الشيخ الكبير ابو يوسف يعقوب بن احمد الشافعى النهروالى احد العلماء المبرزين فى العربية ، كان حفيد السيد مرتضى علم الهدى ، قدم گجرات مع الف خان الذى سيره السلطان سنجر الى نهرواله مع سبعين الف مقاتل من الفرسان و الرجالة فحاصر نهرواله و ضيق على اهلها ، و لما طالت المدة الى خمس سنوات او ست بنى مسجدا من الحجارة المنحوتة خارج البلدة ، ثم لما نعى بالسلطان سنجر رجع الف خان و أقام يعقوب بذلك المسجد و كان

يدرس و يفيد ، و ذلك المسجد بنى سنة خمس و خمسين و ستمائة ؛ كما فى مرآة احمدى .

١٤١ — الشيخ يعقوب بن على اللاهورى

الشيخ العالم يعقوب بن على الحسينى الكاظمى الزنجانى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم لاهور سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة فسكن بها و تصدر للارشاد و انتفع بـه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، مات فى السادس عشر من رجب سنة اربع و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

* * * * * * *

تمت الطبعة الثانية للجزء الأول من نزهة الخواطر يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٢هـ = ٢٣ / اغسطس سنة ١٩٦٢ م

و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد

و آله و صحبه اجمعين



NUZHATU'L-KHWATIR

(Biographies of Scholars and Eminent Persons of India From 1st-7th Century A.H./6th-13th A.D.)

Part I

by

'Allama 'Abdu'l-Ḥayy of Nadwatu'l-'Ulama, Lucknow

(d. 1341 A.H.)

Printed

Under the Supervision of Dr. M. Abdu'l-Mu'id Khan

Director of the Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania



2nd Edition

* * *

Published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA

(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)

OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7

ANDHRA PRADESH

INDIA

1962 A.D., 1382 A.H.

NUZHATU'L-KHWATIR

(Biographies of Scholars and Eminent Persons of India From 1st–7th Century A.H./6th–13th A.D.)

Part I

by

[illegible] 'Abdu'l-Hayy of Nadwatu'l-'Ulama, Lucknow
(d. [illegible] A.H.)

Printed

under the Supervision of Dr. M. Abdu'l-Mu'id Khan
[illegible] of the Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania

2nd Edition

* * *

Published
by
THE DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
ANDHRA PRADESH
INDIA
1962 A.D./1382 A.H.